THE LIBRARIES

COLUMBIA UNIVERSITY

INTERNATIONAL
AFFAIRS
LIBRARY

MAR 5 1975

جامعة بغداد

مركز البحوث التربوية والنفسية

القيم الاجتماعية ومشكلات المجتمع العراقي

كما يراها مدرسو العلوم الاجتماعية

في مرحلة الدراسة الثانوية في العراق

اعداد

الدكتور مسارع الراوي

الدكتور نجيب اسكندر ابراهيم

صباح باقر

نيسان / ١٩٦٩

مطبعة الحكومة ـ بغداد

جامعة بغداد

مركز البحوث التربوية والنفسية

القيم الاجتماعية ومشكلات المجتمع العراقي

كما يراها مدرسو العلوم الاجتماعية

في مرحلة الدراسة الثانوية في العراق

هدية
المكتبة المركزية
جامعة بغداد

اعداد

الدكتور مسارع الراوي

الدكتور نجيب اسكندر ابراهيم

صباح باقر

نيسان / ١٩٦٩

مطبعة الحكومة ـ بغداد

Int. Aff.
DS
79
.R39

المحتـويات

	الصفحة
المقدمـــة	
الفصـل الاول :	
(أهمية البحث واهدافه وخطته) :	٧ ـ ١٢
ا ـ كيفيـة بدايـة البحث .	
ب ـ اهميـة البحث .	
جـ ـ هـدف البحث .	
د ـ خطـة البحث .	
هـ ـ اختيـار العينـة .	
و ـ عـدد افـراد العينـة .	
الفصـل الثاني :	
(النتائـج وتحليلهـا) :	١٣ ـ ٥٧
ا ـ نتائـج البحث .	
ب ـ خلاصـة بنتائـج البحث .	
الفصـل الثالث :	
(المغزى الاجتماعي والتربوي لمشكلات المجتمع) :	٥٨ ـ ٧٢
ا ـ الحاجـة الى تغـير المجتمع .	
ب ـ جوانب التغـير ومغـزاه التربـوي .	
خاتمـة البحث .	٧٣ ـ ٧٥
ملحق البحث ـ (الاستفتاء) .	٧٦ ـ ٧٩

المقدمـــــــة :

من المسلم بـه بان المجتمع في العصر الحـديث لا يقف عند حال فانه متغير ومتطور دائما . ونحن في العصر الحديث نواجه احتمالين اما ان نترك الظروف العارضة والقـوى المتصارعة تسيطر على مصائر الناس والحيـاة الاجتماعية عامة او ان نصل الى المستوى الفكري الذي يتناسب مع التقدم الذي بلغته الانسانية في العصر الحديث ونصمم على ان نخطط للمستقبل اي نرسم صـورة المستقبل من حيث المستوى الاقتصادي ونـوع الحيـاة الاجتماعيـة والعـلاقات الداخليـة والخارجيـة على السواء والاتجاهات والافكار والفلسفات السائدة ، ويبدوا انه لا يوجد لنا خيار بين الاحتمالين في الواقع ، اذ ان الخيار في واقع الامر بين الانهيار اذا اخذنا بالطريق الاول او بالبقاء والتقدم اذا اخذنا بالطريق الثاني ، فان اقل قدر من الذكاء يبين بوضوح للانسان انه لا يمكن لمجتمع ما ان يعيش في خضم الصراع العالمي ما لم يسير الى الامام بخطى واضحة والا فان مصيره التفكك والانحلال .

كيف اذا نستطيع ان نساير الزمن وان نعـوض التخلف الذي عانينا منه لقـرون طويلة ، وان نحقق ما نصبو اليه من حيـاة ودوام لمجتمعنـا ورفاهيـة لشـعبنا ؟ .

وخلاصة القـول بان مجتمع الغـد سيكون قطعا مختلفا عن مجتمع اليوم وهـذه الحقيقة تضع على العملية التربوية ورجال التربية مسؤولية خطيرة حيث يتم عن طريق العملية التربوية امران : —

الاول نقـل التراث بعـد تنقيته وتهـذيبه وتصفيتـه الى الاجيـال الصاعـدة .

والثاني : ان يتم هذا النقل بطريقة تسمح بالتطوير والنمو ، وبنـاء على ذلك ينبغي ان يخضع تراثنا من القيم والعادات للفحص والبحث في كل جيل او من آن الى آخـر ، وقد تهدينا بحوثنا الى جوانب تستحق اعادة التفسير او تستوجب التغير ، وقد تهدينا الى جوانب موجودة فعلا ولكننا لم نعرها الاهتمام المناسب بها في فلسفتنا التربوية . وبالتالي في مواد تلك التربيـة حيث ان الفلسفة التربوية تنبثق من الفلسفة الاجتماعيـة ، وان الفلسفة الاجتماعية تعكس القيم والمعتقدات والمهارات والعادات والتقاليد وطرق التفكير السائدة في المجتمع والتربية بمفهومها الحديث اداة فعالة في جعل المجتمع وحـدة متكاملة عن طريق تلبية حاجاته والاسهام في تطويره الاقتصادي والاجتماعي والسياسي والروحي والفـكري وتدعيم القيـم الاجتماعية التي تبعث الحياة فيه وتزوده بالديمومه والاستقرار .

ان هذا المفهوم للتربية يدعو الى جعلهـا عملية اجتماعية انتاجية ، نابعـة من طبيعـة المجتمع الموجودة فيـه ، مجسدة قيمه وملبية حاجاته

ومعبرة عن اهدافه وآماله ، لهذا فان الفلسفة التربوية والاهداف التربوية لابد ان تصاغ بشكل تخدم القيم والمعايير الخلقية في المجتمع والتي تتطور بتطور المجتمع وتغيره ، حيث ان التربية السليمة لابد لها من ان تتجاوب مع ظروف المجتمع تسايره وتسيره ، كما وان التربية التي تلائم مرحلة معينة قد لا تلائم مرحلة اخرى ، كما ان التربية التي تخدم مجتمعا قد لا تخدم مجتمعا اخر ، فعليه ان التخطيط في مختلف المجالات السياسية والاقتصادية والاجتماعية واتباع الاسلوب العلمي لا يمكن ان يكتمل بدون تخطيط تربوي يتبع نفس الاسلوب العلمي والذي يدرك ظروف المجتمع وامكانياته واتجاه حركته واساس ذلك انما نجده في قيم الناس وتقاليدها وعاداتها ومثلها العليا (وان صح هذا على الناس كافة فهو اكثر صحة بالنسبة للمربين الذين يعدون النشىء لحمل اعباء المجتمع في المستقبل) وان صح هذا بالنسبة للمدرسين كافة فهي هامة ايضا بالنسبة لمدرسي العلوم الاجتماعية الذين يتناولون في اعداد الناشئة وفي تكوين شخصياتهم ونفوسهم القيم والاتجاهات الاجتماعية والخلقية ، وهذه بداية لمدرسي العلوم الاجتماعية ونرجو ان تتبعها بحوث اخرى لمدرسي بقية المواد والمراحل التعليمية ، ومن ثم فان هذا البحث يستهدف القاء الضوء على اتجاهات وقيم وتصورات مدرسي المواد الاجتماعية في المرحلة الثانوية في الجمهورية العراقية بالنسبة للمجتمع ومناشطه وقيمه واتجاهاته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية والروحية ، واننا نامل ان تكون للنتائج التي نستخلصها من هذا البحث اثارها في تطوير العملية التربوية ومراجعة الاهداف وطرق التربية والتعليم .

الفصل الاول

أهمية البحث واهدافه وخطته

كان البحث في بداية الامر يستهدف تحقيق الاغراض الاتية : ـ

١ ـ ايجاد العلاقة بين الاهداف التربوية المصاغة والتي بموجبها تسير مناهج التربية في المدارس العراقية وبين ما ينبغي ان تكون عليه تلك الاهداف في ضوء مشاكل المجتمع العراقي وقيمه الخلقية . ومن اجل دراسة المجتمع العراقي وتشخيص مشاكله وتحديد قيمه السائدة والتعرض على اهدافه وملامحه الاساسية حاولنا القيام بما يلي :

أ ـ اجراء استفتاء وزع على العاملين في الحقل الوطني بأطره المختلفة السياسية والدينية والتعليمية على اساس ان هؤلاء خير من يمثل الشعب العراقي ويعبر عن اهدافه ومطاليبه بوعي وادراك بسبب عدم وجود مجالس نيابية منتخبة من الشعب العراقي .

ب ـ تجميع اجوبة الاستفتاء وتصنيفها وتحليلها واستخراج نتائج مدلولاتها والفئات الشعبية التي وزع عليها الاستفتاء هي :

١ ـ كبار رجال السياسة في العراق من مختلف الاحزاب الوطنية ، والوزراء الحاليون (وقت اجراء الاستفتاء في ١١ـ١١ـ١٩٦٧) والسابقون .

٢ ـ كبار رجال الدين من مختلف الاديان والطوائف .

٣ ـ مجالس الهيئات الادارية للجمعيات والنقابات المختلفة في العراق .

٤ ـ اساتذة جامعة بغداد المتخصصين بالعلوم الاجتماعية والانسانيات بالاضافة الى مدرسي ومفتشي المواد الاجتماعية في المدارس الثانوية في الوية بغداد والرمادي وكركوك والسليمانية وكربلاء والعمارة .

اما عملية توصيل الاستفتاء فقد تمت بالطرق التالية : ـ

أ ـ **الطريقة الرسمية :** قامت ادارة مركز البحوث التربوية والنفسية بارسال نسخ كافية من الاستفتاء الى قسم شؤون البحث العلمي في رئاسة جامعة بغداد ولغرض توزيعها الى :

١ ـ الوزراء انذاك عن طريق ديوان مجلس الوزراء .

٢ ـ اعضاء الهيئة التدريسية للاقسام الاجتماعية والانسانية في الجامعة عن طريق روؤساء اقسامهم .

كما قامت ادارة مركز البحوث التربوية والنفسية بارسال نسخ الى مديرية التفتيش العامة في وزارة التربية لفرض توصيلها الى مفتشي ومدرسي المواد الاجتماعية في المدارس العراقية في الالوية الستة (بغداد ، رمادي ، كربلاء ، عمارة ، سليمانية ، كركوك) واعادتها بعد الاجابة عليها الى مديرية التفتيش العامة او مديرية مركز البحوث التربوية والنفسية .

ب ـ **طريق البريد :** ثم ارسال نسخ من الاستفتاء الى الوزراء السابقين الذين حصلنا على اسمائهم من السجلات الرسمية بواسطة البريد وقد طلبنا منهم اعادة الاستفتاء بعد الاجابة عليه الى ادارة مركز البحوث التربوية والنفسية ، كما ارسلت نسخ لنفس الغرض وبنفس الطريقة الى ادارات مجالس النقابات والجمعيات وطلبنا منهم اعادتها الى مركز البحوث التربوية والنفسية .

ج ـ **طريق الاتصال المباشر وغير المباشر :** قدمنا نسخ من الاستفتاء الى كبار رجال الاحزاب والذين ممن نعرفهم وطلبنا منهم الاجابة عليها واعادتها الى ادارة مركز البحوث التربوية والنفسية ، اما الاشخاص الذين لا نعرفهم فقد كلفنا بعض الافراد ممن لهم صلات معهم وطلبنا منهم اعادة الاستفتاء بعد الاجابة عليه الى ادارة مركز البحوث التربوية والنفسية .

٢ ـ وكان الغرض ايضا من البحث في البداية هو الوصول الى مقترحات وتوصيات للخروج بصيغة جديدة لاهداف التربية في العراق مبنية على فلسفة تربوية واضحة نابعة من فلسفة المجتمع العراقي وقيمه السائدة . ومن اجل تحقيق هذين الفرضين حاول البحث الاجابة على الاسئلة التالية : ـ

١ ـ ما هي طبيعة المجتمع العراقي من حيث الحاجات والقيم ، والاهداف والملامح الاساسية ؟

٢ ـ ما هي الاهداف التربوية المصاغة والتي بموجبها تسير مناهج التربية في المدارس العراقية ؟

٣ ـ كيف ينبغي ان تكون عليه الاهداف التربوية في العراق في ضوء مشاكل المجتمع العراقي وقيمه الخلقية السائدة ؟

الا اننا لم نتمكن من تحقيق الهدف العام وذلك لصعوبات جابهتنا نوجزها فيما يلي : ـ

١ ـ بالرغم من ان الاستفتاء وزع بشكل مرضي على العاملين في الحقل الوطني بأطره المختلفة السياسية والدينية والمهنية والتعليمية من

كبار رجال السياسة ورجال الدين والمجالس الادارية للنقابات والجمعيات واساتذة جامعة بغداد المتخصصين بالعلوم الاجتماعية والانسانيات ومفتشي المواد الاجتماعية في المدارس الثانوية وبطرق سليمة الا ان الاجوبة على الاستفتاء لم تردنا من الفئات السياسية الممثلة لمختلف الاحزاب ولا من كبار رجال الدين ولا من الوزراء (الحاليين والسابقين) ولا من ممثلي النقابات والجمعيات اللهم الا من اتحاد الصناعات العراقية .

٢ ـ ورود اربعة اجابات فقط من اساتذة جامعة بغداد وهذه عينه ليست كافية مما ادى الى اهمالها .

٣ ـ صعوبة وضع صيغة جديدة لاهداف التربية في العراق مبنية على اتجاهات عينه لا يمكن ان تمثل مجموع قطاعات الشعب العراقي المختلفة او المجتمع العراقي ككل .

اهمية البحث :

تنبثق اهمية البحث من الامور التالية :

١ – التربية عملية اجتماعية نابعة من طبيعة المجتمع الموجودة فيه ، مجسده قيمه وملبية حاجاته ومعبرة عن اهدافه وآماله .

٢ – الحاجة الى تشخيص مشاكل المجتمع العراقي وتحديد قيمه السائدة وآماله الكبار .

٣ – الحاجة الى تقييم اهداف التربية في العراق في ضوء حاجات المجتمع العراقي وقيمه السائدة وآماله وطبيعة المواطن الصالح المراد تكوينه .

٤ – ان قيم المدرسين واتجاهاتهم لها تاثيرها الحاسم في توجيه العملية التربوية وتنشأة تلاميذهم .

هدف البحث :

يستهدف البحث تحقيق الاغراض الاتية :

١ – الكشف عن مدى اهتمام مدرسي العلوم الاجتماعية في المرحلة الثانوية في القضايا الاساسية للمجتمع العراقي والمجتمع العربي بشكل عام .

٢ – الكشف عن مدى ادراك مدرسي العلوم الاجتماعية في المرحلة الثانوية ووعيهم بالقضايا الاساسية للمجتمع العراقي والمجتمع العربي بشكل عام .

٣ – الكشف عن مدى التجانس او التباين في اتجاهات وقيم مدرسي العلوم الاجتماعية وارائهم حول القضايا الاساسية في المجتمع العراقي .

٤ – ماذا يمكن ان تعمله وزارة التربية والتعليم بالاهداف التربوية في العراق في ضوء اوضاع المجتمع العراقي ومشاكله .

٥ – استخلاص بعض الاقتراحات (الخاصة بالقيم والاتجاهات والاهداف الاجتماعية) .

خطة البحث :

لتحقيق الاغراض السابقة التي استهدفها البحث كان لابد من اتباع الخطوات التالية :

١ – اجراء استفتاء مكون من ثمانية عشر سؤالا (١) الفرض منه معرفة مشاكل المجتمع العراقي وتشخيص القيم والعادات الاجتماعية والتوصل الى آماله الكبار ومحاولة الوصول الى مقترحات لحل مشكلاته ومعرفة طبيعة ومزايا المواطن الصالح المراد تكوينه لهذا المجتمع .

٢ – توزيع الاستفتاء على الوية بغداد والرمادي وكركوك والسليمانية وكربلاء والعمارة على اساس ان هذه الالوية تمثل المجتمع العراقي من ناحية تكوينه القومي والديني والطائفي حيث انه من المعروف ان

---

١ – انظر الملحق (استفتاء البحث) .

لـواء السليمانية يمثل الاكراد ولـواء كركوك يمثل التركمان ، امـا الرمادي والعمارة وكربلاء وبغداد فيمثلون العرب مع اقليات اخرى غير عربيـة . اما من الناحيـة الدينيـة والطائفية فكربلاء والعمارة يمثلون الشيعة والرمادي وكركوك والسليمانية يمثلون السنة ، اما بغداد فتمثل جميع الاديان والطوائف المختلفة .

٣ ـ قامت ادارة مركز البحوث التربوية والنفسية بارسال نسخ كافيـة من الاستفتاء الى مديرية التفتيش العامـة في وزارة التربية لفرض توصيلها الى مفتشي ومدرسي المواد الاجتماعية في المدارس العراقية في الالوية العراقيـة من الالوية الستة (بغـداد ، رمادي ، كربلاء ، عمارة ، سليمانية ، كركوك) واعادتها بعد الاجابة عليهـا الى مديرية التفتيش العامة او مديرية مركز البحوث التربوية والنفسية .

اختيـار العينـة :

لقـد تم اختيـار عينـة البحث من بين مدرسـي ومدرسات العلوم الاجتماعيـة من الـوية بغـداد ، والرمـادي ، وكركوك ، والسليمانية ، وكربلاء ، والعمارة على اساس ان هـذه العينة وهي مسؤولة عن تدريس العلوم الاجتماعية اكثر ارتباطا بمشكلات المجتمع العراقي والعـربي واكثر فهما لقيمه وعاداته ، كما انهـا اكثر تناولا للقيم والاتجاهات الاجتماعيـة والخلقية في اعداد الناشئة وفي تكوين شخصياتهم ونفوسهم .

عـدد افراد العينـة :

لقد كان عـدد افراد عينـة البحث من مدرسي ومدرسات ومفتشي المـواد الاجتماعيـة للالـوية السـت التي اخترناها ميـدانا للبحث على النحـو التـالي :

اللـــواء	عدد المجيبين على الاستفتاء		عدد مدرسي ومدرسات العلوم الاجتماعية الموجودين فعلا ١٩٦٧/١٩٦٨	
	ذكـر	انـثى	ذكـر	انـثى
الرصافة بغـداد	٦٣	٥٩	٢٠٦	١٥٢
الكـــرخ	٣٩	٤٢	١٦٥	١٢٦
الرمادي	٣٣	١٥	.٦٠	.١٥
كركوك	٣١	١٩	.٤٥	.١٩
السليمانية	٢٣	.٨	.٢٧	..٨
العمارة	١٩	١٣	.٢٦	.١٣
كربـلاء	٣٣	١٥	.٥٣	.١٥
المجموع :	٢٤١	١٧١	٥٥٢	٣٤٨
المجموع الكلي	٤١٢		٩٠٠	

لهذا يمكن القول بان الهدف من هذا البحث هو التعرف على اهم المشكلات التي يعاني منها المجتمع العراقي من وجهة نظر فئة لها اهمية خاصة سواء من حيث تشخيص معالم المجتمع وتحديد ابعاده ، او من حيث الاسهام الفعلي في تطويره وبناءه على اساس النموذج الامثل الذي تراه متمثلا في ابناء الجيل الجديد تلك هي فئة مدرسي العلوم الاجتماعية في المرحلة الثانوية . ومن الامور المسلم بها ان اهداف التربية ترتبط ارتباطا عضويا باهداف المجتمع ومعنى هذا اننا لا نستطيع ان نضع اهداف التربية في فراغ او بمعزل عن حقائق الحياة الاجتماعية ومشكلاتها ومطاليبها وحاجاتها ، فلابد عند صياغة الاهداف التربوية من صياغة الاهداف القومية للمجتمع اولا ، ولكي يكون العمل ايجابيا واكثر فاعلية وارتباطا بالواقع كان لابد من ان يكون للمسؤولين عن مهام التربية واعداد الاجيال المقبلة دورا رئيسيا في تشخيص الاهداف القومية للمجتمع بصفة عامة والاهداف التربوية بصفة خاصة ، ولما كان هذا البحث يدور في الاساس حول المواطن العراقي والمواطنة العربية في مرحلة تاريخية تحفها المخاطر المصيرية ، مما يلقى على عاتق اساتذة المواد الاجتماعية مسؤولية كبرى ، فقد استهدف البحث الحالي الاستعانة بمدرسي المواد الاجتماعية في تحديد وصياغة هاتين المجموعتين من الاهداف القومية والتربوية ، وهذا لا يعنى بطبيعة الحال اغفال الدور الذي يقوم به سائر مدرسي المواد الاخرى . وانما هي نقطة بداية لبحث نرجو ان تتبعها خطوات اخرى لبحوث مماثلة غيرها .

وقد آثرنا ان يكون للمدرسين هذا الدور الرئيسي حتى نستطيع ان نطمئن الى امكانية تنفيذ ما يسفر عنه هذا البحث من اقتراحات ايجابية ، اذ عن طريق هؤلاء اساسا وفي المقام الاول من الممكن ان توضع الاهداف موضع التحقيق وتتحول الامال الى واقع ملموس ، وبدون هذا اي بالاقتصار على اهداف ترسمها السلطات العليا تكون النتيجة ما نشاهده في كثير من الاحيان ان يحدث الازدواج ما بين الاهداف المكتوبة والتوجيهات والتعليمات من ناحية والواقع العملي في داخل المدرسة من ناحية اخرى ، وكأن واضعي الاهداف ومخططي التعليمات والتوجيهات يعيشون في عالم في حين ان المنفذين من المدرسين يعيشون في عالم اخر ، ولا يلتقى العالمان وان التقيا فبالصدفة وكثيرا ما نسمع واضعي السياسة التربوية ومخططي الاهداف التعليمية يجأرون بالشكوى من ان المدرسين لا يأبهون ولا يبالون بالتوصيات المرسلة اليهم ، في حين يجأر المدرسون من ان واضعي السياسة يعيشون في ابراج عاجية لا يعرفون واقع العملية التربوية ولا واقع الحياة وبخاصة حياة المدرسين والتلاميذ على السواء ، هذا البحث يستهدف اذا الجمع بين العالمين ، وقد ضمت العينة ايضا فوق المدرسين عددا من مفتشي العلوم الاجتماعية ، ثم ان نتائج هذا البحث ومغزاها والتي سنوردها فيما يلي ستوضع امام الجانبين فتكون محورا يلتقي عليه تفكير كل المعنين بأمور التربية والتعليم في المجتمع .

الفصل الثاني

النتائج وتحليلها

يشمل **الجانب الاول** من نتائج البحث معرفة اهم الصفات المحبوبة وغير المحبوبة في الاشخاص والامنيات المفضلة لدى افراد عينة البحث واهم الحوادث السارة والمحزنة التي حصلت في المجتمع خلال السنوات الماضية والفرص التي اتيحت لافراد عينة البحث في التعامل مع ابناء الاقطار العربية او الاجانب ومن هم المفضلون في هذا التعامل وما هي الاسباب المشجعة للتفضيل او الاسباب الداعية لعدم التفضيل ومن هم الاجانب الذين يختلف افراد عينة البحث في تفكيرهم معهم .

حيث حاول البحث في السؤال الاول الموجه الى العينة معرفة اهم ثلاث صفات يحبها المختبر في الشخص الذي يحترمه ويقدره ، ويبين الجدول رقم (١) اهمية وما هية الصفات التي ترتأيها العينة في هذا الشخص .

جدول رقم (١)

يوضح لنا الصفات التي يحبها افراد العينة في الشخص الذي يحترمونه ويحبونه

الصفات المحبوبة	التكرار	النسبة المئوية
١ ـ الاخلاص في العمل والشعور بالمسؤولية وتفضيل المصلحة العامة على المصلحة الشخصية .	٣٢٢	٧٨
٢ ـ الصراحة والجراة والصدق في الاقوال والاعمال .	٣٠١	٧٣
٣ ـ التعاون مع الاخرين والتواضع وعدم التكبر عليهم والتضحية في سبيلهم والوفاء لهم . والابتعاد عن النفاق الاجتماعي .	١٩٤	٤٧
٤ ـ التحلي بالاخلاق الفاضلة والسلوك الحسن	١٣٧	٣٣
٥ ـ الايمان بالله .	١٣٧	٣٣
٦ ـ قوة الشخصية المتسمة بالاتزان والثقافة الواسعة والنضوج العقلي .	٩٩	٢٤
٧ ـ روح التسامح العالية والصبر وسعة الصدر والوفاء للاصدقاء .	٣٣	٨
٨ ـ الايمان بالديمقراطية .	١٠	٢٫٤

السؤال الاول : في الواقع يطلب الى المجيبين على الاستفتاء ان يعبروا عن قيمهم بالنسبة للخلال او الصفات في الشخص الذي يحبونه ويقدرونه ، والسؤال على هذا الاساس يتطلب من المجيب عليه ان يقارن بين من يعرف من الاشخاص وينقي اكثرهم احقية بحبه وتقديره ، ثم يحدد الصفات الثلاث البارزة التي تضع اولئك الاشخاص في تلك المنزلة عنده ، ومن الواضح ان افراد العينة الذين اجابوا على الاستفتاء لم يذكروا الصفات العامة الشائعة بين كافة الناس . اذ لو كانت هي الصفات العامة الشائعة بين كافة الناس لما كانت هي اساس حبهم وموضع تقديرهم لاولئك الاشخاص بالذات .

ونستطيع ان نقول بناء على هذا ان اجابات السادة مدرسي المواد الاجتماعية فيما يتعلق بالسؤال الاول توضح انهم يفتقدون صفة الاخلاص في العمل بالقدر الذي يطمحون الى وجودها ويؤكدون عليها . بحيث ان افتقاد هذه الصفة بالدرجة الكافية تجعلهم يتطلعون الى توفرها في الاشخاص المحيطين بهم او في الشخصيات التي ينظرون اليها نظرة احترام وتقدير ، وان مدرسي العلوم الاجتماعية يرون ان الاخلاص في العمل والشعور بالمسؤولية هي في قمة الصفات التي يجب توافرها كما وان الاجابة على السؤال والتكرار العالي حول التأكيد على صفة الاخلاص في العمل تدعو الى التفاؤل حيث ان ذلك قد ينعكس على عملية التربية والتوجيه بالنسبة للطلاب وقد يكون فيها حافز لدفع التلاميذ للتحلي بهذه الصفة لانهم الجيل الطالع الذي سيستلم مسؤولية قيادة المجتمع فيما بعد ، وربما كان من المفيد وقد عبرت تلك الفئة من مدرسي العلوم الاجتماعية عن تقديرها للاخلاص في العمل على هذا النحو ان يوضع موضوع كهذا موضع مناقشات او مناظرات نتناوله بالتفصيل ونتاول الاسلوب التربوي الذي يمكن ان يبث هذه الصفة في التلاميذ ، وهناك نقطة جديرة بالملاحظة وهي ان افتقاد صفة الاخلاص لا يعني عدم وجودها ولكنها تعني انها موجودة ولكن بدرجة اقل مما يتصورها او ينشدها افراد العينة وهم يعتقدون باهميتها وقيمتها العليا حيث انهم يتطلعون الى ابرازها اكثر فاكثر وبشكل واضح في الجيل الجديد ليشعر باهميتها . كما وان الصراحة والجراة في الصدق في الاقوال والاعمال حصلت على تكرار عالي ايضا حيث ان احساس العينة بعدم توافر هذه القيم في محيطها بالدرجة التي ترضي عنها هي التي دفعتها الى التأكيد عليها ، ومن ناحية اخرى فان قيمة هذه الصفة تاتي بالدرجة الثانية بعد صفة الاخلاص في العمل ، والواقع ان هناك تداخل بين الجانبين الاخلاص في العمل والصدق في الاقوال والاعمال ومع ذلك فان تتابعهما في الترتيب لم يات بالصدفة فمن الواضح ان السادة المجيبين على الاستفتاء ينظرون الى الصراحة والجراة باعتبارها امتداد للاخلاص في العمل وهو امر منطقي ، فالاخلاص في العمل يتطلب قدرا كافيا من الصراحة والجراة الواجبة في تقييم العمل

والحكم على العاملين ومن يتحلى بالصراحة يكون بعيدا عن النفاق الاجتماعي الذي يعتبر آفة الاخلاص في العمل ، فالنفاق يعطي صاحبه سلاحا فعالا وان يكن غير اخلاقي لتحقيق مصلحته الذاتية على حساب الكفاءة الحقة والجهد المطلوب . من هذه الزاوية اذا نستطيع ان نعتبر الصفتين الاولى والثانية متكاملتين . فاذا جمعنا نسبة من ذكروا الصفة الاولى ونسبة من ذكروا الصفة الثانية معا لوصلت النسبة الى (١٥٠٪) وهذا يعني ان عدد من افراد العينة المجيبين على الاستفتاء ذكروا هذه الصفة المتكاملة (الصراحة والجراة والاخلاص في العمل) اكثر من مرة من زواياها المختلفة .

ونستطيع ان ننظر الى الصفة التالية من حيث التكرار وهي صفة التعاون بانها تاكيد على العلاقات الانسانية حيث ان النسبة تكاد تبلغ ٥٠٪ (٤٧٪) ولكنها على اي حال لا تصل الى نسبة الصفة الاولى او الثانية .

اما الصفة الرابعة فانها تؤكد هي الاخرى على ناحية العلاقات الانسانية من زاوية التحلي بالاخلاق الفاضلة والسلوك الحسن والابتعاد عن النفاق الاجتماعي وقد حصلت على نسبة (٣٣٪) وهذه صفات شخصية لابد من توافرها لحسن التعامل مع الاخرين وتوطيد المودة معهم ، اما الايمان بالله فبالرغم من انها صفة شخصية تحدد علاقة الفرد بخالقه وتؤدي الى الشعور بالطمانينة والراحة النفسية ، الا انه مع ذلك فمن الممكن النظر اليها من زاوية العلاقات الانسانية بل من زاوية الاخلاص في العمل بصفة خاصة حيث ان من يؤمن بالله ومن يخشى الله يرعاه في عمله وفي سلوكه مع الاخرين وكذلك الحال مع صفة روح التسامح العالية والصبر وسعة الصدر والوفاء للاصدقاء والثقافة الواسعة والنضوج العقلي كل هذا امتداد للصفات الاولى وهي تؤدي الى تدعيم الصفات السابقة حيث انها تاكيد على العلاقات الانسانية السليمة .

اما النقطة الاخيرة وهي صفة الايمان بالديمقراطية كمبدأ اساسي للحكم فالواقع ان الاجابة لا تتمشى بالضبط مع سياق السؤال والاجابات السابقة حيث ان الايمان بالديمقراطية كنظام للحكم بذاته لا يعني بالضرورة سلوكا معينا من قبل الفرد اذ قد يعني ان المجيب ينشد النظام الديمقراطي في المجتمع ، ولا ينشد بالضرورة سلوكا معينا في الشخص ومع ذلك فاننا لا نستطيع ان نغفل العلاقة الوثيقة بين الديمقراطية كنظام للحكم وسلوك الافراد عامة ، والافراد في مناصب القيادة بصفة خاصة ، اذ من الممكن ان ننظر الى الديمقراطية لا على انها مجرد اسلوب للحكم ، وانما على انها اسلوب للحياة اولا اي اوسع مدى من اسلوب الحكم فحسب ومن هذه الزاوية تصبح الديمقراطية صفة من الصفات التي يمكن ان ننشدها في الاشخاص بل والتي لابد من توافرها في كافة المواطنين اذا كان لنا ان نامل في دعم نظام حكم ديمقراطي سليم .

اما فيما يتعلق بالسؤال الثاني : فقد كان الفرض منه معرفة الصفات التي لا يحبها افراد العينة في الشخص الذي لا يحترمونه ولا يقدرونه ، وسيوضح الجدول رقم (٢) هذه الصفات مرتبة بطريقة تنازلية وحسب اهميتها : ـ

جدول رقم (٢)

يبين لنا الصفات التي لا يحبها افراد عينة البحث في الشخص الذي لا يحترمونه ولا يقدرونه

الصفات غير المحبوبة	التكرار	النسبة المئوية
١ ـ تفضيل المصلحة الشخصية على المصلحة العامة وحب الذات وعدم الشعور بالمسؤولية وعدم الاخلاص في العمل .	٣٦٤	٨٨ر٥
٢ ـ النفاق الاجتماعي وازدواج الشخصية والانتهازية والتقلب حسب الظروف .	٢٥٧	٦٢
٣ ـ الكذب والفش والرياء والسرقة وخيانة الاخرين .	٢٣٧	٥٧ر٥
٤ ـ التعصب لراي معين او مذهب معين والغرور والتكبر على الاخرين .	١٢٦	٣٠ر٥
٥ ـ ضعف الشخصية والجبن والتفاهة والثرثرة .	٧٥	١٨

ان السؤال الثاني : من اسئلة الاستفتاء كان في الواقع تتمة للسؤال الاول والسؤالان معا يكملان الصورة التي يتطلع اليها افراد العينة في الشخصية المثلى . اي كما ينبغي ان تكون عليه الشخصية في سلوكها وتصرفاتها وفي علاقاتها مع الاخرين ، ويظهر ذلك جليا بالجمع بين الصفات الايجابية كما هي في السؤال الاول والصفات السلبية كما هي في السؤال الثاني . ومما يؤكد ان السؤالين متكاملان التشابه الكبير الذي يكاد يبلغ مبلغ التطابق في الاستجابات للسؤالين حيث نجد ان صفة الانانية وحب الذات وعدم الشعور بالمسؤولية صفة مناقضة تماما للصفة الاولى وهي الاخلاص في العمل والشعور بالمسؤولية ونكران الذات . وقد كانت النسبة التي حصلت عليها هذه الصفة هي(٨٨ر٥٪) وهي تاتي بالمرتبة الاولى . وان صفة الاخلاص في العمل في السؤال الاول قد حصلت ايضا على تكرار عالي ، وكذلك النفاق الاجتماعي والكذب والفش والسرقة صفة مناقضة لصفة الصدق والصراحة والجراة ويقاس على ذلك بقية الصفات في السؤالين .

أن التأكيد على البند رقم (٤) من السؤال الثاني وهي صفة التعصب لراي معين او مذهب معين والفرور والتكبر وقد بلغت نسبتها (٥ر٣٠٪) يوضح لنا ان ذلك ابعد من ان يكون مجرد ضيق بالتعصب ، حيث نعتقد بانه في الواقع ضيق اجتماعي يشير الى الانقسام بين الاطراف والفئات القومية والمذهبية . حيث لابد من وحدة وطنية واجتماعية بين هذه الاطراف والذي يبرز ذلك تأكيدهم في البند رقم (٣) في السؤال الاول على صفة التعاون مع الاخرين والتواضع معهم والتضحية في سبيلهم وقد حصلت على نسبة قدرها (٤٧٪) ونلاحظ كذلك ان صفة ضعف الشخصية والجبن والثرثرة كانت نسبتها (١٨٪) في السؤال الثاني من البند رقم (٥) وهي صفة مناقضة لصفة قوة الشخصية والاتزان والثقافة الواسعة في السؤال الاول من البند رقم (٥) .

اما السؤال الثالث : فقد كان القصد منه معرفة الامنيات الثلاث التي يودون تحقيقها وسيوضح الجدول رقم (٣) هذه الامنيات مرتبة حسب اهميتها لديهم .

جدول رقم (٣)

يبين الامنيات لدى مدرسي العلوم الاجتماعية في المدارس الثانوية مرتبة حسب اهميتها

الامنيات المفضلة	التكرار	النسبة المئوية
١ ـ تحقيق الوحدة الوطنية وتحقيق الوحدة العربية الشاملة وازالة اثار العدوان الصهيوني .	٣٢٩	٥ر٧٩
٢ ـ المعيشة في مستوى افضل والتمكن من بناء دار سكنى والعثور على زوجة صالحة .	٢٥٠	٦١
٣ ـ اكمال الدراسة والحصول على الدكتوراه او الماجستير .	١٨٢	٤٤
٤ ـ النجاح في مهنة التعليم وتوطيد العلاقة وتحسينها مع الاخرين .	١٦٧	٥ر٤٠
٥ ـ القيام بزيارة بعض او جميع اقطار العالم .	٧٣	٧ر١٧
٦ ـ التمتع بصحة جيدة .	٥٧	٨ر١٣
٧ ـ سيادة السلام وتوطيد الامن في جميع انحاء العالم .	١٥	٦ر٣
٨ ـ النقل الى بغداد للسكن قرب عائلتي .	١٣	٣
٩ ـ الذين امتنعوا عن الاجابة .	٤	٩ر٠

من المعروف ان الامنية الكبرى للعرب هي تحقيق الوحدة العربية الشاملة على نطاق الوطن العربي وتحقيق الوحدة الوطنية على نطاق القطر حيث ان هذه الامنية كما يتضح من الجدول رقم (٣) قد حازت على اعلى تكرار بالنسبة لجميع امنيات افراد العينة حيث حصلت على نسبة قدرها (٧٩ر٥٪) . وهذا يعبر عن ان اهداف هذه الفئة وامنياتها غير محصورة بمصالحها الخاصة سواء كفئة او كافراد ، وان الاهتمامات القومية على الصعيد المحلي في العراق والصعيد العربي تمثل مكانة عالية وبارزة جدا عند هذه الفئة . علاوة على ذلك يظهر لنا ان مدرسي العلوم الاجتماعية اكثر شعورا من غيرهم بمشاكل المجتمع واكثرهم جدية في مهنتهم بحيث انهم يعيشون آمال وآلام المجتمع آماله في تحقيق الوحدة والحرية والامة في النكبات والمآساة والانقسام الحاصل بين اقطار العالم العربي . والامنية الاخرى التالية حصلت على نسبة (٦١٪) وهي التطلع للمعيشة في مستوى افضل والتمكن من بناء دار سكن والعثور على زوجة صالحة وحياة عائلية مستقرة ، والواقع ان التطلع لحياة زوجية مستقرة لا يمكن ان تفصل باي حال من الاحوال عن العمل على اعتبار ان تحقيق الراحة واستقرار البال في الحياة الزوجية شرط مهم واساسي للنجاح في العمل وجدير بالملاحظة بان النسبة التي اكدت على امنية الحصول على زوجة صالحة مثقفة هم من غير المتزوجين . اما الامنية البارزة الاخرى والتي جاء ترتيبها الثالث والتي كانت نسبتها (٤٤٪) هي اكمال الدراسة والحصول على الماجستير او الدكتوراه وهي نسبة تكاد تبلغ النصف ويلاحظ بان صفة الطموح بارزة في افراد العينة حيث انه من المحتمل ان يكون هؤلاء غير راضين عن مستوى الدرجة التي حصلوا عليها ويحاولون تحسين مستواهم العلمي ومركزهم الاجتماعي بواسطتها ويعتقد كاتبوا هذه السطور ان المكانة الاجتماعية للمدرس منخفضة . وتزداد هذه المكانة انخفاضاً مع انتشار التعليم ومع ازدياد عدد المدارس وعدد المدرسين ومن المعروف ان الندرة ترفع من قيمة الشيء والكثرة تخفض من قيمته وهذا هو حال المدرسين كلما زاد عددهم ، كما وان المدرسين غالبا مانجدهم يشكون من مستواهم الاجتماعي بالمقارنة بالفئات الاخرى ولذلك نجد ان الصفوة المختارة من المدرسين والذين يتميزون بالمقدرة والكفاءة العلمية والذكاء يسعون الى رفع مستوياتهم بالمثابرة والحصول على درجة علمية اعلى . اما البند الرابع من السؤال فهو تعبير عن الاحساس بالمسؤولية نحو العمل وقد كانت النسبة (٤٠ر٥٪) وهي نسبة عالية والواقع ان هذا البند لا يشمل نقط الاحساس بالمسؤولية نحو العمل بل النجاح في علاقات هذه الفئة مع غيرها من مجالات الحياة المختلفة .

اما الامنيات الاخرى كزيارة جميع اقطار العالم والتمتع بصحة جيدة وسيادة السلام في العالم والنقل الى بغداد فهي لم تحصل الا على نسبة قليلة وتطلعات للمفحوصين في محلها وتعبر عن اماني شخصية .

أما السؤال الرابع : فقد كان القصد منه معرفة أهم ثلاث حوادث سارة واهم ثلاث حوادث محزنة اذ انه يتفرع الى فرعين الاول يؤكد على ذكر الحوادث السارة التي حصلت خلال الاحداث الهامة التي مر بها المجتمع الذي يعيش فيه افراد العينة خلال السنوات الماضية والفرع الثاني يؤكد على ذكر الحوادث المحزنة . وسيوضح الجدول رقم (٤ ـ أ) اهم الحوادث السارة .

جـــدول رقـم (٤ ـ أ)

يوضح اهم الحوادث السارة التي حصلت في المجتمع خلال السنوات الماضية

الحـــوادث الســـارة	التكرار	النسبة المئوية
١ ـ ثورة ١٤ تموز وقيام النظام الجمهوري .	٢١٣	٥١ر٧
٢ ـ تشكيل الشركة الوطنية للنفط وعقد اتفاقيات مع فرنسا .	١٣٦	٣٣
٣ ـ ايقاف القتال في شمال الوطن .	٩٥	٢٣
٤ ـ صدور قانون الاصلاح الزراعي والقضاء على النظام الاقطاعي .	٨٢	٢٠
٥ ـ ثورة ١٤ رمضان والقضاء على الشيوعين .	٧٢	١٧ر٤
٦ ـ حركة ١٨ تشرين والانقلاب العسكري .	٦٦	١٦
٧ ـ قيام النظام الجمهوري في اليمن واستقلال جمهورية اليمن الشعبية .	٦٥	١٥ر٨
٨ ـ استقلال الجزائر ونجاح ثورتها .	٦٢	١٥
٩ ـ صدور قوانين التأميم وتنفيذ القوانين الاشتراكية .	٤٧	١١ر٤
١٠ـ قيام الوحدة بين مصر وسوريا .	٤٧	١١ر٤
١١ـ خروج العراق من حلف بغداد المركزي ـ حلف السانتو ـ .	٢٩	٧
١٢ـ ظهور حركة الفدائيين وتشكيل تنظيماتهم الثورية المسلحة .	١٧	٤
١٣ـ توسيع التعليم الجامعي بصورة خاصة والتعليم بصورة عامة .	١٣	٣
١٤ـ القضاء على مرض الكوليرا .	٦	١ر٤
١٥ـ الذين امتنعوا عن الاجابة .	٣٦	٨ر٧

يوضح لنا الجدول رقم (٤ ـ أ) الحوادث السارة التي حصلت خلال الاحداث الهامة التي مر بها المجتمع الذي يعيش فيه افراد عينة البحث خلال السنوات الماضية فمن الامور التي تسترعي الانتباه في الاجابة عن هذا السؤال هي ان ثورة ١٤ تموز وقيام النظام الجمهوري قد حصلت على تكرار عالي وهي نسبة (٧ر٥١٪) بالرغم من مرور (١٠) سنوات على حدوثها الا انها ما زالت ماثلة في الاذهان ولا تغيب عن الذاكرة حيث ان هذا الحدث قلب ميزان القوى في الشرق الاوسط وجعلها في صالح حركة التحرر الوطني بصورة عامة ، اما بالنسبة للعراق فقد تخلص نهائيا بواسطتها من حلف بغداد الاستعماري ومن كثير من القيود الاستعمارية سياسيا واقتصاديا ، وبالاضافة الى ذلك فان هذه الثورة احدثت تغيرات جذرية ليس في المجال السياسي والاقتصادي والاجتماعي فحسب بل في كافة مجالات الحياة وتغيرت علاقات الانتاج واصبحت الثورة الى جانب الطبقات الكادحة والمعدمة . وان ذكر هذه الثورة واعتبارها من الحوادث السارة التي حصلت في العراق دليل على التمسك بالاتجاهات الثورية التحررية التي قامت على اساسها . وهي تعتبر اخطر حدث حصل في العراق منذ عشرة سنوات ولحد الان . كما وان اعتبار تشكيل وقيام الشركة الوطنية للنفط وعقد اتفاقيات مع فرنسا والتي كانت نسبتها (٣٣٪) دليل اخر على الرغبة في الاستقلال الاقتصادي والسياسي والتخلص من سيطرة الاحتكارات لشركات النفط والتي تدور في فلك السياسة الاستعمارية وتحاول تحقيق رغبات الدول الاستعمارية في السيطرة واخضاع الدول التي في طريقها الى النمو وعرقلة مسيرتها نحو التطور او اللحاق بركب الحضارة الحديثة ، وقد يكون لهذه الطليعة من المثقفين تاثير كبير وبارز في جيل المتعلمين ودفعهم الى التمسك بقضايا الوطن ومشكلاته والعمل على الهاب الروح الوطنية والقومية في نفوسهم لانهم جيل المستقبل الذي سيكون مسؤولا عن قيادة هذا الوطن نحو حياة افضل .

ويلاحظ كذلك ان الاشخاص المجيبين عن الاستفتاء تدور جل اهتماماتهم حول الوضع في الوطن ومشكلاته . وان البند رقم (٣) من السؤال والذي حصل على نسبة (٢٣٪) يعبر عن ضرورة واهمية التماسك الاجتماعي بين القوميات ، حيث ان ايقاف القتال في شمال الوطن اعتبر من الحوادث السارة التي حصلت في المجتمع خلال السنوات الماضية .

اما صدور قانون الاصلاح الزراعي والقضاء على النظام الاقطاعي والذي اعتبر من الحوادث السارة وحاز على نسبة قدرها (٢٠٪) وتأكيدهم على القانون دليل على انه مكسب من مكاسب ثورة ١٤/تموز وتعبير عن المعاني التي تضمنها القانون وهو تغير العلاقات الانتاجية والقضاء على طبقة الاقطاع التي استعبدت ولسنين طويلة جماهير واسعة من الفلاحين المعدمين وكذلك دليل على تحقيق العدالة الاجتماعية في الانتاج والتوزيع .

وفيما يتعلق بثورة ١٤/رمضان والقضاء على الشيوعيين وهو البند

الخامس من السؤال الذي حصل على نسبة (١٧ر٤٪) فهي تعبير عن سخط وحقد معظم الذين قاسوا من الاوضاع السياسية التي قامت بعد ثورة ١٤/تموز بشهور . ولعل حوادث الموصل وكركوك من العوامل الهامة التي اشعلت نيران الحقد والسخط على الشيوعيين في ذلك الوقت ، وكذلك فانها تعبير عن الانقسامات الفكرية والمذهبية وتعبير عن اراء اولئك الذين يشعرون بخطر الحركة الشيوعية . اما حركة ١٨/تشرين والانقلاب العسكري فقد حصلت على نسبة قدرها (١٦٪) حيث ذهب بعض مدرسي العلوم الاجتماعية الى اعتبارها من الحوادث السارة وهذا تعبيرا آخر عن وجود انقسامات سياسية وحزبية ومذهبية .

اما اعتبار قيام النظام الجمهوري في اليمن واستقلال جمهورية جنوب اليمن الشعبية وقيام الوحدة بين مصر وسوريا والتقارب بين الدول العربية واستقلال الجزائر ونجاح ثورتها وظهور حركة الفدائين وتشكيل تنظيماتهم الثورية من الحوادث السارة فهي دليل آخر على مدى اصال الروح القومية بين افراد عينة البحث وتعبير عن الاهتمام بالاحداث القومية خارج حدود العراق واعتبار هذه الاحداث من الامور الهامة التي لا تتعلق بالوطن العربي فقط بل ولها مساس مباشر بالوضع في العراق .

وفيما يتعلق بصدور قوانين التأميم وتطبيق بعض القوانين الاشتراكية وخروج العراق من حلف بغداد المركزي وضرورة توسيع التعليم الجامعي بصورة خاصة والتعليم بصورة عامة والقضاء على مرض الكوليرا واعتبارها من الحوادث السارة فهذا امر طبيعي وتعبير عن حساسية لاحتياجات الوطن ومشكلاته وابراز لتمسك افراد العينة بالمبادىء الثورية وقضايا الوطن التحررية ومشكلاته واحتياجاته الداخلية .

اما الشق الثاني من السؤال الرابع : الموجه الى للاشخاص الذين اجابوا على الاستفتاء فيتعلق بذكر اهم الحوادث المحزنة التي حصلت في المجتمع خلال السنوات القليلة الماضية ، وسيوضح الجدول رقم (٤ ــ ب) اهم هذه الحوادث .

جـــدول رقـم (٤ ـ ب)

يوضح اهم الحـوادث المحـزنة التي حصلت في المجتمع خـلال السـنوات القليلة الماضيـة

الحـــوادث المحـــزنـة	التكرار	النسبة المئـوية
١ ـ نكسـة العـرب في حـرب حـزيران وانهـزام الجيـوش العربيـة .	٣٤٣	٨٣ر٢
٢ ـ انتكاسة ثورة ١٤/تمـوز وتمـزق الصف الوطني والقـومي وحـوادث كركوك والموصل والاستئثار بالحكـــم .	١٥٦	٣٨
٣ ـ نشوب القتـال في شمال الوطن .	١٠٨	٢٦ر٢
٤ ـ كارثة الفيضان وغرق القـرى والارياف وهجـرة الفلاحين وقلة الانتاج الزراعي .	١٠٤	٢٥ر٢
٥ ـ وفـاة عبدالسـلام عـارف .	٧٦	١٨ر٤
٦ ـ حدوث الانفصال بين سـوريا ومصـر والتمزق بين الدول العربيـة .	٥٣	١٣
٧ ـ انتشار مرض الكولـيرا .	٣٨	٩ر٢
٨ ـ الاعتداء الثلاثي على مصر .	١٩	٤ر٦
٩ ـ نكسة ١٨/تشرين والانقـلاب العسكري .	٩	٢ر١
١٠ـ ارتفـاع اسعار المواد الاستهلاكية .	٧	١ر٧
١١ـ ثـورة ١٤/رمضـان .	٦	١ر٤
١٢ـ نشوب الحـرب في فيتنـام .	٥	١ر٢
١٣ـ استقالة الرئيس جمـال عبدالناصـر اثناء نكسة حـرب حـزيران .	٥	١ر٢
١٤ـ الذين امتنعوا عن الاجابة .	١٩	٤ر٦

يوضح لنا الجـدول رقـم (٤ ـ ب) فان نسبة (٨٣ر٢٪) وهـذه النسبة تكاد تكون عاليـة جـدا بانه من اهم الحوادث المحـزنة هي نكسة العرب في حزيران وانهـزام الجيوش العربيـة وهذه النسبة تشير الى ان هـذه الفئـة ترتبـط ارتباطا مصيريا بقضايا ومشكلات الـوطن العـربي مما جعلهـا تجمع هـذا الاجماع الكبير ، واكدت نسبة (٣٨٪) كذلك على قضية قومية اخرى هي انتكاسة ثورة ١٤/تمـوز وتمـزق الصف الوطني والقـومي والتسلط الشيوعي والاستئثار بالحكم والتأكيد على الحـوادث المؤسـفة التي حصلت في كركوك والموصل بعـد قيام الثورة باقل من سنة

واحدة والتي ذهب ضحيتها العديد من ابناء الشعب المخلصين ، علاوة على ذلك فان نسبة (٢ر٢٩٪) من هذه الفئة تشير الى نشوب القتال في شمال الوطن وتعتبره من الحوادث المحزنة بل والمؤسفة ، وبالاضافة الى اهتمام افراد العينة للقضايا القومية والوطنية فانهم يعيرون انتباههم ايضا للقضايا الاقتصادية ومشكلات الوطن المعاشية او التي تؤثر فيها فقد اشارت نسبة (٢ر٢٥٪) الى كارثة الفيضان وغرق القرى والارياف والمشكلة الخطيرة التي تتعلق بهجرة الفلاحين الى المدن وترك اراضيهم الزراعية وبالتالي قلة الانتاج الزراعي وانخفاض مستواه وقد اشار قسم منهم الى وفاة عبدالسلام عارف رئيس الجمهورية العراقية السابق واعتبرها نكبة وحادثة محزنة ومعنى ذلك انه نموذج ومثل اعلى في نظر البعض من افراد عينة البحث وقد اشارت نسبة (١٣٪) من هذه الفئة الى انتشار مرض الكوليرا (١ر٢٪) الى اعتبار نكسة ١٨/تشرين من الحوادث والنكبات التي حصلت في السنوات الماضية (٧ر١٪) الى ارتفاع اسعار المواد الاستهلاكية . وهناك دلائل اخرى تشير الى مدى اهتمام هذه الفئة بقضايا الوطن العربي المصيرية فقد ذكروا الاعتداء الثلاثي على مصر واستقالة الرئيس جمال عبدالناصر اثناء نكسة العرب في حرب حزيران مع الصهيونية ، وبالاضافة الى ذلك فان نظرة هؤلاء لم تقتصر على قضايا الوطن او القضايا القومية فحسب بل اشارت فئة منهم الى ان نشوب الحرب في فيتنام والقتال الدائر فيها يعتبر من الحوادث والنكبات . وهذا دليل على الاهتمام بالقضايا التحررية على النطاق الدولي ودليل على اتساع افق هذه الفئة . اذ تعتبر ان قضايا التحرر والكفاح ضد الامبريالية هي واحدة في كل مكان ، وان كفاح العرب ضد الامبريالية وصنيعتها اسرائيل هي جزء لا يتجزا من كفاح شعب فيتنام ضد الامبريالية .

وفيما يتعلق بالسؤال الخامس : فقد كان يدور حول الفرص التي اتيحت لافراد عينة البحث للتعامل مع اشخاص من الاقطار العربية وسيوضح الجدول رقم (٥) الاعداد التي اتيحت لها هذه الفرصة والاعداد التي لم تتح لها هذه الفرصة والاعداد التي امتنعت عن الاجابة .

جدول رقم (٥)

يوضح فرص التعامل مع اشخاص من الاقطار العربية

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	١٧٦	٨ر٤٢
لا	٢٣٢	٣ر٥٦
غير معلوم	٠٠٤	٩ر٠
المجموع	٤١٢	١٠٠

توضح الاجابات عن هذا السؤال الذي يؤكد على فرص التعامل مع اشخاص من الاقطار العربية من ان النسبة التي تتعامل مع عرب من الخارج نسبة لا بأس بها بالرغم من انها اقل من النصف (٨ر٤٢٪) ونحن نعلم بأن مصير العرب في هذه المرحلة يتقرر لسنوات طويلة مقبلة ويعتمد الى حد كبير على مدى التقارب والتعاطف بل والتلاحم بين ابناء الوطن العربي . وحبذا لو حدثت اتصالات لهذه المجموعة التي تحملت مسؤولية التوعية الاجتماعية في البلاد العربية اذ اننا نعتقد ان مثل هذه الاتصالات على درجة كبيرة من الاهمية في تقارب وجهات النظر وفي تنسيق الاعمال .

اما السؤال السادس : فقد كان الغرض منه معرفة مع من من ابناء الاقطار العربية يود افراد عينة البحث التعامل والتعاون اكثر من غيرهم . وما هي الاسباب المشجعة على ذلك ، وسيوضح الجدول رقم (٦) ابناء الاقطار العربية الذين يود افراد العينة التعامل والتعاون معهم واسباب ذلك .

جـــدول رقـم (٦)

يبين ابناء الاقطار العربية الذين يفضلهم افراد عينة البحث على غيرهم في التعامل والتعاون والاسباب المشجعة لذلك

التفضيـــــل	الاســـباب المشـــجعة	العـدد	النسبة المئـوية
١ ــ كافـة ابناء الوطن العربي	لان المشاكل والظروف متشابهة ولقوة الروابط القومية	١٣٧	٣٣ر٢
٢ ــ ابنـاء سـوريا	لانهم رجال اشداء ضـد الاستعمار والرجعيـة واكثر تقافـة من غيرهـم .	١٠٤	٢٥ر١
٣ ــ ابنـاء الجمهورية العربيـة المتحـــدة .	لانهم ينسجمون بسرعـة ومجاملين ولانهـم مثقفـين	٨٤	٢٠ر٤
٤ ــ ابنـاء الاردن	لانهم يتحلون بالقيم العربية الاصيلة ويحبون العراقيين	٧٦	١٨ر٤
٥ ــ ابنـاء الجـزائر	لانهم يحترمون الصداقـة ومناضلـين اشـداء ضد الاســتعمار .	٦٥	١٥ر٧
٦ ــ ابنـاء لبنـان	لعدم تدخلهـم في شـؤون الغـير	١٦	٣ر٨
٧ ــ ابنـاء فلسـطين	لانهم منكـوبـون	١٢	٢ر٩
٨ ــ ابنـاء الكـويت	لانهم طيبـون وقريبـين لنـا	١٠	٢ر٤
٩ ــ ابنـاء امارات الخليج	لانهـا في طريقهـا الى التحـرر	٥	١ر٢
١٠ــ ابنـاء المغرب العربي	لرقة شعورهم ومواقفهم الودية من القضايا العربيـة	٤	٠ر٩
١١ــ ابنـاء اليمـن	لانهم ضد الاستعمار ويستحقون المساعدة	٢	٠ر٥
١٢ــ ابنـاء السـودان	لاتسامهم بالروح الديمقراطية ولمواقفهم المشـرفة من القضـايا العربيـة .	٢	٠ر٥
١٣ــ ابنـاء العربية السعودية	للروابط الدينية ولاتصافهم بصفات العـربي الاصيل	٢	٠ر٥
١٤ــ الذين امتنعوا عن الاجابة		٤٢	١٠ر٢

لو تفحصنا الاجابات كما هي واضحة في الجدول رقم (٦) لظهر بانه لا توجد هناك نسبة تصل الى (٥٠٪) من الآراء وذلك لان الآراء موزعة ومنتشرة وهذا يحتاج الى مزيد من التعاطف والتقارب بين الشعب العربي ككل . ويتضح لنا من الاجابة ان المجموعة تذكر في البند الاول وبنسبة (٣٣ر٢٪) انها تفضل التعاون مع كافة ابناء الوطن العربي وهذا يوضح لنا بان لمشاكل وظروف الوطن العربي المتشابهة ولقوة الروابط القومية والمصير المشترك اثر في الفاء فكرة التفضيل والتمايز بين ابناء الوطن العربي . وقد كانت نسبة من فضل ابناء سوريا (١ر٢٥٪) وقد يكون للتقارب في الاتجاه السياسي ، وقد تكون لتشابه القيم الاجتماعية والعادات والانقلابات العسكرية التي مر بها القطران اهمية في هذا التفضيل . وتذكر نسبة (٤ر٢٠٪) من افراد العينة ابناء الجمهورية العربية المتحدة حيث تفضل التعامل والتعاون معهم اذ ان الاسباب المشجعة لذلك هي الانسجام الذي يتم بسرعة ولمجاملتهم ولثقافتهم العالية ، وقد تكون هذه النظرة قد جاءت من الاحتكاك ببعض المثقفين من ابناء العربية المتحدة او ان الفكرة تولدت لدى هذه النسبة من افراد عينة البحث من كثرة الاطلاع على وسائل الاعلام والثقافة . ومن قراءة الكتب والمجلات والجرائد حيث يعتقد كاتبوا هذه السطور بان كل هذه تعطي انطباعات جيدة وتعكس اطارا ثقافيا لا بأس به عن البلد . اما ابناء الاردن فقد كانت النسبة التي فضلت التعاون والتعامل معهم هي (٤ر١٨) ولذا فانهم ياتون بالمرتبة الثالثة من حيث التفضيل حيث ان الاسباب المشجعة لذلك هي ما يمتاز به ابناء الاردن بتمسكهم بالقيم والتقاليد العربية الاصيلة ولحبهم واحترامهم للعراقيين ، كما ان التقارب في اللهجات بين ابناء البلدين اثره في ذلك . ويأتي ذكر ابناء الجزائر بالمرتبة الرابعة وقد كانت نسبة افراد عينة البحث التي فضلت التعاون معهم هي (٧ر١٥) ومن الاسباب المشجعة التي ذكرتها هذه العينة هي ما امتازت به ثورة الجزائر من كفاح طويل وصلابة عنيدة ضد الاستعمار بحيث اصبح هؤلاء مثل اعلى للعالم العربي واسطورة كبيرة ، علاوة على ان الجزائر تذكر دائما على انها بلد المليون شهيد ، ويذكر افراد العينة كذلك احترام ابناء الجزائر للصداقة وتمسكهم بها وعدم التفريط لها .

ومن الجدير بالملاحظة ان نسبة الاجابات بعد ذلك تنخفض وبشكل واضح من (٧ر١٥٪) الى (٨ر٣٪) حيث يأتي ذكر ابناء لبنان ، وربما كان السبب هو ان ابناء الدول التي ذكرت سابقا دول لها دور قيادي اساسي في احداث الامة العربية حاليا فضلا عن ان انظمة اكثرها تتسم بالتقدمية والثورية والتحرر . اما ابناء الدول الاخرى مثل لبنان والمغرب واليمن والسودان والعربية السعودية فلانها دول اصغر حجما واقل ثورية ومساهمة في الاحداث العربية من الدول الاخرى . وقد فضلت نسبة (٨ر٣٪) ابناء لبنان وذلك لعدم تدخلهم في شؤون الغير ، وابناء امارات الخليج لانها في

طريقها الى التحـرر ، وابناء المغرب لرقـة شعورهم ومواقفهم الودية من القضايا العربية ، وابناء اليمن لانهم يكافحون ضد الاستعمار ويستحقون المساعدة ، وابناء السودان لاتسامهم بالروح الديمقراطية ولموقفهم المشرف من القضايا والاحداث العربية . اما ابناء السعودية فان الروابط الدينية تلعب دوراً بـارزا بالاضافـة الى الصفـات العربيـة الاصيلـة المتـوفرة عندهم ، واخيرا فان الظروف العربية في المنطقة والظروف العالميـة تدفع بنا دفعـا نحـو مصير واحـد ، وان الاستعمار لا يهـدأ له بال ولا يشعر بالارتياح لاستقلال وتحرر كافة اقطار العالم من السيطرة والخضوع ، لذا فان هـذا الموقف السياسـي يتطلب مزيداً من معرفة طبيعة هذه الشعوب وضرورة التقـارب بينهـا .

اما السؤال السابع : فقد كان نقيضا للسؤال السادس . حيث كان الفرض منه معرفة مع من من ابناء الاقطار العربية لا يود افراد عينة البحث التعـاون والتعامل اكثر من غيرهم وما الاسباب الداعيـة لذلك وسيوضح الجـدول رقـم (٧) ذلك .

جـــدول رقـم (٧)

يبين ابناء الاقطـار العربيـة الذين لا يود افراد عينة البحث التعامل او التعاون معهم والاسباب الداعيـة لذلك

عـدم التفضيل	الاسـباب الداعيـة لذلـك	التكرار	النسبة المئـوية
١ ـ ابنـاء لبنـان	لكونهم يحبـون المـال ولبعدهم عن احـداث العالـم العـربي ولتأثرهم بالفـرب .	٧٢	١٧ر٤
٢ ـ ابنـاء تونـس	لبعدهم عن الركب العربي المتحرر ولتأثرهم بالفـرب وبالعـادات الفرنسـية .	٤٣	١٠ر٤
٣ ـ ابنـاء المملكـة العربيـة السعودية .	لمخالفتهم العـرب في وحـدتهم ولتعاونهم مع امريـكا	٢٨	٦ر٨
٤ ـ ابنـاء الكـويت	لتكبرهم ولاعتقادهم بان المـال هو كل شيء في الحيـاة	١٦	٣ر٨
٥ ـ ابنـاء الجمهورية العربيـة المتحـدة .	لعدم تمسكهم بالقيم الخلقية واستغلالهم البلاد العربية	١٥	٣ر٦
٦ ـ ابنـاء ليبيـا والمفـرب العـربي .	لبعدهم عن احـداث العالـم العـربي وعدم تجاوبهم مـع قضـاياه .	١٢	٢ر٩
٧ ـ ابنـاء الجنوب العربي	لانهم متأخرون ولانهم خاضعين للاجنبي	١٢	٢ر٩
٨ ـ ابنـاء سـوريا	لكثرة حـدوث الانقلابات العسكرية وعـدم الاستقرار السيـاسـي .	١٠	٢ر٤
٩ ـ ابنـاء بعض الدول الاخرى	لعدم ايمانهم بقضايا التحرر العربي وبقضية فلسـطين	٩	٢ر١
١٠ـ الذين امتنعوا عن الاجابة		١٣٥	٣٣

يتضح من الجدول رقم (٧) والذي يوضح الاجابة على السؤال السابع بان النسب قليلة جدا ومنخفضة وهذا دليل على ان الاتجاه ايجابي في التعامل مع العرب لان السؤال يعكس الاتجاه السلبي ، بالاضافة الى ان نسبة الذين امتنعوا عن الاجابة هي (٣٣٪) وهي نسبة عالية جدا اذا قيست بالنسب التي اوضحت الاتجاه السلبي في اجاباتها ، ويأتي ابناء لبنان في المرتبة الاولى حيث كانت النسبة (١٧ر٤) والاسباب الداعية لعدم التعاون او التعامل معهم هو لكونهم اكثر ابناء العالم العربي حبا للمال وجمعا له ولبعدهم عن احداث العالم العربي ونكباته ومشكلاته وتأثرهم واتصالهم الوثيق بالدوائر الغربية وتشبههم بهم وبعدهم عن الصفات والميزات التي تميز العرب عن غيرهم ، ويأتي ابناء تونس بالمرتبة الثانية حيث كانت النسبة (١٠ر٤٪) وذلك لبعدهم عن الركب العربي المتحرر ولتأثرهم بالعادات الفرنسية . والواقع ان هذه النسبة تعبر عن الصورة غير المشرفة التي يعرفها العرب عن حكم الحبيب بورقيبة الرئيس التونسي لانه اول حاكم عربي طعن القضية العربية ككل ودعى الى الصلح مع اسرائيل واتباع الحلول السلمية على حساب الكرامة العربية . ويعتقد كاتبوا هذه بان افراد عينة البحث نقلوا شعورهم السلبي نحو بورقيبة واتجاهاتهم نحو الشعب العربي في تونس ، واذا كان الامر كذلك فانه تعميم غير سليم لانه تفاعل عن كفاح الشعب التونسي ونضاله في سبيل قضايا التحرر والعروبة .

وقد حاز ابناء العربية السعودية المرتبة الثالثة حيث كانت النسبة (٦ر٨٪) والاسباب هي لمخالفتهم العرب في وحدتهم وخضوعهم للسياسة الامريكية ، وقد يكون هذا السخط تعبير عن من بيدهم مقاليد الحكم وزمام الامور في السعودية وليس عن الانسان او الشعب السعودي . حيث يعتقد كاتبوا هذه السطور بان الشعب السعودي برىء لان ابناء السعودية لا يؤيدون سياسة عدم التحرر والتبعية بل يستنكرونها . اما ابناء الكويت فيأتون بالمرتبة الرابعة حيث كانت النسبة (٣ر٨٪) والصورة المنعكسة للاشخاص الذين اجابوا عن الاستفتاء هي صورة الجشع واعتبار المال كل شيء في الحياة ، وقد يكون للطبقة الارستقراطية هذه النظرة ، اما الشعب الكويتي فنرى بانه بعيد عن ذلك ومتجاوب مع احداث ومشاكل العالم العربي .

اما صورة ابناء الجمهورية العربية المتحدة فقد يكون للاستعمار دور بارز في اظهار هذه الصورة لاشاعة الفرقة بين ابناء الوطن العربي الواحد وقد يكون لكبر حجم الجمهورية العربية المتحدة ولكثرة سكانها وازديادهم وللظروف الاقتصادية والسياسية اثر في ذلك ومن المحتمل ايضا انه يوجد بعض الافراد يتميزون بالجشع وحب المال . وكذلك الحال مع ابناء ليبيا فان لهم ايضا اتجاه قومي بارز وتجاوب روحي ومادي مع احداث العالم العربي الا ان السلطة بعيدة عن هذه الاحداث وسائرة في الركب المضاد

للتحرر العربي . ويذكر افراد عينة البحث بانه من الاسباب الداعية لعدم التعاون مع ابناء الجنوب العربي هي لتأخرهم وعجرفتهم ولخضوعهم للاجنبي ، وهنا لابد من التساؤل هل ان هذه العجرفة ظهرت في رجل الشارع في هذه الامارات أم نتيجة اتصال شخصي بأمير من الامراء ، وهنا تتضح ايضا قضية الخلط بين الطبقة الحاكمة والطبقة الارستقراطية من جهة وبين عامة الناس من جهة اخرى .

وفيما يتعلق بالسؤال الثامن : فقد كان الفرض منه معرفة المجالات التي يختلف فيها افراد عينة البحث في تفكيرهم عن تفكير الاجانب وسيوضح الجدول رقم (٨) هذه المجالات وبصورة تنازلية .

جدول رقم (٨)

يبين المجالات التي يختلف فيها تفكير مدرسي العلوم الاجتماعية عن تفكير الاجانب

المجالات	التكرار	النسبة المئوية
١ ـ من حيث العادات والتقاليد ونمط الحياة الاجتماعية والارتباط العائلي ومراسيم الزواج .	٢٢٠	٥٣ر٣
٢ ـ من حيث عدم تمسك الاجانب بالقيم الدينية والروحية والخلقية والمثل العليا .	١٧٢	٤١ر٦
٣ ـ في رغبة الاجانب في السيطرة على البلد واستعماره والاتجاه اللانساني نحو الشعوب الاخرى .	١٦٣	٣٩ر٥
٤ ـ فيما يتعلق بتطوير اقتصاديات الاجانب وارتفاع المستوى المعاشي لهم .	٢٧	٦ر٥
٥ ـ الاجانب يمتازون بالجدية والمثابرة بينما نحن نمتاز باللابالية وعدم الشعور بالمسؤولية .	٨	١ر٩
٦ ـ الذين امتنعوا عن الاجابة على السؤال .	٤٤	١٠ر٦

تكشف لنا الاجابات عن السؤال الثامن كما هو واضح من الجدول رقم (٨) بان هناك جوانب سلبية من وجهة نظر مدرسي العلوم الاجتماعية يمتاز بها الاجانب وهي تتعلق بعاداتهم وتقاليدهم ونمط حياتهم الاجتماعية والاسرية حيث كانت النسبة (٥٣ر٣٪) وكذلك ذكر (٤١ر٦٪) من افراد عينة البحث بان الاجانب يمتازون بعدم تمسكهم بالقيم الدينية والروحية والخلقية ، وذكرت نسبة (٣٩ر٥٪) الاتجاه اللانساني للاجانب وفي رغبتهم في السيطرة على الشعوب واخضاعها ، وجوانب ايجابية يمتاز بها الاجانب وهي تتعلق بمدى التطور الحضاري والاقتصادي والمستوى المعاشي المرتفع

الذي يتمتعون به والجدية والمثابرة والشعور بالمسؤولية التي يمتازون بها عن غيرهم ويعتقد كاتبوا هذه السطور ان هذه الفئة التي اجابت عن هذا السؤال متمسكة بالعادات الاسرية المتينة من جهة وبالقيم الانسانية من جهة اخرى ، وقد تكون هذه الفئة غير راضية عن الصورة التي تعرفها عن الاجانب وهي صورة المدن ومظاهر المدنية ، اما صورة الريف عند الاجانب فانها غالبا ما تكون شبيهة الى حد كبير بصورة المجتمع العراقي من حيث التمسك بالعادات والتقاليد والمحافظة على القيم الروحية والخلقية ، وتعكس الاجابات ايضا الرغبة في اللحاق بركب المدنية والتطور مع التمسك بالقيم والتقاليد والعادات .

وهناك نقطة جديرة بالملاحظة وهي ان عدد الممتنعين عن الاجابات نسبتهم عالية مما يدل على ان هذه النسبة وجدت ان من الصعوبة الاجابة عن السؤال لانها لا تستطيع تحديد موقفها بشكل نهائي .

اما السؤال التاسع : فقد كان يدور عن ماهية الفرص التي اتيحت لافراد عينة البحث للتعامل مع بعض الاجانب وسيوضح الجدول رقم (٩) الاعداد التي اتيحت لها هذه الفرصة ، والاعداد التي لم تتح لها هذه الفرصة .

جدول رقم (٩)

يوضح فرص التعامل مع بعض الاجانب

الاجابة	العدد	النسبة المئوية
نعم	٩٩	٢٤
لا	٢٩٣	٧١ر١
غير معلوم	٢٠	٤ر٩
المجموع	٤١٢	١٠٠

يتضح لنا من اجابات مدرسي العلوم الاجتماعية لهذا السؤال ان نسبة قليلة منهم اتيحت لها فرص التعامل مع بعض الاجانب وهي نسبة (٢٤٪) ، اما النسبة الكبيرة وهي (٧١ر١٪) فلم تتح لها هذه الفرصة . ونعتقد بان ظروف ومشكلات العالم العربي تحتم علينا الاتصال مع الاجانب وتكوين علاقات انسانية وطيدة معهم وذلك لنتمكن من عكس القضايا العربية العادلة ولنستطيع كسب الراي العام العالمي الى جانبنا في معركتنا المصيرية مع اسرائيل ومن ورائها من دول الاستعمار .

والسؤال العاشر : كان الفرض منه معرفة مع من الاجانب يختلف تفكير افراد العينة اكثر وسيوضح الجدول رقم (١٠) الاختلاف في التفكير بين افراد العينة والاجانب .

جـــدول رقـــم (١٠)

يوضح اختلاف افراد العينة في تفكيرهم عن الاجانب

الاختـــلاف في التفكـــير	التكرار	النسبة المئـــوية
١ ــ الامريكان وعملائهم من الصهاينـــة	٢٥٤	٦ر٦١
٢ ــ الانكلـــــيز	٩٠	٨ر٢١
٣ ــ الاوربـــيين بصـــورة عامـــة	٧٨	١٩
٤ ــ الاتحاد السوفيتي والعالم الشيوعي بصورة عامة	٧٣	٦ر١٧
٥ ــ المانيـــا الغربيـــة	٦٩	٧ر١٦
٦ ــ الاتـــراك	٨	٩ر١
٧ ــ الايرانيـــين	٥	٢ر١
٨ ــ اليابانيـــين	١	٢٥ر٠
٩ ــ الذين امتنعوا عن الاجابة على السؤال	٩٠	٨ر٢١

ان اجابة افراد عينة البحث وبنسبة عاليـــة (٦ر٦١٪) في اختـــلاف تفكيرهم عن الامريكان وعملائهم الصهاينـــة كاجانب يعكس لنـــا الاحساس العميق بالقضية العربية حيث تفرض نفسها كقضية مصيرية تحاول امريكا وعملاؤها الصهاينة طمس معالمها وفرض الوجود الاسرائيلي بالقوة ضاربة عرض الحائط جميع حقـــوق الشـــعب الفلسطيني المشرد في ارضه ووطنه ويختلف افراد العينة في تفكيرهم في المرتبـــة الثانية وبنسبة (٨ر٢١٪) عن الانكليز ، ويلاحظ انه على الرغم من استعمار الانكليز للعـــراق سابقا الا ان النسبة كانت اقل من الامريكان والسبب هو ان الانكليز كافراد لهم علاقات انسانية جيـــدة مع الاخرين وسلوكهم وتصرفاتهم في غايـــة الادب . امـــا اختلافهم مـــع مواطني الاتحـــاد السوفيتي والعالم الشيوعي فقـــد كان بنســـبة (٦ر١٧٪) وهي اقل بكثير من الامريكان ، وقد تكون نظـــرة افراد العينة نظرة سياسية الى النظام الشيوعي . وقد يكون المواطن كارها لهذا النظام فهو بالتالي يختلف في تفكيره عنهم . اما اختلاف تفكيرهم مع مواطني المانيا الغربية فيعكس لنا هذا الاتجاه موقف المانيا الغربية العـــدائي ضـــد العرب وتعاونها المستمر مع اسرائيل ومساندتها لها في كافة المجالات . اما اختلافهم مع الاوربيين بصورة عامـــة وبنسبة (١٩٪) فسببه ايضا لمساندة الغرب بصورة عامة لاسرائيل في مواقفها العدوانية وكراهيتهم للعرب .

اما اختلاف تفكيرهم مـــع الاتراك والايرانيين . فالحقيقة ان نســـبة ضئيلة فقط هي التي ذكرت هذا الاختلاف وذلك للمواقف المشرفة الاخيرة التي وقفتها كل من دولتي ايران وتركيا في هيئـــة الامـــم المتحـــدة لمساندة

العرب واستنكار الاعتداء الاسرائيلي في ٥/حزيران عام ١٩٦٧ ورغبتها في التوسع على حساب العرب ونستطيع القول بان صورة المجتمع او الدولة قد تنعكس فتوحى للشخص بصفات معينة للمواطنين . وان صفة معينة للدولة او المجتمع قد تؤدي الى التعميم عن بقية الصفات وهذا ما يسمى بالتاثير الهالي ((HALO EFFECT) .) .

اما السؤال الحادي عشر : فقد كان الغرض منه معرفة مع من الاجانب يسهل على افراد عينة البحث التعامل معهم اكثر وسيوضح الجدول رقم (١١) الاجانب الذين يسهل على افراد العينة التعامل معهم .

جدول رقم (١١)

يوضح الاجانب الذين يسهل على افراد عينة البحث التعامل معهم اكثر

الاجانب الذين يسهل التعامل معهم اكثر	التكرار	النسبة المئوية
١ ـ الاجنبي الذي يؤيد قضايا الوطن العربي وبقيم علاقاته معه على اساس المنافع المتبادلة .	١١٤	٢٧ر٦
٢ ـ الشرقيين بصورة عامة وخاصة الدول الاسلامية	٨١	١٩ر٦
٣ ـ الانكليز	٣٣	٨
٤ ـ الشعوب الآسيوية والافريقية من الدول المحايدة	٢٥	٦
٥ ـ الفرنسيين	٢٤	٥ر٨
٦ ـ الايرانيين	٢٤	٥ر٨
٧ ـ كتلة الدول الاشتراكية واروبا الشرقية	٢٣	٥ر٥
٨ ـ الاتراك	٢٢	٥ر٣
٩ ـ الاسبان	١٢	٢ر٨
١٠ـ الالمان	٦	١ر٤
١١ـ السويسرين	٣	٠ر٧
١٢ـ الايطاليين	٣	٠ر٧
١٣ـ السويديين	٢	٠ر٥
١٤ـ الذين امتنعوا عن الاجابة	١١١	٢٧

لقد دلت اجابات مدرسي ومدرسات العلوم الاجتماعية على هذا السؤال كما هو واضح من الجدول رقم (١١) بان نسبة كبيرة منهم (٢٧ر٦٪) لم تحدد موقفها من الاجانب ومن هم الذين يسهل عليهم التعامل معهم اكثر حيث ان الاتجاهات القومية تغلبت عليهم وحالت دون

تمـيز واضـح وحقيقي بين الشـعوب المختلفـة او الافراد الذين ينتمون للمجتمعات الاجنبية ، حيث اشارت هذه النسبة بانه يسهل عليها التعامل مع من يؤيد قضايا الوطن العربي من الاجانب ويقيم علاقاته مع هذا الوطن على اساس من المنافع المتبادلة . كمـا وان ذكر الشرقيـين بصورة عامـة والدول الاسلامية بصورة خاصـة وبنسبة (١٩ر٦٪) دليـل اخـر يسند النقطة الاولى ويؤكد العاطفة القومية باعتبار ان موقف الشرقيين من القضايا العربيـة ، موقف ايجابي معروف ، وكذلك الحال مـع الشعوب الآسيوية والافريقية والتي كانت بنسبة (٦٪) فانهـا كذلك تبرز مدى تأثير العاطفة القومية في الاجابة على السؤال ، اما الانكليز فان اللغة والخبرة السابقة في الاحتكاك معهم هي التي جعلت (٨٪) من الذين اجابوا عن الاستفتاء يؤكدون سهولة التعامل معهم ، اما الفرنسيين فالواقع انه لا مجال للتعليق على هذه النقطة ، لان السؤال عن الفرنسيين والتعامل معهـم لو طرح بعـد موقف فرنسا المشرف من القضايا العربية وخاصة قضية الاعتداء الاسرائيلي وبعد اتفـاقات النفـط (اتفاقيـات ايـراب) لاختلفت الصـورة وانعكسـت الاجابات . وفيما يتعلق بايران فان هناك روابط دينية وتاريخية بالاضافة الى انها جارة للعـراق ، واما كتلة الدول الاشتراكية واوربا الشرقية فان لمواقفها المساندة لقضايا الوطن العربي تأثير في دفع نسبة من مدرسي العلوم الاجتماعيـة للقـول بانه يسهل عليهـم التعـامل معهـم ، وكذلك الحال مـع الاتـراك .

ونستطيع القول بان الجانب القومي والشعور الوطني يوضح هروب افراد عينة البحث للمطلوب من السؤال والاجابة عليه بالدقة المطلوبة ، لان السؤال كان ينطوي على معرفة صفات شخصية في ابناء هـذه الشعوب ، ولكننا نجـد ان الاجابات تعميمية ، ولـو جمعناها لتجاوز الخمسين في المائة . اما البنود رقم (٩ ، ١٠ ، ١١ ، ١٢ ، ١٣) فمن المحتمل ان قسما من مدرسـي ومدرسـات العلوم الاجتماعيـة قـد قابلوا بعض الافراد من هـؤلاء وتأثروا بهـم .

واخيرا نجد ان الذين امتنعوا عن الاجابة بلغت نسبتهم (٢٧٪) وهذا دليل آخر على انهم لم يستطيعوا تحديد موقفهم بالضبط من السؤال .

اما **الجانب الثاني** من نتائج البحث فيشمل صفات المواطن الصالح في المجتمع العراقي والملامح الاساسية للمجتمع ومدى مساهمة المدرسة او افراد عينة البحث في تطوير المجتمع الذي يريدون تحقيقه في وطنهم ، وما هي القيم والعادات الاجتماعية الحسنة او السيئة في المجتمع ، وما هي مشكلات المجتمع وحاجاته وآماله والمقترحات لحل هذه المشكلات .

ففي السؤال الثاني عشر : حاول البحث معرفة ماهية صورة المواطن الصالح وملامحه الاساسية التي يريدها افراد عينة البحث ان تكون في المجتمع العراقي وسيوضح الجدول رقم (١٢) هذه الصورة .

جدول رقم (١٢)

يوضح صورة المواطن وملامحه الاساسية

التي يريدها افراد عينة البحث ان تكون في المجتمع العراقي

صفات المواطن الصالح في المجتمع العراقي	التكرار	النسبة المئوية
١ ـ الاخلاص في العمل والنزاهة والامانة والابتعاد عن الرشوة .	٣٣٣	٨٠ر٨
٢ ـ الشعور بالمسؤولية والحرص على المصلحة العامة	١٧١	٤١ر٥
٣ ـ الايمان بالقضايا الوطنية والقومية والتفاني في سبيل الوطن والدفاع عنه .	١٦٦	٤٠ر٣
٤ ـ التضحية في سبيل الاخرين واحترام حقوقهم ونكران الذات .	١٥٢	٣٧
٥ ـ الصراحة والجراة والصدق في الاقوال والاعمال	١٢٩	٣١ر٣
٦ ـ التحلي بالاخلاق العالية والمثل العليا والايمان بالله والتدين .	٨١	١٩ر٤
٧ ـ الثقافة الواسعة والادراك السليم للامور والابتعاد عن التعصب لراي او مذهب معين .	٦٧	١٦ر٢
٨ ـ الذين امتنعوا عن الاجابة	٤	٩ر٠

يرى مدرسوا ومدرسات العلوم الاجتماعية في الاجابة عن هذا السؤال وكما هو واضح في الجدول رقم (١٢) بان صورة المواطن الصالح الذي يريدونه لابد ان تتوفر فيه صفة الاخلاص للعمل وللمصلحة العامة وللاخرين من حوله وان هذا يترتب عليه ارتباط بالقضايا الوطنية والقومية وتفاني في الدفاع عنها ، وهذا الارتباط في حد ذاته يؤدي الى الارتباط

والتمسك والاخلاص للوطن وهذا كله يتطلب توفر صفة الصراحة والجرأة في الاقوال والاعمال ، لان لشخص الجرىء الصريح يستطيع مواجهة كل القوى المعوقة لهذه الصفات ، بالاضافة الى انهم اضافوا صفة الايمان بالله والتدين ، والتحلي بالثقافة الواسعة والادراك السليم للامور والابتعاد عن التعصب لراي معين أو مذهب معين . ويتضح لنا ان المجموعة تركز بشكل واضح على صفة النزاهة والامانة والشعور بالمسؤولية اتجاه المصلحة العامة بدرجة كبيرة جدا بحيث اننا لو جمعنا البنود رقم (١ ، ٢ ، ٤) وهي التي تعبر عن هذا الجانب لوصلت النسبة الى (٣ر١٥٩٪) ، وهذا يعني ان كل فرد في المتوسط ذكر ما بين صفة او صفتين في هذه البنود ، ومن الواضح ان هذه النتيجة توحي باتجاهين متكاملين ، الاول : هو ان مدرسي ومدرسات العلوم الاجتماعية يتصورون ان المجتمع يحتاج الى المزيد من هذه الصفات في ابنائه ، والثاني : يتمثل في انهم يحسون بالمسؤولية نحو هذا الجانب الخلقي الاجتماعي ، وجدير بالذكر ان هذه الصفات تتكامل مع صفات اخرى ذكرها المجيبين عن الاستفتاء وان تكن بدرجة اقل منها ، فمثلا ان القضية الوطنية والاستعداد للدفاع عن الوطن احتل المرتبة الثالثة وبنسبة (٣ر٤٠٪) وهذا تعبير صادق عن حماس هؤلاء وحساسيتهم للمشكلات الوطنية كمسؤولية عامة بالنسبة للمواطن العراقي واذا ربطنا بين هذا البند وما قبله نستطيع ان نخرج بصورة اوضح عن المواطن كما يراه هؤلاء المدرسين تلك الصورة هي ان الشخص المتفاني في خدمة عمله والمتفاني في سبيل المصلحة العامة والمتفاني في خدمة الاخرين هو الذي يعمل في نفس الوقت في سبيل وطنه ، ولاشك ان مواطن هذه صفاته لابد وان تتوافر فيه صفة الجراة والصراحة والصدق في الاقوال والاعمال والتي نالت نسبة (٣ر٣١٪) بحيث يستطيع التغلب على ما قد يصادفه من معوقات او مقاومات في احقاق الحق والعدالة بعيدا عن التحيز بدوافع ذاتية تتنافى مع الموضوعية والنزاهة والاخلاص كما عبروا عن ذلك في البند رقم (١) ، ويرى هؤلاء ان الصفة التالية التي تتكامل مع هذه الصفات هي صفة التدين والتحلي بالاخلاق الفاضلة وان يكن ذلك بنسبة ضئيلة اذا قورنت بالبنود السابقة اذ انها لا تصل الى ٥/١ المجموع ، ثم تأتي بعد ذلك الصفة المتصلة بالتفكير والادراك السليم للامور ولاشك ان المواطن لا يستطيع ان يفي بالتزاماته كما عبروا عنها في النقاط السابقة الا اذا توافر لديه الحد الادنى من الفهم الحقيقي العميق للامور ، ومع ذلك فان هذه الصفة لم تحصل الا على نسبة ضئيلة من اجابات المستفتين وهي (٢ر١٦٪) ومما يلفت النظر ان الاتجاه العلمي في التفكير وهي صفة لا شك اننا نفتقدها بشدة في مجتمعنا العربي بصفة عامة لا في العراق فقط وهو امر تدلل الايام وخبرات العصر على مدى حيويته ، هذه الصفة لم يذكرها المدرسون والمدرسات على الاطلاق ، ونرى ان التوعية بضرورة اكتساب الاتجاه العلمي كصفة هامة من صفات المواطنة في النصف الثاني من القرن العشرين امر

بالغ الاهمية خاصة بالنسبة لمدرسي ومدرسات العلوم الاجتماعية الذين يناط بهم امر تنشأة الجيل وتزويدهم بالمعاني والقيم والاتجاهات الخاصة بالمجتمع وباهداف مستقبله ، وجدير بالذكر ان البحوث العلمية اثبتت ان العلوم الاجتماعية لها دور اساسي في تنمية الاتجاه العلمي وهذا الدور لا يقل باية حال من الاحوال عن دور العلوم الطبيعية والفيزياوية ان لم يكن اكبر منها اذا احسن استغلالها .

اما السؤال الثالث عشر : فقد كان يدور حول الصورة التي يريدها افراد عينة البحث للمجتمع في وطنهم وملامحه الاساسية وسيوضح الجدول رقم (١٣) هذه الصورة .

جدول رقم (١٣)

يوضح صورة المجتمع الذي يريده افراد عينة البحث في وطنهم وملامحه الاساسية

الملامح الاساسية للمجتمع	التكرار	النسبة المئوية
١ ـ تطبيق الاشتراكية والعدالة الاجتماعية في الانتاج والتوزيع .	٣٧٩	٩٢
٢ ـ تحقيق الديمقراطية الكاملة في ظل نظام جمهوري والسماح للاحزاب السياسية بخوض الانتخابات .	٢٥٧	٦٠
٣ ـ اتباع نظام الاقتصاد الحر ـ وتطوير الحياة الاقتصادية زراعيا وصناعيا .	١١٨	٢٨ر٦
٤ ـ ازالة الفروق الطبقية من المجتمع	١٠٨	٢٦ر٢
٥ ـ تطبيق الاشتراكية الاسلامية لتحقيق الرفاهية	٥٥	١٣ر٣
٦ ـ ضرورة تماسك القوى الوطنية والقومية وتحقيق الوحدة الوطنية .	٣٨	٩ر٢
٧ ـ تحقيق الوحدة العربية الشاملة	٣٧	٨ر٩
٨ ـ ضرورة التماسك العائلي في المجتمع وسيادة الاخلاق الفاضلة .	٢١	٥
٩ ـ نشر الثقافة وازالة الجهل والامية	٩	٢ر١
١٠ـ اتباع الديمقراطية الموجهة	٨	١ر٩
١١ـ الذين امتنعوا عن الاجابة	٣٥	٨ر٤

تبين لنا الاجوبة على هذا السؤال كما هو واضح في الجدول رقم (١٣) بان الغالبية العظمى من السادة مدرسي ومدرسات العلوم الاجتماعية الذين

اجابوا على الاستفتاء يتصورون المجتمع في صورته المثالية مجتمعا اشتراكيا تسوده العدالة الاجتماعية في الانتاج والتوزيع ، ولا يعني هذا انهم يتفقون بالضرورة في مضمون اصطلاح الاشتراكية والعدالة الاجتماعية ، ولكنهم جميعا يعبرون عن الاحساس القوي في الرغبة في التغلب على الاوضاع الاقتصادية التي تحابي فئات بعينها على حساب فئات اخرى ، ويبرز هذا الاتجاه بشكل قوي اذا اضفنا البند رقم (٤) الى البند رقم (١) ، حيث ان البند رقم (٤) ينص على ازالة الفروق الطبقية وهو مطلب اجتماعي لا يتحقق الا في ظل نظام اقتصادي اشتراكي عندئذ تبلغ نسبة الاجابة (٢ر١١٨٪) وهذا يعني ان عددا من المجيبين على الاستفتاء ذكر قضية الاشتراكية باكثر من اسلوب واكثر من مرة ، اذ بلغ مجموع الاستجابات على البندين (٤٨٧) بينما عدد افراد العينة التي تم استفتاؤها هو (٤١٢) مدرسا ومدرسة . ويلاحظ في البند رقم (٢) الذي يتعرض للجانب السياسي في صورة المجتمع العراقي بان نسبة كبيرة تبلغ (٦٠٪) من افراد العينة يؤكد على ضرورة تحقيق الديمقراطية في ظل النظام الجمهوري مما يشير الى تمسكهم بالتغيير الثوري الاساسي الذي تم في العراق منذ ثورة ١٤/ تموز ، الا انها من جهة اخرى لا تتفق على اتجاه واحد على الارجح فيما تقصده بمعنى الديمقراطية ، لان جانبا منها يطالب بالحرية السياسية للاحزاب وحقها في خوض الانتخابات .

اما البند رقم (٣) فيتناول الجانب الاقتصادي ويطالب اصحابه بتطوير الحياة الاقتصادية سواء من الناحية الزراعية او الصناعية وهي من الجوانب البالغة الاهمية في حياة العراق ، حيث ان جميع مستلزمات تطوير الزراعة متوفرة في العراق من خصوبة الارض ووفرة المياه وتوفر الايدي العاملة ، ولو استغل هذا الجانب الحيوي المهم وعمد الى تطويره والاهتمام به لاصبح بامكان العراق ليس توفير الحياة الاقتصادية المرفهة لـ (٨) ملايين فقط بل لاصبح بالامكان اعاشة (٣٠) مليونا كما كان الحال في عصر العباسيين الذهبي . اما مستلزمات تطوير الصناعة فانها متوفرة هي الاخرى ، اذ انه من الممكن في البداية الاهتمام بالصناعة الزراعية اي الصناعة التي تعتمد على مواد اولية زراعية ، وبعد ذلك تبذل الجهود لتحويل البلد نحو الصناعات الثقيلة كي يصل المجتمع الى المستوى اللائق به وبافراده وليلحق بركب المجتمعات الصناعية المتحضرة . ثم يمكن بعد ذلك ملاحظة البند رقم (٥) الذي يبرز اهمية تطبيق الاشتراكية الاسلامية ومما يلفت النظر ان الاسلام لم يأت في هذا البند الا مرتبطا بالاشتراكية ، وقد يعني هذا ان هذه الفئة تستهدف هدفين احدهما هو معارضة اصحاب النظريات الاشتراكية الاخرى على اساس ديني ، وثانيهما هو ابراز القيم الدينية الاسلامية هذا طبعا بالاضافة الى التمسك بالاتجاه الاشتراكي في اطار النظام الاسلامي .

ثم ترد بعد ذلك البنود رقم (٦ ، ٧) وهذان البندان يبرزان التماسك

الوطني ، ثم التماسك القومي وتحقيق الوحدة العربية الشاملة ، ويلاحظ بان هذه من القيم التي اكد عليها افراد العينة اكثر من مناسبة ، وبالرغم من ان هذا السؤال لم يتصدى الاطار العربي الشامل ومع ذلك فان نسبة (٨ر٩٪) وهي نسبة عالية اذا اخذنا بنظر الاعتبار بعد السؤال عن الاطار العربي وهذا يعني ان قسما من افراد عينة البحث لم يستطع التفكير في العراق الا في ظل الوحدة العربية الشاملة وهذه لها دلالة كبيرة ومغزى عميق ، واخيرا فان البنود رقم (٨ ، ٩ ، ١٠) بالرغم من انها لم تحصل الا على نسب ضئيلة الا انها اهتمت بقضايا الوطن الداخلية ومشكلاته وهي ضرورة التماسك العائلي وسيادة الاخلاق الفاضلة . والاهتمام بنشر الثقافة وازالة الجهل والامية ، واتباع اسلوب الديمقراطية الموجهة لتكون من الملامح الاساسية للمجتمع .

اما السؤال الرابع عشر : فقد كان القصد منه معرفة مدى مساهمة المدرسة العراقية في بناء الصورة التي رسمها افراد عينة البحث للمجتمع الذي يريدون تحقيقه في وطنهم وسيبين الجدول رقم (١٤) الاستجابات المختلفة التي ظهرت بفئاتها المختلفة .

جدول رقم (١٤)

يوضح مدى مساهمة المدرسة في تطوير المجتمع

مساهمة المدرسة في تطوير المجتمع	التكرار	النسبة المئوية
١ ـ مساهمة فعلية	٤٩	١١ر٩
٢ ـ مساهمة متوسطة	٢٠٤	٤٩ر٥
٣ ـ مساهمة قليلة	١٤٤	٣٤ر٨
٤ ـ الذين امتنعوا عن الاجابة	١٥	٣ر٨
المجموع	٤١٢	١٠٠

تبين لنا من هذا السؤال كما هو واضح من الجدول رقم (١٤) بان الذين اجابوا عن الاستفتاء غالبيتهم لا يرى ان المدرسة تسهم اسهاما فعليا في تطوير المجتمع ، وحوالي نصفهم يرى ان مجهود المدرسة في هذا الاتجاه مجهودا متوسطا ، وهذا يعني انه في نظر هؤلاء المدرسين مازال امام المدرسة الشيء الكثير لتعمله في تحقيق اهدافها خاصة في المساهمة لتكوين المواطن الصالح الذي هو الدعامة الاساسية لبناء وتطوير المجتمع ، ومع ذلك فان المجموعة لا تجنح نحو التشاؤم في تصور دور المدرسة ، اذ اننا او جمعنا نسبة من قال بان مساهمة المدرسة مساهمة فعلية ومن قال بان مساهمتها متوسطة لبلغت النسبة (٥ر٦١٪) تقريبا هذا مقابل (٨ر٣٤٪) هم الذين قالوا صراحة بان مساهمة المدرسة قليلة .

ويعتقد كاتبوا هـذه السطور بان هـذا السؤال يفتـح امامهم افاقا للتساؤل وللبحث عن الاسباب والعـوامل التي تحـد من قيـام المدرسة بواجبها في هـذا الشأن ، وربما تطلب الامر بحثا اخر مكملا لهـذا البحث تستفتى فيه هذه المجموعة او مجموعة اخرى لاستكشاف افضل الاساليب التي بواسطتها تستطيع المدرسة القيام باعباءها نحو تكوين المواطن وبالتالي نحو تطوير المجتمع ، هذا مع مراعاة تحميل المدرسين مسؤولية العمل على حل هذه المشكلة بما يتمشى مع احساسهم بها كما ظهر في الاستجابات .

وفيما يتعلق بالسؤال الخامس عشر : فقـد كان يدور حـول معرفة مدى مساهمة افراد عينة البحث انفسهم وفي نطاق اعمالهم في بناء الصورة للمواطن والمجتمع معا وسيوضح الجدول رقم (١٥) ذلك .

جـدول رقـم (١٥)

يوضح مدى مساهمة افراد عينة البحث في تطوير المجتمع والمواطن معا

مساهمة افراد عينة البحث في تطوير المجتمع والمواطن معا	التكرار	النسبة المئوية
١ ـ مساهمة فعليـة	١٣٥	٣٢ر٧
٢ ـ مساهمة متوسـطة	٢٠٩	٥٠ر٧
٣ ـ مساهمة قليلـة	٥٢	١٢ر٧
٤ ـ الذين امتنعـوا عن الاجابـة	١٦	٣ر٩
المجمـوع	٤١٢	١٠٠

يتمشى هذا السؤال مع سابقة فيما يتعلق بدور افراد العينة انفسهم في تحمل مسؤولية اعداد المواطن وتطوير المجتمع . الا اننا نلاحظ وجـود فروق بسيطة لعل لها بعض المغزى ، فاذا نظرنا الى البند رقـم (٢) الذي يقول بان المساهمة متوسطة نجد انه يساوي مثيله في السؤال السابق . اما البند الاول فبالرغم من انه دون المتوسط لانه لم تبلغ النسبة فيه (٥٠٪) الا انـه اكثر بكثير من مثيله في السؤال السابق والفـرق يبلـغ (٨ر٢٠٪) ويشير هـذا الى ان نظـرة هؤلاء المدرسين الى الدور الذي يضطلعون بـه شخصيا في اعـداد المواطن وتطوير المجتمع اكثر تفاؤلا من نظرتهم الى دور المدرسة بصفة عامـة اي ان اتجاههم نحـو انفسهم اي نحـو الدور الذي يقومون به كمدرسين للعلوم الاجتماعية اكثر ايجابية من اتجاههم نحو دور المدرسة ويؤكد هـذا البند رقـم (٣) حيث ان نسبة من يقـول منهم بان مساهمتهم قليلة اقل بشكل ملحـوظ ممن يرى بان مساهمـة المدرسـة مساهمة قليلة في ذلك في السؤال السابق ويبلغ الفرق (١ر٢٢٪) .

والسؤال السادس عشر : يشتمل على شقين الاول قصد بـه معرفة ابرز ثلاث قيم سائدة وعادات اجتماعية في المجتمع العراقي والتي يود افراد عينة البحث المحافظة عليها باعتبارها من المقومات الاساسية للمجتمع وهو الجانب الايجابي من السؤال وسيوضح الجدول رقم (١٦) هذه القيم .

جـــدول رقـم (١٦ ـ أ)

يوضح ابرز القيم السائدة (عادات اجتماعية) في المجتمع والتي يـود افراد العينة المحافظـة عليهـا

القيم والعادات الاجتماعية الحسنة	التكرار	النسبة المئـوية
١ ـ الكرم ومظاهـر حسن الضيافـة	٢٣٣	٥٦ر٥
٢ ـ الشهامـة والشجاعـة والجـراة	١١٥	٢٨
٣ ـ التمسك بالشعائر الدينية والتسامح الديني	١٠٦	٢٥ر٧
٤ ـ المحافظة على الشرف والغيرة على الاعراض	٩١	٢٢
٥ ـ التماسك بين افراد العائلة وسيطرة رب الاسرة	٨٨	٢١ر٣
٦ ـ التعاطف مع الاخرين والمرؤة والتضحية في سبيلهم	٨٠	١٩
٧ ـ الصدق والاخلاص في العمـل	٦٣	١٥ر٣
٨ ـ المحافظـة على القيم الخلقية والتقاليد والعادات الموروثـة .	٦٢	١٥
٩ ـ نجدة الضعفاء ومساعدة الغرباء	٥١	١٢ر٣
١٠ـ حسـن الجـوار	٤٢	١٠ر٢
١١ـ الشعور الوطني والقـومي	٣٢	٧ر٧
١٢ـ الاباء وعـزت النفس	١٣	٣ر١
١٣ـ الذين امتنعوا عن الاجابـة	١٨	٤ر٤

اما الشق الثاني فقصد بـه معرفة ابرز ثلاث قيم سائدة في المجتمع العراقي والتي يرغب افراد العينة التخلص منها باعتبارها سببا في تخلف المجتمع وتاخـره وهـو الجانب السلبي من السؤال وسيوضح الجـدول رقـم (١٦ ـ ب) هـذه القيم .

جـــدول رقـم (١٦ ـ ب)
يوضـح ابـرز القيـم الســائدة في المجتمـع
والتي يود افراد عينة البحث التخلص منها باعتبارها سببا في تخلفه

القيم والعادات الاجتماعية غير المقبولة	التكرار	النسبة المئـوية
١ ـ التعصب القبلي والمذهبـي والطائفـي والدينـي والحـزبي والاقليمـي .	١٦٧	٤٠ر٥
٢ ـ النفاق الاجتماعي وازدواج الشخصية والانتهازية	١٦٣	٣٩ر٥
٣ ـ الانانية وحب الذات وتفضيل المصلحة الخاصة	٨٤	٢٠ر٤
٤ ـ التهرب من المسؤولية واللا ابالـية	٧٩	١٩
٥ ـ الـكذب وحب الظهـور	٦٩	١٦ر٧
٦ ـ الاخـذ بالثأر وانتشارها بين القبـائل وحتى بين بعض المدنيـين .	٦٦	١٦
٧ ـ حجاب المراة ومحاولة عزلها عن المجتمع واحتقارها	٥١	١٢ر٣
٨ ـ كثرة الوساطات والمحسوبيات	٤٩	١١ر٨
٩ ـ التقليد الاعمى للمدنية الغربيـة	٤٢	١٠ر٢
١٠ـ انتشار الرشوة والغش والسرقة	٤١	٩ر٩
١١ـ اعتقاد البعض بالسحر والشعوذة والخرافات	٢٤	٥ر٨
١٢ـ تكاليف الزواج الباهضة ومراسيمه المعقدة	٢٠	٤ر٨
١٣ـ انتشار المقاهي وكثرة الجلوس فيهـا	٩	٢ر٢
١٤ـ مظاهـر التمثيل في عاشـوراء وتقبيل العتبـات المقدســة .	٩	٢ر٢
١٥ـ الذين امتنعوا عن الاجابـة	١٧	٤ر١

ويلاحـظ من مقارنة الشقين من هـذا السؤال وكما هو واضـح في الجدولين رقم (١٦ ـ أ ، ب) الصفات الايجابية ونقيضها من جهة اخرى الصفـات السلبية ، فبالنسبة للشـق الاول من السـؤال ، فان العـادة الاجتماعية التي حصلت على اعلى نسبة وهي ما تزيد عن (٥٠٪) عادة الكرم ومظاهر حسن الضيافـة ولا يوجـد ما يتناقض معهـا في الشق الثاني من السؤال وهذا يدفعنا الى التساؤل عن حقيقة الامر بالنسبة للكرم وهل هو خير كله او فيه جانب اقرب الى حب التظاهر او التفاخر على الاخرين مما يدفع بصاحبه في بعض الاحيان الى ان يكلف نفسه مالا طاقة له بها ، وهذه العـادة بهـذه الصورة من التطرف هي من القيم الاجتماعيـة السائدة في

المجتمعات القبلية او العشائرية حيث التنافس بين العشائر وزعمائها على اشده ، ومظاهر الكرم احدى اوجه هذا التنافس ، ولا نعني بهذا الانتقاص من قيمة هذه العادة ولكن الذي نقصده هو التوعية بالحدود المعقولة التي لا يجوز ان يتجاوزها الكرم وخاصة بالنسبة لمطالب النصف الثاني من القرن العشرين حيث متطلبات النمو والتقدم الاقتصادي تفرض حسن التدبير في المال وعدم التبذير او الصرف في مالا طائل من وراءه ويمكن ملاحظة الجانب السلبي من العادات والقيم في الشق الثاني وهو التعصب القبلي والمذهبي وبمعنى آخر ان جانب التنافس قد يظهر ايجابيا في الكرم ومظاهر حسن الضيافة بغية حب الظهور ، وقد يظهر بشكله السلبي من الخلافات والحزازات والتعصب القبلي والحزبي والطائفي .

ويرى بعض افراد العينة في الشق الاول من السؤال كما هو واضح في الجدول رقم (١٦ ـ أ) ان الشهامة والشجاعة والجراة لا تتوافر بالشكل المطلوب الذي يرغبونه حيث يتطلعون الى تكوينها ودعمها يقابلها في الشق الثاني من السؤال عادة النفاق الاجتماعي وازدواج الشخصية والانتهازية ويلاحظ ان التعاطف مع الاخرين والمرؤة والتضحية في سبيلهم كجانب ايجابي من العادات يقابله الانانية وحب الذات وتفضيل المصلحة الخاصة كجانب سلبي من الشق الثاني ، كما وان عادات التهرب من المسؤولية واللا ابالية في البند الرابع والكذب وحب الظهور في البند الخامس من الشق الثاني يقابلها الصدق والاخلاص في العمل في البند الرابع من الشق الاول من السؤال .

وبالرغم من ان هذه الفئة بلغت درجة عالية من الثقافة بالنسبة للمجتمع العراقي الا انها حينما واجهت مسالة تشخيص آداب السلوك والخلق والصفات والعادات المرغوبة وغير المرغوبة وجدت نفسها في تناقض واختلاف واضحين كما يظهر ذلك من الجدولين رقم (١٦ ـ أ ، ب) ويعتقد كاتبوا هذه السطور بان الشخصية العراقية لم تدرس لحد الان ولم تعرف نواحي القوه ونواحي الضعف فيها بحيث تجعل افراد العينة الذين هم افضل من غيرهم بكثير على دراية ومعرفة بذلك . فالذي يقول بضرورة المحافظة على العادات والتقاليد والقيم الخلقية والمحافظة على الشرف او الغيرة على الاعراض لا بذكر حجاب المراة وعزلها عن المجتمع واحتقارها كعادة سيئة ويلاحظ انه قد يكون ذلك من باب التاكيد على الصفات التي قد تختفي بمرور الزمن ونتيجة لعامل التطور ، فمثلا هل هناك خوف على الشرف والغيرة على الاعراض ؟ وهل للتقدم الذي يسير فيه المجتمع في الوقت الحاضر ومن مظاهره تعليم الفتاة وخروجها الى ميادين العمل اثر **لهذا الخوف ؟ قد يعتبر تعليم الفتاة وخروجها الى ميدان العمل من وجهة** نظر البعض خروجاً على العادات والتقاليد ، ولكننا لا نستطيع القطع بذلك بل هو احتمال وهو يحتاج الى مزيد من البحث والدراسة .

وفيما يتعلق بالتماسك بين افراد العائلة وسيطرة رب الاسرة وهي

من القيم الايجابية التي يود افراد العينة المحافظة عليها ، فمن الممكن ان نتساؤل هل هناك خوف من ان يضعف هذا التماسك ، وهل ان المقارنة بين الواقع في العراق والواقع في المجتمعات الغربية مما نسمعه من صور التفكك العائلي هو الذي ادى الى هذا التخوف وخصوصا بعد خروج المراة الى مجال العمل . وقد يوحي هذا الوضع الى تهديد مركز الاب وسيطرته كرب اسرة باعتبار ان الاستقلال الاقتصادي للمراة قد يدفعها الى عصيان اوامره وبالتالي الى ضعف سيطرته على العائلة وتوجيهها ومن القيم والعادات الايجابية التي لا نقيض لها هي التمسك بالشعائر الدينية والتسامح الديني وكذلك ذكرت نسبة ضئيلة ان من العادات الاجتماعية الحسنة الشعور الوطني والقومي وهي في الحقيقة من السمات التي ينبغي المحافظة عليها . وفي الجانب السلبي ذكرت افراد العينة عادة التقليد الاعمى للمدنية الغربية وهي توحي بان هذه الفئة تشعر بان هذا التقليد يحاكي القشور والمظاهر وهو من الامور المعطلة والتي لا تساعد على التقدم كتناول الخمور وهي من البدع التي اقتبست من الغرب ، واقتناء بعض الكماليات واللبس غير المحتشم (المينى جوب) بالنسبة للفتيات وغير ذلك وكذلك اعتقاد البعض بالسحر والشعوذة والتعلق بالخرافات ويعتقد كاتبوا هذه السطور بان هذا الاعتقاد مرتبط بالعقلية ونوع التفكير حيث ان من اسباب تخلفنا اننا بعيدين عن التفكير العلمي والاتجاه العلمي ومن مظاهر الابتعاد عن التفكير العلمي والاتجاه العلمي هو انتشار الفكر الخرافي بمظاهره المختلفة ، لذا فان من المهام الاساسية للمربين وقادة الفكر والموجهين للمجتمع الاعتناء بخلق التفكير العلمي والاتجاه العلمي ، وحبذا لو اجرى بحث تجريبي عن الفكر الخرافي في العراق كما حدث ذلك في الجمهورية العربية المتحدة حيث اجريت دراسة تجريبية عن التفكير الخرافي ، وذلك من اجل الوصول الى معرفة اكثر الخرافات شيوعا في المجتمع حيث ان نوع التفكير الخرافي الذي يكتسبه الفرد من محيطه الاجتماعي يلعب دورا بارزا في تعلمه وتفكيره وادراكه بصفة عامة .

ويذكر افراد العينة كذلك ان من العادات الاجتماعية السيئة انتشار المقاهي وكثرة الجلوس فيها ، ويعتقد كاتبوا هذه السطور ان ذلك فعلا من العادات الاجتماعية السيئة وان انتشارها وكثرة الجلوس فيها هي نتيجة لكثرة اوقات الفراغ التي يتخبط فيها الشباب وعدم وجود وسائل ترويحية اخرى متيسرة لسد هذا الفراغ .

والبند رقم (١٤) في الجانب السلبي من العادات يظهر لنا بان من هذه العادات التي تحدث في موسم (عاشوراء) هي البكاء ومظاهر التمثيل وتقبيل العتبات المقدسة التي قد تزول تدريجيا بازدياد الوعي الديني والايمان بالتفكير العلمي على الرغم من ايمان كاتبوا هذه السطور من ان عاشوراء مأساة تاريخية اظهر لحسين (رض الله عنه) اروع المثل في الاستشهاد والتضحية من اجل العقيدة والمبدا . اما البند رقم (٦) من الجدول

رقم (١٦) والذي يوضح العادات السيئة فانه يؤكد على عادة الاخذ بالثأر بين القبائل وحتى بين بعض المدنيين وان هذه العادة ترتبط بالقبلية والتعصب لها وهي ترتبط ايضا بالمدنيين وغالبيتهم من اصل قبلي ومن العادات السيئة ايضا البند رقم (١٢) وهي تكاليف الزواج الباهضة ومراسيمه فالحقيقة ان هذه من القيم والعادات المنتشرة فعلا والسيئة في نفس الوقت في الاوساط الشعبية او المحافظة والتي لم تتأثر بالمدنية او التطور الاجتماعي او التي لم تتلقى تعليما او ثقافة عالية ، اما الاوساط الثقافية والتي هي اكثر احتكاكا بالمدنية الحديثة فانها بدات فعلا لا تعير اهمية للمراسيم التقليدية التي ترافق الزواج ولا تحاول ان تفرض قيودا مادية باهضة كشرط اساسي للزواج .

ومن العادات الحسنة او القيم ذات الاتجاه الايجابي نجدة الضعفاء ومساعدة الغريب وحسن الجوار . وقد حازت هاتان العادتان على (٣ر١٢٪) و (٢ر١٠٪) على التوالي وهي من القيم التي يمتاز بها المجتمع العربي بصفة عامة حيث الكرم ومساعدة الضعفاء واعتبار حسن الجوار من المهام الاساسية التي يجب ان تتحلى بها العائلة تجاه بقية العوائل .

اما السؤال السابع عشر : الموجه الى افراد عينة البحث فقد كان يشتمل على اربعة اسئلة فرعية الاول كان الغرض منه معرفة اهم ثلاث مشكلات يجابهها المجتمع العراقي وسيوضح الجدول رقم (١٧ ـ أ) هذه المشكلات .

جـــدول رقـم (١٧ ـ أ)

يوضـح المشـكلات التي يجابههـا المجتمع العـراقي

المشكلات التي يواجههـا المجتمـع	التكرار	النسبة المئـوية
١ ـ الفقر والضيق الاقتصادي والشكوى من البطالة	٣٠٠	٧٢ر٨
٢ ـ الجهل وانتشار الامية والتخلف الثقافي	٢١٤	٥١ر٩
٣ ـ كثرة الامراض وقلة الخـدمات الصحية في المـدن والاريـــاف .	١٦٠	٣٨ر٨
٤ ـ التعصب الطائفـي والدينـي ومشاكل الاقليـات القوميـــة .	٧٤	١٨
٥ ـ عدم رغبة الشباب في الاتجاه نحو الاعمال الزراعية والصناعية ـ احتقار العمـل .	٧٠	١٧
٦ ـ الانقسام بين القوى الوطنية والقومية وعدم وجود استقرار سياسي .	٥٣	١٣ر٨
٧ ـ مشكلة الطلاق وتعدد الزوجات وانتشار الفساد والتفسخ الخلقي .	٤٨	١١ر٦
٨ ـ المحسوبية وتفضيل المصالح الخاصة	٤٣	١٠ر٤
٩ ـ انعدام الشعور بالمسؤولية واللا ابالية	٣٨	٩ر٢
١٠ـ الهجرة من الارياف الى المدن واخطارها	٢٧	٦ر٥
١١ـ فقدان الحريات الديمقراطية وانعـدام الثقة بين المواطنـين والسلطة .	١٤	٣ر٤
١٢ـ مشكلة الاكراد في الشـمال والتدخـل الاجنبـي في ذلـك .	٨	١ر٩
١٣ـ الذين امتنعوا عن الاجابـة	١٢	٢ر٩

اما الفرع الثاني من السؤال السابع عشر : فقـد كان الفـرض منه معرفة اهـم ثلاث حاجات يتطلبها المجتمع العـراقي وسيوضح الجـدول رقم (١٧ ـ ب) هذه الحاجات مرتبة حسب اهميتها .

جـــدول رقـم (١٧ ـ ب)
يوضح اهم الحاجات التي يتطلبهـا المجتمع العـراقي

الحاجات التي يتطلبهـا المجتمع	التكرار	النسبة المئـوية
١ ـ الاهتمام بتطوير الصناعة وتشغيل الايدي العاملة والقضاء على البطالة .	٢٠٥	٤٩ر٧
٢ ـ الاهتمام بتطوير التعليم ومكافحة الامية والجهل ونشر التعليم الزراعي .	١٩١	٤٦ر٣
٣ ـ ضرورة تطوير الانتـاج الزراعي والاعتناء بالريف العـــراقي .	١٥٨	٣٨ر٣
٤ ـ ضرورة تحقيـق وحـدة القـوى الوطنيـة ونشر الاستقرار السياسي .	١٤٣	٣٤ر٧
٥ ـ نشر الوعي الصحي وتوفـير الخـدمات الصحية للمواطنين وتأميم الطب وفتح المستشفيات .	١٢٨	٣١
٦ ـ اطلاق الحريات الديمقراطية وتأسيس نظام برلماني ونشر العدالـة الاجتماعيـة .	١٠١	٢٤ر٥
٧ ـ ضـرورة الاخـلاص في اداء الـواجب والشـعور بالمسؤولية وتفضيل المصلحة العامـة .	٧٨	١٨ر٩
٨ ـ تخفيف الضرائب ورفع المستوى المعاشي للافراد	٥٠	١٢ر١
٩ ـ ضرورة التخلص من الصراع الدينـي والمذهبـي والعنصري .	١٤	٣ر٤
١٠ـ تأميم النفط واسناد شركة النفط الوطنية	١٠	٢ر٤
١١ـ الذين امتنعوا عن الاجابـة	١٦	٣ر٨

والفرع الثالث من السؤال السابع عشر : يحاول معرفة الامال الكبار للمجتمع العـراقي وسيوضح الجـدول رقـم (١٧ ـ جـ) هذه الامال من وجهة نظر افراد عينة البحث مرتبة حسب اهميتها .

جـــدول رقـم (١٧ ـ جـ)
بـين الامـال الكبـار للمجتمغ العـراقي

الامـال الكبـار للمجتمـع	التكرار	النسبة المئـوية
١ ـ ضرورة استغلال موارد البـلاد الطبيعية وتطوير الزراعـة والصناعـة ورفـع المسـتوى المعاشي للافـــراد .	٢٢٤	٥٤ر٢
٢ ـ توفير الحكم الديمقراطي ومنح الحريات وتحقيق العدالـة الاجتماعيـة .	١٨٦	٤٥ر١
٣ ـ تحقيـق الوحـدة الوطنيـة والقوميـة	١٥١	٣٦ر٦
٤ ـ تشكيل دولة عربيـة واحـدة وتحقيق الوحـدة الشاملـــة .	٩٦	٢٣ر٢
٥ ـ نشر التعليم وتطوير الثقافة والقضاء على الجهل	٧٢	١٧ر٤
٦ ـ تحـرير فلسطين ومقاومة الاستعمار والصهيونية واسناد حركة المقاومة العربيـة .	٥٠	١٢ر١
٧ ـ التخلص من التعصب المذهبي والطائفي والقومي	١٦	٣ر٩
٨ ـ تحقيق الوحـدة على اساس اسلامي	١٠	٢ر٤
٩ ـ الذين امتنعوا عن الاجابـة	٣٠	٧ر٢

اما الفرع الرابع من السؤال السابع عشر : فقد كان يرمي الى معرفة المقترحـات لحـل مشـكلات المجتمـع العـراقي وسيوضـح الجـدول رقـم (١٧ ـ د) هذه المقترحات مرتبة حسب اهميتها .

جـــدول رقـم (١٧ ـ د)

يوضح المقترحات التي يراها افراد العينة لحل مشكلات المجتمع العراقي

المقترحـــــــات	التكرار	النسبة المئـوية
١ ـ تصنيع البلد وفق تخطيط علمي مدروس	١٨٣	٤٤ر٤
٢ ـ الاهتمام بالتعليم والقضاء على الامية والجهل	١٦٨	٤٠ر٧
٣ ـ توفير الحياة الديمقراطية باتباع النظام البرلماني واطلاق الحريات كافة .	١٥٧	٣٨ر١
٤ ـ تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي بصورة جدية والاهتمام بتطوير الريف زراعيا واجتماعيا ومنع الهجرة الى المدن .	١٤٠	٣٤
٥ ـ العمل على ازالة المحسوبية والتفرقة بين المواطنين والقضاء على التفرقة العنصرية والطائفية .	١١٤	٢٧ر٦
٦ ـ ضرورة الشعور بالمسؤولية والاخلاص في العمل وتفضيل المصلحة العامة على المصالح الشخصية .	١١٣	٢٧ر٤
٧ ـ الاهتمام بالصحة العامة وتيسير الخدمات الصحية للمواطنين .	١٠٩	٢٦ر٤
٨ ـ حل مشكلة البطالة ورفع المستوى المعاشي للمواطنين .	٩٣	٢٢ر٥
٩ ـ اتباع النظام الاسلامي في كافة مجالات الحياة في المجتمع .	١٩	٤ر٦
١٠ـ حل مشكلة الاكراد وتحقيق الوحدة الوطنية	٥	١٢
١١ـ الغاء الاشتراكية ومقاومة الافكار الهدامة	٢	٥ر٠
١٢ـ الذين امتنعوا عن الاجابة	٣٧	٨ر٩

تناول السؤال السابع عشر مشكلات المجتمع وحاجاته وامالـه والمقترحات التي يتصورها افراد العينة لحل تلك المشكلات واشباع الحاجات وتحقيق الامال كما هو واضح من الجدول رقم (١٧ ـ أ ، ب ، ج ، د) على التوالي . ويمكن ان ننظر الى الفروع الاربعة التي يتكون منها هذا السؤال على انها وحدة متكاملة ينظر اليها من زوايا مختلفة . فالمشكلات التي يجابهها المجتمع العراقي هي في الواقع حاجات تحتاج الى الاشباع ، ومن الممكن ان ننظر اليها من زاوية اخرى على انها امال لم تتحقق ، فاذا اضفنا الى ذلك جانب المقترحات العملية اكتملت الصورة بهذه الزوايا الاربعة التي تشكل هذا السؤال ، ومما يعزز صدق النظرة التي اوحت بصياغة هذه الاجزاء الاربعة على هذا النحو ان الاستجابات جاءت متكاملة بدرجة واضحة وتحقق هي الاخرى التكامل في الصورة العامة . فبالنسبة لاهم المشكلات ذكر (٣٠٠) من افراد العينة وبنسبة (٨ر٧٢٪) ان الفقر والوضع الاقتصادي والشكوى من البطالة مشكلة اساسية وهامة وفي مقابل هذا نجد عند التعبير عن اهم الحاجات التي يتطلبها المجتمع ان (٢٠٥) من افراد العينة وبنسبة (٧ر٤٩٪) ذكروا الاهتمام بتطوير الصناعة وتشغيل الايدي العاملة والقضاء على البطالة . فاذا اضفنا الى هذا البند رقم (٣) والذي يشير الى الاهتمام بتطوير الانتاج الزراعي والاعتناء بالريف العراقي وهو بنسبة (٣ر٣٨٪) لتقاربت النسبة في الحالتين حالة المشكلات وحالة الحاجات في الجدولين رقم (١٧ ـ أ ، ب) .

واذا عدنا الى المشكلات لوجدنا ان الجهل وانتشار الامية والتخلف الثقافي في البند رقم (٢) يحتل المكانة الثانية من جدول المشكلات وهو بنسبة (٩ر٥١٪) وهو ايضا من حيث الحاجات يحتل المكانة الثانية وبنسبة (٣ر٤٦٪) ونجد فيما عدا ذلك تقاربا كبير ما بين المشكلات والحاجات وليس هذا بالامر الغريب ، اذ انه من الناحية الموضوعية تتداخل المشكلات والحاجات سواء بالنسبة للانسان الفرد او بالنسبة للمجتمع ككل ، فاذا عرفنا المشكلة بانها عائق يحول دون الوصول الى هدف معين والحاجة بانها الحالة التي تدفع بالانسان وبالمجتمع الى السعي وراء تحقيق الهدف الذي يشبعها ، يظهر لنا على التو الترابط والتكامل بين الجانبين ، فوجود الحاجة يؤدي الى حالة عدم استقرار تستدعي السعي لاشباعها والوصول الى الاستقرار ولكن استمرار وجود الحاجة تعني وجود العائق الذي يحول دون الاشباع ، اذ لو لم يوجد العائق لتم الاشباع على الفور فوجود العائق يعني وجود المشكلة ومن هنا فاننا نجد ان المجموعة التي اجابت على الاستفتاء ترى من الفقر والضيق الاقتصادي والشكوى من البطالة مشكلة يعاني منها المجتمع ، وهي في نفس الوقت تنطوي على حاجة يسعى المجتمع الى اشباعها ، وكذلك الجهل وانتشار الامية ، فبالاضافة الى كونه من العوامل التي تسبب المشكلات للمجتمع

العـراقي فهـو بنظر العينة المجيبة على الاستفتاء يشكل حاجة او حافزا للعمـل ، ونستطيع ان نقـول مثل هذا بالنسبة للامراض وقلة الخدمات الصحية ، والتعصب الطائفـي والديني والانقسام بين القـوى الوطنيـة والقومية . ونستطيع القول بناء على هذا ان هـذه الفئة تحس المشكلات التي ذكرتها لان لديها الوعي بوجود الحاجات التي تدفع الى تخطي هـذه المشكلات وتحقيق الاشباع بالنسبة للمجتمع كله ، ولا نستطيع ان نتحقق فيما اذا كان هذا الوعي بالمشكلات موجود بنفس الدرجة عند مختلف فئات الشعب وقطاعاته ، فقد اثبت الواقع انه يحدث في كثير من الاحيان ان اكثر الناس معاناة من المشكلة قد يكونون اخر الناس وعيا بالحاجة الى مواجهتها ومعرفة الطرق الى اشباعها ، ومن ثم فان التخلص من المشكلات الاجتماعية عادة يتطلب وعيـا وحسا اجتماعيـا ينتشر بصفة خاصـة بين من يعانون المشكلات بالدرجـة الاولى ونعني هنا غالبية جماهير الشعب . ومن حسن الحظ ان لدينا السبيل الى معالجة هذه المشكلة عن طريق المربين من امثال افراد عينة البحث .

وبالاضافة الى المشكلات التي اشرنا اليها والى ما يقابلها من حاجات فيما تقدم ذكر افراد العينة عددا اخر من المشكلات بعضها ذى صفة عامة مثل عدم رغبة الشباب في الاتجاه نحـو الاعمال الزراعية والصناعية وهي بنسبة (١٧٪) وهذه المشكلة من المشكلات التي تعاني منها الدول الناميـة عموما ، فالتعليم الاكاديمي يؤهل بحسب التقاليد الماضية للوظائف الكتابية والادارية لها مكانتها الخاصة في تلك المجتمعات وينظر اليها باحترام وتقدير في حين ان الاعمال الزراعية والصناعية تمثل مكانة ادنى وبالتالي ينظر اليها نظرة احتقار وعـدم احترام ، هـذا في الوقت الذي تشتد فيـه حاجـة المجتمعات في هـذه الدول الى توفير الايدي العاملة الفنية بنسب كبيرة في هذه المجالات كعامل اساسي لتطوير اقتصاديات هذه المجتمعات وتقدمها ، اذا فالمشكلة في مجتمعنا من هذه الزاوية هي مشكلة اتجاهات قديمة ينبغي تركيز الجهود نحو تعديلها والتخلص منها واحلال الاتجاهات الايجابية نحو العمل الزراعي والصناعي وحلهـا . ويرتبط بهـذه المشكلة ايضا مشكلة الهجـرة من الريف الى المدن وهي تعني فيما تعنية اهمال الانتاج الزراعي او الهبوط بمستواه على الاقل . كما هو واضح في البنـد رقـم (١٠) من الجدول رقـم (١٧ ـ أ) وهناك بالاضافة الى ذلك عدد من المشكلات ذات الطابع الاخلاقي مثل مشكلة الطلاق وتعدد الزوجات ، والمحسوبية وتفضيل المصالح الخاصة وانعدام الشعور بالمسؤولية واللا ابالية ، وقد تناولنا هذه المشاكل بالاسـهاب والافاضة في مجالات سابقـة وقـد ذكر المجيبين عن الاستفتاء ايضا في مجالات الحاجات تأميم النفـط واسناد شـركة النفـط الوطنيـة ، وتعبر هـذه الحاجـة عن مشاعر ترتبط بالاحساس القـومي والسياسـي والاقتصـادي .

اما بالنسبة للامال الـكبار للمجتمع العـراقي ويوضحها الجـدول

رقم (١٧ ـ جـ) فان الصورة لا تختلف عن مثيلتيها مشكلات المجتمع وحاجاته والتي يوضحها الجدولين رقم (١٧ ـ أ ، ب) الا ان الامال الكبار تنطوي في نظر بعض من اجاب على هذا الاستفتاء على بعض القضايا التي هي اكثر عمومية وشمولا مثل تحقيق دولة عربية واحدة وتحقيق الوحدة الشاملة للوطن العربي . هذا بالاضافة الى تحرير فلسطين وهي قضية لا يمكن الا ان تثب الى الخاطر حالما يوضع الوطن العربي الكبير موضع التفكير .

ونستطيع تلخيص صورة المجتمع كما تعبر عنها الامال التي يتطلع الى تحقيقها افراد العينة فيما يلي : ـ

١ ـ مجتمع يتم فيه استغلال كافة الموارد الطبيعية مما يؤدي الى تحقيق مستوى عالي من النمو الاقتصادي ويترتب عليه بالتالي تحقيق مستوى معاشي افضل ورفيع لافراد المجتمع .

٢ ـ شعب متعلم تختفي منه الامية ويزول الجهل ويختفي منه المرض وتتوفر له الخدمات الصحية .

٣ ـ نظام حكم تتوفر فيه الحياة الديمقراطية بشقيها الحرية والعدالة الاجتماعية لكافة افراده بما يستتبع ذلك اسهام جميع المواطنين في العمل واختفاء البطالة .

٤ ـ تحقيق وحدة وطنية وما يرتبط بها من قضاء على التعصب والفرقة القائمة المذهبية والطائفية والخلافات القومية .

٥ ـ ولاجل استكمال صورة الامال المنشودة ترى نسبة (٢ر٢٣٪) من افراد العينة ضرورة تحقيق الوحدة العربية الشاملة وما يرتبط بها من تحرير فلسطين والتغلب على الاستعمار والصهيونية ، ومن جهة اخرى ترى نسبة ضئيلة وهي (٤ر٢٪) ان تتم الوحدة على اساس من النظام الاسلامي .

اما فيما يتعلق بالمقترحات التي اوردها المجيبون على الاستفتاء والتي يوضحها الجدول رقم (٢٢) فاننا نكتفي بالاشارة الى تلك البنود التي لم تشر اليها فيما سبق واهما وهو الذي يمثل الصدارة من بين المقترحات عموما هو تصنيع البلد وفق مخطط علمي مدروس وهو بنسبة (٤ر٤٤٪) والمغزى الذي يمكن استخلاصه من هذا هو احساس من قبل افراد العينة بان ترك امر التصنيع للجهود العفوية وللارتجال لا يؤدي الى تحقيق الهدف المنشود . ومن ثم فهم يقترحون التخطيط العلمي الذي يعني تحديد وتوفير الامكانيات المادية والبشرية ورسم الخطط المتدرجة لعمليات التنفيذ على اساس من فهم الواقع .

ويقترح (٣٤٪) من افراد العينة ضرورة تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي بصورة جدية واخلاص مع الاهتمام بالريف وتطويره زراعيا واجتماعيا ومنع الهجرة منه الى المدن ، وهذا الاقتراح يعبر عن الاحساس

العميق بمشكلة الزراعة ومشكلة الاتجاهات السلبية نحوها وحياة المواطنين والعلاقات الاجتماعية في الارياف بصفة عامة ، ويرى اصحاب هذا الاقتراح ان تولي الدولة الريف عناية خاصة بحيث يصبح مركز جذب بدلا من ان يكون مركز طرد الى المدينة ، ولكننا لا نرى ما يراه اصحاب هذا الراي من منع الهجرة من الريف الى المدينة ، اذ ان ذلك يتنافى مع اطلاق ابسط مبادىء الحريات للمواطنين ومع ابسط قواعد الديمقراطية وهو مايشير اليه البند رقم (٢) من الاقتراح وهو بنسبة (٧ر٤٠٪) هذا بالاضافة الى ان المنع قد يؤدي الى عكس المطلوب منه فيحدث التذمر والسخط الذي يؤدي بالتالي الى انخفاض مستوى الانتاجية بينما الهدف المنشود هو رفع مستوى الانتاج وتحسينه ، ولهذا فاننا نرى ان الطريق السليم لرفع مستوى الحياة في الريف وتحسين الزراعة والانتاجية الزراعية هو اصلاح شؤون القرية ، وتوفير اساليب العمل المناسبة والقضاء على معوقات الحياة ومعوقات الانتاج بحيث تصبح القرية ويصبح الريف بصفة عامة مكان جذب لاهله ورضاء عن الحياة فيه ، ومن ثم يزداد الانتاج وترتفع مستويات المعيشة فيه .

تلخيص نتائج البحث

يمكن تلخيص النتائج التي توصل اليها البحث بما يلي :

١ ـ ظهر بان مدرسي العلوم الاجتماعية يفتقدون صفة الاخلاص في العمل والصراحة والجراة في الاقوال والاعمال بدرجة تجعلهم يتطلعون الى توفرها في الاشخاص المحيطين بهم وفي الشخصيات التي ينظرون اليها نظرة احترام وتقدير . وكانت نسبة من ذكر صفة الاخلاص في العمل والشعور بالمسؤولية والصراحة والجراة هي (١٥٠٪) .

٢ ـ اكدت نسبة (٥٠٪) من العينة على اهمية العلاقات الانسانية وضرورة التحلي بالاخلاق الفاضلة والسلوك الحسن ، والابتعاد عن النفاق الاجتماعي مع التحلي بروح التسامح والصبر وسعة الصدر واتساع الافق .

٣ ـ اظهرت نسبة (٣٣٪) من المختبرين بان الشخصية المثلى التي يتطلعون اليها لابد ان تتحلى بالشعور بالمسؤولية ونكران الذات والابتعاد عن التعصب لراي معين او مذهب معين وبالاتزان والثقافة الواسعة .

٤ ـ اظهرت نسبة (٨٤٪) من هذه الفئة رغبتها في العيش في مستوى معاشي افضل والتمكن من بناء دار سكن والتطلع لحياة زوجية مستقرة واكمال الدراسة والنجاح في المهنة .

٥ ـ ظهر بان الاهتمامات القومية على الصعيد المحلي والصعيد العربي تمثل مكانة بارزة وعالية جدا عند هذه الفئة وكانت نسبتها (٥ر٧٩٪) .

٦ ـ اكدت نسبة (٧ر٥١٪) من افراد العينة على اهمية ثورة ١٤/تموز الوطنية وبنسبة (٢٠٪) على اهمية اصدار قانون الاصلاح الزراعي والقضاء على النظام الاقطاعي والخروج من حلف بغداد .

٧ ـ كما وان افراد عينة البحث ذكروا وبنسبة (٤ر١٧٪) على ان من الحوادث السارة للسنوات الماضية هي ثورة ١٤/رمضان والقضاء على الشيوعيين .

٨ ـ اشارت عينة البحث وبنسبة (٢ر٨٣٪) الى نكسة حرب حزيران ومآساة القضية الفلسطينية وخطر الصهيونية ، كما انهم اكدوا ضرورة مساندة حركة الفدائين وتنظيماتهم الثورية واهمية الحركات التحررية في الوطن العربي .

٩ ـ اظهر افراد عينة البحث حساسية لمشكلات المجتمع واحتياجاته . فقد اكدوا بنسبة (٣٨٪) على ضرورة جمع الصف الوطني و (٢٦٪) على ضرورة ايقاف القتال في الشمال و (٢ر٢٥٪)

اشاروا الى كارثة الفيضان ومشكلة هجرة الفلاحين الى المدن وقلة الانتاج الزراعي و (٢ر٩٪) ذكروا مآساة انتشار مرض الكوليرا .

١٠ـ اظهر افراد العينة اتجاهات ايجابية في التعامل مع اشخاص من الاقطار العربية وظهرت هذه الاتجاهات مع ابناء الدول العربية ذات الانظمة التحررية بنسبة (٨ر٤٢٪) ، اما الذين اشاروا بانه ليست هناك فرص للتعامل معهم فهم بنسبة (٣ر٥٦٪) وقد فضل (١ر٢٥٪) بالذات التعاون مع ابناء سوريا ، و (٤ر٢٠٪) مع ابناء الجمهورية العربية المتحدة ، و (٤ر١٨٪) مع ابناء الاردن ، و (٧ر١٥٪) مع ابناء الجزائر ، و (٨ر٣٪) مع ابناء لبنان ، وتأتي بعد هذه النسب نسب اخرى اقل من النسبة الاخيرة تفضل التعاون مع ابناء الخليج وابناء المغرب وابناء السعودية ، وهذه من الممكن اعتبارها اتجاهات سلبية لافراد العينة في التعامل مع ابناء الدول العربية التي تأتي بالدرجة التالية من حيث الثورية .

١١ـ اكدت نسبة (٣ر٥٣٪) من افراد العينة ان هناك جوانب سلبية يمتاز بها الاجانب تتعلق بعاداتهم وتقاليدهم ونمط حياتهم الاجتماعية والاسرة ، وبنسبة (٦ر٤١٪) في عدم تمسكهم بالقيم الدينية والروحية والخلقية وفي الاتجاه اللانساني والرغبة في السيطرة على الشعوب ، كما وان هناك جوانب اخرى ايجابية وهي تتعلق بمدى التطور الحضاري والاقتصادي والمستوى المعاشي المرتفع الذي يتمتعون به والجدية والمثابرة والشعور بالمسؤولية التي يمتازون بها عن غيرهم وهي بنسبة (٥ر٦٪) .

١٢ـ ظهر من النتائج ايضا بان (٦ر٦١٪) من افراد العينة يختلف تفكيرهم عن الامريكان وعملائهم من الصهاينة كاجانب ، و (٨ر٢١٪) عن الانكليز ، و (٦ر١٧٪) مع الاتحاد السوفيتي ، و (٧ر١٦٪) مع المانيا الغربية ، و (١٩٪) مع الاوربيين ، ونسب قليلة اخرى مع الاتراك والايرانيين واليابانيين .

١٣ـ اوضحت النتائج بان (٦ر٢٧٪) من افراد العينة لم تحدد موقفها من الاجانب وذلك لتأثير الاتجاه القومي الذي حال دون تميز واضح وحقيقي من الشعوب حيث اشاروا الى انه يسهل عليهم التعامل مع من يؤيد القضايا العربية ، و (٦ر١٩٪) اكدت بانها يسهل عليها التعامل مع الشرقين بصورة عامة ، و (٨٪) ذكروا الانكليز ، و (٦٪) ذكروا الشعوب الاسيوية والافريقية .

١٤ـ اكدت النتائج بان (٨ر٨٪) من افراد عينة البحث يرغبون بان تتوفر في المواطن الصالح صفة الاخلاص للعمل وللمصلحة العامة ، و (٥ر٤١٪) صفة الشعور بالمسؤولية ، و (٣٧٪) اكدوا على صفة التضحية ونكران الذات ، و (٣ر٣١٪) اشاروا الى صفة الصراحة والجراة ، و (٤ر١٩٪) ذكروا صفة التحلي بالاخلاق .

١٥ـ اوضحت النتائج ايضا بان (٢ر١١٨٪) من افراد العينة يتصورون المجتمع في صورته المثالية مجتمعا اشتراكيا تسوده العدالة الاجتماعية وتزول فيه الفروق الطبقية ، وان (٦٠٪) يؤكدون على ضرورة تحقيق الديمقراطية في ظل النظام الجمهوري ، و (٢٨٪) يطالبون بتطوير الحياة الاقتصادية ، و (٣ر١٣٪) يرون المجتمع المثالي بتطبيق الاشتراكية الاسلامية .

١٦ـ اظهرت النتائج بان (٥ر٦١٪) من افراد العينة اكدوا بان مساهمة المدرسة بتكوين المواطن الصالح هي مساهمة متوسطة او فعلية ، و (٨ر٣٤٪) اكدوا بان مساهمتها في هذا المجال هي مساهمة قليلة .

١٧ـ ظهر من النتائج بان دور افراد عينة البحث انفسهم في تحمل مسؤولية اعداد المواطن وتطوير المجتمع دورا فعالا وبنسبة (٧ر٣٢٪) ومساهمتهم بصورة متوسطة بنسبة (٧ر٥٠٪) ، اما من قال منهم بان مساهمته قليلة بنسبة (٧ر١٢٪) .

١٨ـ اكد (٥ر٥٦٪) من افراد عينة البحث ان من العادات الاجتماعية الحسنة هي الكرم ومظاهر حسن الضيافة ، و (٢٨٪) منهم ذكر الشهامة والجراة ، و (٧ر٢٥٪) ذكروا التمسك بالقيم الدينية والخلقية ، و (٢٢٪) ذكروا المحافظة على الشرف ، و (٣ر٢١٪) ابرزوا اهمية التماسك العائلي كعادة اجتماعية حسنة ، يقابل هذا تاكيد افراد عينة البحث على ان هناك عادات اجتماعية سيئة ، فقد ذكرت نسبة (٥ر٤٠٪) عادة التعصب القبلي والمذهبي ، و (٥ر٣٩٪) عادة النفاق الاجتماعي وازدواج الشخصية ، و (٤ر٢٠٪) عادة الانانية وحب الذات ، و (١٩٪) التهرب من المسؤولية ، و (٧ر١٦٪) عادة الكذب وحب الظهور ، و (١٦٪) عادة الاخذ بالثأر ، و (٣ر١٢٪) عادة حجاب المراة ، وبنسبة (٣٣٪) على اهمية تشكيل شركة النفط ومفزاها السياسي ، و (٨ر١١٪) كثرة الوساطات ، و (٢ر١٠٪) التقليد للمدنية الغربية ، و (٩ر٩٪) عادة انتشار الرشوة ، و (٨ر٥٪) عادة الاعتقاد بالسحر ، و (٨ر٤٪) تكاليف الزواج الباهضة ، و (٢ر٢٪) عادة انتشار المقاهي وكثرة الجلوس فيها ، و (٢ر٢٪) عادة التمثيل في عاشوراء .

١٩ـ اظهرت نتائج البحث بان المشكلات التي يواجهها المجتمع العراقي حصلت على النسب التالية حسب اهميتها ومرتبة ترتيبا تنازليا :

١ ـ الفقر والضيق الاقتصادي بنسبة (٨ر٧٢٪) .
٢ ـ الجهل والتخلف الثقافي بنسبة (٩ر٥١٪) .
٣ ـ كثرة الامراض وقلة الخدمات الصحية بنسبة (٨ر٣٨٪) .
٤ ـ التعصب الديني والطائفي بنسبة (١٨٪) .

٥ ـ عدم رغبة الشباب في الاتجاه نحو الزراعة والصناعة بنسبة (١٧٪) .

٦ ـ الانقسام بين القوى الوطنية والقومية بنسبة (٨ر١٢٪) .

٧ ـ مشكلة الطلاق وتعدد الزوجات بنسبة (٦ر١١٪) .

٨ ـ المحسوبية وتفضيل المصلحة الخاصة بنسبة (٤ر١٠٪) .

٩ ـ انعدام الشعور بالمسؤولية بنسبة (٢ر٩٪) .

١٠ـ الهجرة من الريف الى المدينة بنسبة (٥ر٦٪) .

١١ـ فقدان الحريات الديمقراطية بنسبة (٤ر٣٪) .

٢٠ـ كما وان النتائج اظهرت ايضا بان المقترحات التي قدمت من قبل افراد عينة البحث لحل مشكلات المجتمع كانت كما يلي : ـ

١ ـ (٧ر٤٩٪) منهم يرى ضرورة تطوير الصناعة .

٢ ـ (٣ر٤٦٪) يقترح تطوير التعليم ونشر الثقافة والقضاء على الامية .

٣ ـ (١ر٤٥٪) يعتقد باهمية توفير الحكم الديمقراطي وتهيأة الحرية للانتخابات .

٤ ـ (٣ر٣٨٪) ترى ضرورة تطوير الزراعة والاهتمام بالريف .

٥ ـ (٧ر٣٤٪) يقترح تحقيق الوحدة الوطنية ونشر الاستقرار السياسي .

٦ ـ (٣٤٪) منهم يرون ضرورة تنفيذ قانون الاصلاح الزراعي .

٧ ـ (٣١٪) منهم يرى ضرورة نشر الوعي الصحي وتوفير الخدمات الصحية .

٨ ـ (٤ر٢٧٪) منهم تؤكد على اهمية الشعور بالمسؤولية والاخلاص في العمل .

٩ ـ (٥ر٢٤٪) منهم تؤكد على اهمية تأسيس نظام برلماني .

الفصل الثالث

المغزى الاجتماعي والتربوي لمشكلات المجتمع

المجتمع :

الكلام عن المجتمع ليس من الامور اليسيرة ، فان مفهوم المجتمع عريض يشمل الحياة بابعادها المختلفة ، والحديث عن المجتمع العراقي يمثل هذا الواقع أصدق تمثيل ، فللمجتمع العراقي ابعاد عدة مترابطة في نسق واحد يضم فئات كثيرة من الناس ويضم واقعا اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا ويضم اتجاهات فكرية وفلسفية وروحية بالاضافة الى معالم ترويحية وتذوقية . هذه الوحدة في الواقع الموضوعي المادي والعلاقات الاجتماعية والانسانية والاتجاهات والقيم المعنوية التي يتصف بها المجتمع العراقي كما هو الحال في اي مجتمع اخر تنطوي على تناقضات تختلف من حيث المدى والشدة . وهذه التناقضات تشكل اساسا للتغير والتطور من وقت لاخر ذلك ان التناقض القائم في المجتمع العراقي مثله في ذلك مثل سائر المجتمعات الانسانية هو الحافز الذي يدفع بالمجتمع الى التغير للتغلب على المشكلات التي تنطوي عليها تلك التناقضات . هذه التناقضات هي التي تشل حركة المجتمع وتحد من تقدمه وانطلاقه ، فالتناقضات بين فئات الشعب وقطاعاته المختلفة تحول دون الاتفاق حول المشكلات الاساسية الجديرة بالحل ، ومن ثم لا تحقق السبيل الوحيد نحو اندفاع المجتمع وتقدمه الا وهو تعبئة القوى والطاقات جميعها في سبيل الوصول الى الاهداف المشتركة ، ومع هذا فالتناقضات والمشكلات الاجتماعية يمكن اعتبارها بمثابة مصدر للافكار الجديدة التي يتبناها المجتمع ، وترفع الطلائع والقيادات المخلصة الواعية الشعارات داعية الى اتخاذ الاجراءات الكفيلة لتحقيق التغير الى الامام على هديها ، فهذه الطلائع التي تعتبر عينة البحث ممثلة لها تعبر بوضوح عن الجانب الايجابي في غمار هذا التناقض حيث ان هذه العينة ـ ولا شك انها قليل من كثير من امثالها في المجتمع ـ تميزت كما يدل البحث بوضوح رؤيا بالنسبة لكثير من المشكلات التي يعاني منها المجتمع العراقي بل والمجتمع العربي بصفة عامة وكذلك بالنسبة لاساليب تصفيتها وحلها .

وتتوقف امكانية المجتمع على تطوير ذاته ودفع حركة تقدمه وتخلصه من مشكلاته ومعوقات نموه على امرين : ـ

الامر الاول : هو مدى احساس الجماهير الواسعة بحقيقة المجتمع وما فيه من مشكلات وتناقضات واتجاه حركته .

والامر الثاني : هو اكتساب القدرات والقابليات التي من شانها ان تمكن المجتمع من تحقيق غاياته .

ومن ثم فان دراسة المجتمع ومشكلاته وتناقضاته امر بالغ الاهمية سواء كانت هذه الدراسة عاجلة يقوم بها الجيل الحالي لمواجهة المشكلات الانية ام اجله تقوم بها الاجيال الناشئة وتلعب فيها التربية دورا اساسيا لتعد هذه الاجيال لتحمل المسؤولية الكبرى التي سوف يناط بها تحملها عن قريب .

اهم مشكلات وتناقضات المجتمع العراقي والعربي :

فيلاحظ ان مشكلات التخلف الاقتصادي مثلا من العوامل التي تقيد حرية المجتمع في الحركة والتقدم ومع ذلك ينبغي ان تكون هذه المشكلات حافزا لخلق الاساليب والادوات للتغلب عليها ، ومثل هذا يقال عن التخلف الفكري والثقافي الذي يمكن ان يقال انه نتيجة مباشرة للتخلف الاقتصادي وحل مشكلة التخلف هذه يمكن النظر اليها على مستويين : ـ

المستوى الاول : هو محاولة ايجاد الحلول المباشرة السريعة للمشاكل القائمة ولكن هذه الحلول لا تضمن استمرار التقدم والنمو .

والمستوى الثاني : هو المستوى البعيد المدى الذي يأتي عن طريق التوعية والتربية ، وهذه تستهدف فهم الواقع وامكانيات تعديله بالاضافة الى اكتساب القدرات والفاعلية والمهارات التي تجعل هذا التغير حقيقة واقعة فعلية . فاذا تأملنا مشكلات المجتمع العراقي وحاجاته وآماله كما عبرت عنها عينة البحث ومقترحاتها بالنسبة لها كما اتضح في الجداول رقم (١٧ ـ أ ، ب ، جـ ، د) يتضح لنا تشعب المشكلات واتساع مداها من اقتصادية وسياسية وعلاقات اجتماعية وصفات خلقية وتفكك وتطاحن بين الفئات والطبقات والقوميات المختلفة لهالتنا الصورة ، وعلى الرغم مما يبدو من تعقد هذه الصورة فانها لا تصف الواقع كله بالنسبة للمجتمع العراقي ومشكلاته ، ذلك ان ابعاد المجتمع العراقي لا تقف عند حدوده الجغرافية المعروفة ، فالعراق جزء لا يتجزأ من الوطن العربي ، وهذا يعني ان واقع العراق ومشاكله تتخطى حدوده الاقليمية وتشمل حدود الوطن العربي من المحيط الى الخليج ولسنا بحاجة الى ان نورد من الحجج ما يؤيد هذا القول اذ يكفي ان نلقي نظرة سريعة على اثر نكسة جزيران مثلا في المجتمع كله لنتبين عمق الاحساس بالارتباط القومي بين الشعب العربي في العراق ومشاكل العالم العربي كله ، واذا رجعنا الى نتائج هذا البحث لوجدنا اصدق دليل في تعبير المجيبين على الاستفتاء عن اسوأ الاحداث واسعدها كما أوضحها الجدولين رقم (٤ ـ أ ، ب) .

الارتباط بين قضايا المجتمع العراقي والعربي :

الحديث عن الوطن العراقي اذن يشمل بالضرورة الحديث عن اوضاع الوطن العربي والتحديات التي يواجهها واهم مشكلاته ، واذا واجهنا هذا الواقع ، فان قضية الاستعمار تبرز على الفور امامنا وترتبط بالاستعمار قضية الصهيونية والمشكلة الفلسطينية وهي مشاكل تزداد حدتها اليوم

بشكل خاص عقب نكسة حزيران ، ولكنها ليست وليدة اليوم فهي مشكلات تمتد اجيالا في الماضي ولم نكن نحسب لها الحساب الدقيق ، او ربما لم نكن على الاصح قادرين على ان نعد لها من الاسباب ما يمكننا من السيطرة عليها وتوجيهها الوجهة التي كان يمكن ان تجنبنا المأساة التي تعرضنا لها ، ولكننا لا يجوز رغم عظم المأساة ان نتخاذل ونيأس بل يجب ان نعي الدرس وعياً ايجابياً وفعالاً ، واهم من هذا علينا ان نهيء للجيل الجديد اسباب هذا الوعي حتى لا يؤخذ كما اخذ جيلنا هذا المأخذ ، واول معالم هذا الوعي هو ان نعرف الحدود العربية التي تربطنا بالرابطة المصيرية ، وان نعرف بعد ذلك مسؤوليتنا حيال مشاكلنا ، وان نعد العدة لمواجهتها . ولعل البحث الحالي يعبر عن اتجاه ايجابي لا شك فيه في هذا الصدد فقد اتت استجابات المشتركين في هذا البحث تنطق بالوعي بهذه الحقيقة وتبين الترابط الوثيق بين القضايا العراقية المباشرة والقضايا العربية العامة كما اتضح ذلك من الجدول رقم (٤ ــ ب) ، ونستطيع القول بان الوعي والاحساس بالكيان العربي ووحدة المصير تتبدى ايضا في استجابة المبحوثين عن مسائل عراقية بحته تتعلق بامنياتهم في الحياة ، حيث يتجاوزون الحدود المحلية الى الواقع العربي كله كما اتضح ذلك في الجدول رقم (٣) .

وبالرغم من تجانس افراد عينة البحث الا انه ظهر بينها بعض التناقضات والخلافات حول القضايا الاساسية ووجود الاختلافات فيما بينها يشير على الارجح الى خلافات اعمق بين ابناء الشعب الذين لا يجمعهم مثل هذا التجانس الذي يجمع افراد هذه العينة ، ومن ثم لا يجوز ان يقلل التقاء معظم افراد العينة حول القضايا الاساسية من مغزى ما بينهم من اختلاف حتى ولو كان هذا الخلاف حول قضايا ثانوية .

ان التأكيد على الجانب السلبي في عرض معالم المجتمع العراقي وابعاده لا يعني ان الصورة كلها على هذا النحو الذي اوردناه من القتامه ، اذ مما لا شك فيه ان هناك جوانب مشرقة تطمئننا على مصيرنا وتحفزنا على التغلب على مانصادفه من صعاب مهما بلغت شدتها ، ولعل اهم مظاهر هذا الجانب الايجابي المشرق هو ما بدا من استجابات المبحوثين من اهتمام بالتصدي لقضايا المجتمع بابعاده المختلفة والعمل على علاجها والتخلص منها ، واذا اعتبرنا ان هذه المجموعة بحكم وظائفها من الطليعة القيادية وخاصة بالنسبة للجيل الجديد لكان لنا ان نستشعر الرضا لشبه اجماعها على قضايا حاسمة من حيث الصورة التي يريدونها للمجتمع العراقي الذي ينشدون بناءه وصورة المواطن العراقي فيه ، ولعل الجدولين رقم (١٢ ، ١٣) يوضحان هذه الصورة بجلاء .

مسؤوليتنا اتجاه المشكلات :

ان شدة المشكلات التي يواجهها مجتمعنا تحملنا مسؤوليات تتناسب

مع تلك الشدة الا انه مما يزيد من صعوبة الموقف ان صورة المجتمع وقوته الاقتصادية والسياسية والاجتماعية والفكرية تنعكس في صورة ابنائه ، ومعنى هذا ان الانحرافات التي يعاني منها المجتمع تجد صدى في انحرافات المواطنين في هذا المجتمع وهذا الواقع يكاد يكون من البديهيات التي لا تحتاج الى دليل ، وهذا الموقف اذا اخذناه على علاته يوقعنا في حيرة تتمثل في هذا السؤال وهو اذن كيف السبيل الى الخلاص من قيود التخلف ، وبمعنى اخر كيف يمكن للمجتمع المتخلف الذي لا يفرز الا شخصيات تماثله في تخلفه وفي عجزه ان يجد السبيل الى التقدم ، مع ان تقدمه رهن بما يقدم له ابناءه من جهد ؟ . والجواب على هذا يكمن في التناقض الذي يزخر به المجتمع وما يترتب عليه من صراعات ، ومن الواضح انه كلما زادت المشكلات الاجتماعية حدة زادت التناقضات بين فئات الشعب واحتدمت وبرزت ردود الافعال الساعية الى حل المشكلات ، وقد بينت العينة الحالية وهي من ابناء المجتمع انها واعية بمشكلات المجتمع بدرجة واضحة كما بينت وعيها باتجاهات الاصلاح الواجب الاخذ به . ومن البديهي ان اتجاه حل المشكلات وتصفية الصراعات والتناقضات بين فئات الشعب يمكن ان يسير في اتجاهات شتى . فقد يفضل البعض طريق الفرض والاملاء وعادة ما يكون ذلك من قبل الفئة او الطبقة صاحبة المصلحة او النفوذ ، او قد تندفع الدعوة الى الاصلاح في اتجاه انفعالي تؤججه عواطف الجماهير التي قد تستثيرها المواقف اللحظية فتندفع في طريق تندم فيما بعد عليه ، او قد يسير حسم الصراعات والتناقضات في طريق التفكير الثوري والتخطيط الواعي المستنير . ومهما يكن من امر فان الوعي باتجاه حركة التاريخ واستيعاب الاحداث والخبرات في تراكمها هو افضل مصدر من مصادر التوعية والتوجيه الرشيد ، ومن ثم التغيير الفعال . بل لا نكاد نبالغ اذا قلنا انه المصدر الاساسي والوحيد . واهم عامل للتوعية على المدى البعيد هو العملية التربوية ، واهم جهاز للعملية التربوية بغير شك هي المدرسة . ويعتبر المدرس في المدرسة قطب العملية التربوية . فالتربية في المدرسة عن طريق المدرس الثوري في اتجاهاته والواعي المستنير المرتبط مصيريا بمجتمعه وبأماله ، هي الاسلوب الايجابي الفعال الذي يمكن ان يستغل التناقضات الاجتماعية استغلالا مثمرا في صالح المستقبل وفي اتجاه التقدم .

الحاجة الى تغير المجتمع

لقد اجمع الباحثون فيما ادلوا به من اجابات على ضرورة تغير المجتمع من كافة الزوايا والجوانب التي تعرضت لها اسئلة البحث ، وقد اجمعوا فوق ذلك على عدد من الجوانب التي تحتاج الى التغير سواء بشكل مباشر كما يتضح ذلك في الجداول رقم (١٧ ـ أ ، ب ، جـ ، د) وبطريق غير مباشر كما يتبين ذلك في تعبيرهم عن الحوادث المحزنة كما في جدول

رقم (٤ ــ ب) او في الحوادث السارة كما في جدول رقم (٤ ــ أ) وفي غير ذلك فان تغير المجتمع امر متفق عليه اذا اعتبرنا عينة البحث معبرة عن راي المجتمع من هذه الناحية ، هذا طبعا بالاضافة الى ما نجده في اراء عامة الناس في المواقف المختلفة من الحياة والذي يشير الى نفس الاتجاه ، ولكن الهدف الذي نتوخاه ليس مجرد التغير بطبيعة الحال . فالتغير في المجتمع العراقي امر واقع والذي يعنينا اذن هو تحديد اتجاه التغير ومداه وسرعته . وجدير بنا عند هذه النقطة ان نتريث قليلا لنحدد ما نقصده بالتغيير .

معنى التغيير :

يتغير المجتمع العراقي في العصر الحاضر مثله مثل اغلب مجتمعات العالم بسرعة كبيرة نسبيا فلا نبالغ اذا قلنا ان التغير اصبح سمة عامة من سمات الحياة في المجتمع الانساني المعاصر . هذا على الرغم مما نلمسه من تفاوت في سرعة التغير او في اتجاهه بين المجتمعات المختلفة . وغني عن البيان . ان عوامل التغير اليوم اصبحت واضحة بينه . ولعل اهمها في المجال المادي هي العلوم التكنولوجية والتوسع في استخدامها في الحياة ، وقد اصبح العلم والعلم التطبيقي من الاسس الهامة والاسلحة الماضية في يد المجتمع الذي يحسن الاستفادة منها . ولكن لابد لنا من ان نتساءل عن امكانياتنا الحقيقية في احداث التغير المطلوب علينا لنصل الى هذا ان نتناول بالمناقشة اسس التغيير وشروطه . ولكي نقوم بهذا على اكمل وجه لابد من ان نجيب على سؤالين :

الاول / في اي اتجاه يكون التغير ؟
ثانيا / لمصلحة من يتم ؟

ولكي نجيب عن هاذين السؤالين يجدر بنا اولا ان نسوق كلمة موجزة للتميز بين عملية التغير التلقائي وعملية التغير المقصود المخطط . اما التغير التلقائي فنعني به ذلك التغير الذي يحدث بالقصور الذاتي اي باندفاعات المجتمع السابقة ، دون دراسة او اعداد او توجيه شامل واع ، وحيث توجد الدراسة او يوجد التخطيط فان ذلك لا يتخطى حدود موقف معين او مشروع معين او في احسن الحالات قطاع من قطاعات المجتمع او مرفق من مرافق الحياة فيه دون النظر الى ما يترتب على هذا من اثار بالنسبة لبقية جوانب المجتمع .

اما التغير المخطط فهو العملية التي تنظر الى المجتمع كله كوحدة ، وهي تتطلب الاعداد والتخطيط لتحديد اتجاه التغير ومراحله اي كيف والى اي مدى يدفع به في الاتجاه المرغوب فيه ، والتغير التلقائي يسير عادة وفق مصالح الفئات صاحبة الميزات الاجتماعية وصاحبة النفوذ اكثر مما هو في صالح الجماهير الشعبية بشكل عام . اما التغير المقصود اي المخطط والشامل فيسير وفق ارادة الفئات الشعبية المختلفة التي تتفق ارادتها وتتحدد جهودها او طاقاتها لقبول متطلباته والعمل في سبيل تحقيقه .

ومن الواضح ان الفرق بين العمليتين هائل . فعملية التغير غير المخطط او التلقائي مهما كان حجمه او ضخامته لا يخرج عن ان يكون نموا في نفس الاتجاه السابق بما قد يكون فيه من اخطاء او عيوب ، اما عملية التغير المخطط الهادف فمهما بدت بطيئة في اول الامر ومهما بلغت العقبات التي عليها ان يجتازها ، فهي تعبر عن تغير « ثوري » بعيد الجذور . وهي تخرج بالمجتمع عن اطار الواقع القائم والى افاق اوسع من البناء والتقدم . فهي تخرج من حدود كونها اداة في يد القلة الى ان تصبح اداة في يد الجماهير بقطاعاتها العريضة . وهي اسلوب ثوري للتغير سواء من حيث الغاية او الوسيلة . فالغاية تقدمية وشعبية تستهدف الانطلاق والتحرر من اغلال الماضي في الحاضر للوصول الى افاق جديدة من النمو ومن العدالة الاجتماعية ، واما الوسيلة فهي هدم للاغلال سواء اكانت مادية او انسانية وبناء لبدائلها في النواحي المادية والانسانية على السواء هذا التغيير لا يكون الا عن طريق التخطيط القومي الشامل . والجانب البشري في هذه العملية يعتبر اهم جوانبها . التخطيط القومي الشامل هو اذن الاسلوب العلمي لتحقيق الاهداف الثورية . ومن الطبيعي ان الانتقال من التغير القائم على القصور الذاتي والذي يتابع نفس النمط القائم الى التغير المخطط الشامل يكتنفه الكثير من الصعاب والعقبات واهم تلك جميعا كما ذكرنا هو العنصر البشري فعليه يتوقف نجاح العملية ومدى تقدمها . وابرز جوانب هذا العنصر هو محاولة الاتفاق على الصورة التي يكون عليها المجتمع في المستقبل ، وقبول ما يتطلبه من بذل وتضحيات ، وهذه بدورها تتطلب اتجاها ثوريا يشيع في المجتمع سواء من جانب الحاكمين او المحكومين ، كما تتطلب وعيا علميا عميقا بمعنى التخطيط القومي الشامل ومتطلباته ويشمل بالمثل الحاكمين والمحكومين جميعا كما يشمل الكبار والصغار على السواء ، فالكبار هم سيبدأون والصغار هم الذين سيتابعون المهمة وهم الذين سوف يتحملون نتائجها .

جوانب التغير ومغزاه التربوي

لا شك ان العوامل المتداخلة في عملية التغير الاجتماعي تشمل كافة النظم والاجهزة القائمة على رعاية حاجات المجتمع والتي تعمل على تحقيق اهدافه ولا يمكن تصور قيام احد النظم الاجتماعية وحده باحداث التغير المنشود بالدرجة الفعالة مالم تؤازره وتسانده سائر النظم الاخرى . ولكننا في هذ االبحث لن نتعرض للقضية بشكلها العام الواسع ولكننا نقتصر في اقتراحاتنا على جانب واحد منها يتمشى مع طبيعة هذا البحث وهو الجانب التربوي .

اولا ـ في البناء الاقتصادي :

واهم المعالم التي يرى افراد عينة البحث تغيرها في هذا الجانب هي التنمية الاقتصادية صناعيا وزراعيا فهم اولا يشكون من مشكلة الفقر

والضيق الاقتصادي والبطالة كما يتضح ذلك في الجدول رقم (١٧ ــ أ) ، كما انهم يعبرون عن حاجة المجتمع لتطوير الصناعة في الجدول رقم (١٧ ــ ب) وكذلك تطوير الزراعة ، أي انهم يحسون الحاجة الى استغلال الموارد الزراعية والصناعية في العراق الى ابعد حد ممكن وذلك لرفع مستوى المعيشة لدى الجماهير كما يبين ذلك في الجدول رقم (١٧ ــ جـ) .

اما من حيث اسلوب التنمية الاقتصادية فمن المعروف ان هناك طريقين لتحقيقه الاول هو الراسمال القائم على الملكية الخاصة او راس المال الحر والسوق الحرة . والثاني هو الاسلوب الاشتراكي القائم على التخطيط القومي الشامل ، واما موقف المدرسين المشتركين في البحث فيبدو انه يؤيد الاسلوب الثاني ــ أي الاسلوب الاشتراكي ــ بما يشبه الاجماع . اذ ترى نسبة (٩٢٪) ضرورة تطبيق الاشتراكية والعدالة الاجتماعية كما يشير الى ذلك الجدول رقم (١٣) وكذلك يشير البعض بضرورة ازالة الفروق الطبقية ، هذا على الرغم من ان تطبيق الاشتراكية وتحقيق العدالة الاجتماعية تتضمن بطبيعة الحال ازالة الفروق الطبقية . ثم يكرر عدد من المبحوثين في مناسبات شتى عبارات تشير الى تأييد الاتجاه الاشتراكي مثل تأييد الاصلاح الزراعي والتأميم والقوانين الاشتراكية كما اوضح ذلك الجدول رقم (٤ ــ أ) ثم يطالبون بتطبيق تلك القوانين بشكل فعال كما ظهر ذلك جليا في الجدول رقم (١٣) والجدول رقم (١٧ ــ د) وكذلك يعودون للتأكيد على ضرورة تحقيق العدالة الاجتماعية كما تبين من الجدول رقم (١٧ ــ جـ) . وكذلك يعبر افراد عينة البحث عن اسلوب التنمية الاشتراكية بصراحة اكثر في الجدول رقم (١٧ ــ د) وذلك بالاصرار بضرورة التصنيع على اساس التخطيط القومي الشامل . وبرغم هذا الوضوح في اتجاه التنمية على الطريق الاشتراكي الا انه يبدوا ان مفهوم الاشتراكية لدى البعض منهم على الاقل غير واضح تماما هذا بالاضافة الى ان نسبة ضئيلة جدا (٥ر٠٪) لا توافق على الخط الاشتراكي صراحة بل وتعتبره من الافكار الهدامة كما اتضح ذلك في الجدول رقم (١٧ ــ د) .

اما بالنسبة لمن يختلط عندهم مفهوم الاشتراكية فيبدوا ان (٦ر٢٨٪) ينادون بالتنمية عن طريق النظام الاقتصادي الحر كما اوضح ذلك الجدول رقم (١٣) وبطبيعة الحال هذا يتنافى مع نسبة القائلين بضرورة تطبيق النظام الاشتراكي وهم يشكلون كما ذكرنا (٩٢٪) من المبحوثين .

وربما تكون هذه الفئة على غير وعي بالدلالة الاقتصادية او المغزى الاقتصادي لمفهوم الاشتراكية . والخلاصة ان عددا من اولئك المدرسين بحاجة الى توضيح مفاهيم الاقتصادية والاجتماعية خاصة ، وان هذه الموضوعات لم تحظ بما تستحقه من الاهتمام سواء في التعليم الثانوي او في مرحلة اعداد المدرسين .

ثم أن هنـاك كما بينا نسبة تبلـغ (٨٪) لا تستطيع ان تحقـق من اتجاهها نحو هذه القضية بيقين ، ومن اللازم ان يكون لفئة المدرسين وحدة فكرية بالنسبة للقضايا الهامـة في المجتمع مثل قضية التحول الاشتراكي ولهـذا فمن المستحسن ان يجتمع هـؤلاء المدرسين وزملائهم وغيرهم من القيادات التربوية لمناقشة الموضوع من زواياه المختلفة للوصول الى وحدة الرأي او اقرب ما يكون اليـه . ولابد كذلك من الاتفاق على قضايا هامـة اخـرى مثل موقف المدرسين من تلاميذهم ازاءها وبالاضافة الى ما تقدم هناك عـدد من الجوانب الاخـرى لهذا الموضوع ونعني بـه تفـير البنـاء الاقتصادي يحتاج منا الى مناقشة فمن المعروف مثلا أن البناء الاقتصادي لا يتضمن الانتـاج بانواعـه فحسب وانما يتضمن الخـدمات التي تقدمها الدولة للشعب ايضا ، وقد اتضح من ثنايا البحث ان المدرسين الذين اجابوا على الاستفتاء لم يفتهم هـذا الجانب بل اكدوه في اكثر من موضع فعبروا مثلا عن مشكلة كثرة الامراض وقلة الخـدمات الصحية كمـا اوضح ذلك الجدول رقم (١٧ ــ أ) وعبروا عن الحاجة الى نفس المشكلة وضرورة نشر الوعي الصحي وتوفير الخدمات الصحية في الجدول رقم (١٧ ــ ب) . ثم عبروا عن مشكلة الجهل وانتشار الامية في الجدول رقم (١٧ ــ أ) والحاجة الى نشر التعليم في الجدول رقم (١٧ ــ ب) ، كما عبروا عن املهم في تعميم التعليـم واقتراحهـم في تنفيـذ هـذا التعميـم في الجـدول رقـم (١٧ ــ جـ) و (١٧ ــ د) .

وكانوا قد عبروا ايضا عن اغتباطهم بالتوسع في الخـدمات التعليمية بصفة عامـة والتعليم الجامعي بصفة خاصة مما يشير الى انهـم يرحبون بما تم ويأملون في المزيد .

والمشكلة من هذه الزاوية تشير الى ضرورة دراسة هذه القضية ضمن برامج اعـداد المعلمين وتفهـم ابعادها بحيث يتمكن المدرسون من وعيهـا وتوجيه الناشئة بالنسبة لها واكسابهم الاتجاهات المناسبة لذلك .

وتأتي بعد ذلك ناحية لها ارتباطها الوثيق بموضوع البناء الاقتصادي وهي تتعلق بالجوانب السلوكية الخاصة بالعمل والانتاج ، وما هو السلوك المطلوب من المواطنين لينهضوا بما هم مطالبون بتحمله ومدى مسؤوليتهم في ذلك ويكفي ان نشير هنا الى ملحوظة ابداها بعض المدرسين في اجابتهم على السؤال الخـاص باختـلاف تفكيرهم عن تفكـير الاجانب كما اوضحه الجدول رقـم (٨) حيث انهـم اشاروا الى اعجابهم بالاجانب من الغربيين بالنسبة لنشاطهم في العمل والانتاج وتطور اقتصادياتهم وارتفاع مستوى معيشتهم ، وفي هذا مايشير الى الوعي بالحاجة الى دعم الاتجاهات الايجابية في العمل والانتاج بالنسبة للمواطنين بصفة عامة والناشئة بصفة خاصة ، وهـذا موضوع جدير بالدراسة والبحث من قبـل المربين ومعاهد اعداد المدرسين ليكون ركيزة هامـة في العملية التربوية في مدارسنا ، وحيث يتم البحث عن طريقة الجمع بين الجوانب النظرية والعملية ، واخـيرا هنـاك

نقطة لم تتضح اهميتها في الماضي بالنسبة للدراسة في المرحلة الثانوية . وهي دراسة الاقتصاد ، ونعتقد في ضوء نتائج هذا البحث وفي ضوء خبرتنا عن المشكلات الاساسية التي يعانيها المجتمع العراقي بل والمجتمع العربي كله وكذلك بالنسبة لطبيعة المرحلة التاريخية للمجتمع الانساني ان الاقتصاد يشكل محورا اساسيا للمشكلات الداخلية والخارجية على السواء ، وهو بالاضافة الى ذلك اداة ودعامة هامة في توجيه حياة المواطن الفرد واسرته . ومن ثم فيلزم ان تكون مادة الاقتصاد من مواد الدراسة الاساسية لكافة تلاميذ المدارس الثانوية ، على ان يقوم ذلك على اساس علمي موضوعي يرتبط بحاجات المجتمع العراقي . ولابد في نفس الوقت من ان يحتل موضوع التخطيط القومي الشامل ـ باعتباره الاداة العلمية الفعالة لتحقيق التنمية في بلادنا ـ مكانة اللائق به في مادة الاقتصاد . ان مثل هذا التغير المقترح وان بدا كبيرا الا ان الاحداث والواقع الذي يوحي به لا يقل عنه كبرا .

ثانيا ـ في البناء السياسي :

تعرض المدرسون المجيبون على الاستفتاء لتغير البناء السياسي في اكثر من موضع . وكان يذكر حيثما يتعرض السؤال لشكل المجتمع الذي يصبون الى بنائه كما تبين ذلك من الجدول رقم (١٣) او الى المشكلات والحاجات والامنيات والاقتراحات المتصلة باعادة هذا البناء كما اوضحتها الجداول رقم (١٧ ـ أ ، ب ، جـ ، د) كما انهم تعرضوا له بالمثل بالنسبة لصفات المواطن الصالح الذي ينشدونها في الشخصية العراقية كما اوضح ذلك الجدول رقم (١) .

ويكاد يكون اجماع المستجيبين لهذا الاستبيان كاملا حول المطالبة بالحياة الديمقراطية والحريات السياسية والانتخابات الحرة كما اوضحها الجدول رقم (١٣) وان كان قلة من المجيبين تحدد نوع الديمقراطية يذكر الديمقراطية الموجهة (وهذه المطالبة تبدو كرد فعل لافتقاد المجتمع الى الحريات الديمقراطية كما هو واضح في الجدول رقم ١٧ ـ أ) وحاجته الى نشرها . ونسبة (١ر٤٥٪) من المبحوثين تربط بين الحكم الديمقراطي والحكم النيابي البرلماني كما اوضحها الجدول رقم (١٧ ـ ب) وبالعدالة الاجتماعية كما بينها الجدول رقم (١٧ ـ جـ) . ونسبة (١ر٣٨٪) تربط بين توفير الديمقراطية واطلاق الحريات كما اوضحها الجدول رقم (١٧ ـ د) .

وهذه الاستجابات تبدو كرد فعل لما يحسه المجيبون على الاستفتاء من افتقاد المجتمع العراقي الى الحريات الديمقراطية كما هو واضح في الجدول رقم (١٧ ـ أ) وحاجته الى نشر تلك الحريات كما هو واضح في الجدول رقم (١٧ ـ ب) ولعل ذلك يرجع ايضا الى احساسهم بحاجة المجتمع الى الاستقرار السياسي عن هذا الطريق كما هو واضح في الجدول رقم (١٧ ـ ب) .

ولعل ابرز مغزى تربوي لهذا الوضع هو الاسلوب الذي يمكن ان ينشأ الجيل الجديد على اساسه بحيث تصلح الديمقراطية اسلوبا للحياة بالنسبة اليه . مع الوعي بواقع المجتمع العراقي من هذه الناحية فيكون تقديره للامور مبنيا على التفكير الذكي وعلى الكفاءة والقدرة على التصرف السليم . ومعنى هذا ان للتربية هنا وظيفتين متداخلتين :

الاولى : هي ممارسة الحياة الديمقراطية في المدرسة لا بالقول ولا بالمظهر الشكلي فحسب وانما بالخبرة العملية في علاقات التلاميذ معا وعلاقات المدرسين وهيئة التدريس جميعها معا ، وعلاقات التلاميذ وهيئة التدريس وهؤلاء جميعا والاباء والمحيط الخارجي .

والوظيفة الثانية : هي الدراسة العلمية ـ لمعاني الديمقراطية والحريات السياسية والبناء السياسي بصفة عامة مع ربطها بالواقع العراقي . والواقع ان حسن التنفيذ يتوقف الى حد كبير على القيادة الديمقراطية المخلصة ، وهذا الشرط ينبغي ان يكون المعيار الاول لاختيار مدراء المدارس وغيرهم من المهيمنين على الشئون الاساسية في توجيه عملية التعليم ولعله من المفيد هنا ان نحذر من التنفيذ الشكلي او المظهري لمثل هذه المبادىء والاتجاهات اذ خير لنا ان لا نبدأ من ان نبدأ ونهدم القيم والمبادىء بالخداع ولأمد طويل .

ثالثا ـ في الوحدة الوطنية والقومية :

يبدو ان هذه المشكلة هي اكثر ما يشغل اهتمام المجيبين على هذا الاستبيان . فقد تعرضوا للمشكلة من زوايا مختلفة كلما سنحت لهم الفرصة بما يؤكد عمق احساسهم بالمشكلة بل انهم يعتبرون القضية شخصية بالنسبة لهم كما يتضح ذلك في اجابتهم على السؤال في الجدول رقم (٣) وهو الذي سألهم عن امنياتهم الثلاث التي يودون تحقيقها فجاء تحقيق الوحدة الوطنية والوحدة العربية الشاملة والقضاء على العدوان الصهيوني في المرتبة الاولى وبنسبة (٢ر٧٩٪) . ولا عجب في هذا فان هذه المشكلة بهذه الابعاد تؤثر تأثيرا مباشرا في حياة المواطنين جميعا سواء كان ذلك بالنسبة لمستقبلهم او مستقبل اسرهم . وهي لذلك توجه افكارهم وامالهم ونظرتهم الى الحياة في كثير من جوانبها ويكفي ان نلقي نظرة سريعة على الاجابات المختلفة على اسئلة الاستبيان لنرى ان هذه القضية تظهر بشكل او باخر في معظم الاجوبة ، فهي تظهر بشكل مباشر في الجداول رقم (١٧ ـ أ ، ب ، جـ ، د) وتظهر كذلك عند التعرض لصفات المواطن الصالح في الجدول رقم (١٢) والذي يتصف بالايمان بالقضايا الوطنية والقومية والثقافية في سبيل الوطن ، وكذلك تظهر في وصف المجيبين على الاستفتاء في السؤال الخاص بصورة المجتمع كما يريده افراد عينة البحث في الجدول رقم (١٣) وبالنسبة للقيم الاجتماعية السائدة والتي يريدون الابقاء عليها وتلك التي يريدون التخلص منها في الجداول رقم (١٦ ـ أ ، ب) ، وتبدو كذلك في المفاضلة في التعامل والتقارب مع

الشعوب العربية والشعوب الاخرى الشقيقة في الجدول رقم (٦) حيث اكدوا افضلية ابناء الوطن العربي دون تميز مما يدل على ان العروبة في تقديرهم تأتي اولا . وكذلك بالنسبة لميولهم نحو الاجانب فقد كانت القضايا القومية هي المحور الرئيس لشعورهم نحو الاجانب ويوضح ذلك الجدول رقم (١١) وبعكس ذلك فال الشعور السلبي كان موجها ضد الامريكان وعملائهم الصهاينة كما اوضح ذلك الجدول رقم (١٠) والدلالة هنا واضحة جدا .

ويبدو نفس الاتجاه في ذكر الحوادث السارة والحوادث المحزنة في نظر المجيبين على الاستفتاء كما يتضح ذلك في الجدول رقم (٤ ـ أ) مثل وحدة مصر وسوريا وحركة الفدائيين او نكسة حزيران وانفصال مصر وسوريا في الجدول رقم (٤ ـ ب) .

والخلاصة ان هذه القضية تتضمن مستويين عبر عنهما المجيبين عن الاستفتاء هما :

اولا : السخط على الاوضاع الداخلية المتمثلة في الشقاق والخلاف بين القوميات وخاصة مشكلة الاكراد كما يوضحها الجدول رقم (١٧ ـ أ) والخلافات المذهبية والحزبية والقبلية وما يصاحب هذا من تعصب للرأي وجمود في التفكير كما اوضحتها الجداول رقم (١٧ ـ أ ، ١٦ ـ ب ، ١٢) . ولهذا فان افراد عينة البحث يتطلعون الى عراق يسوده التفاهم والانسجام وتختفي منه الشقاقات والصراع على ان يكون ذلك مبنيا على حسن التفاهم وانتفاء صفة التعصب رغم اختلاف القوميات والاتجاهات الفكرية او الدينية او السياسية ، ولعل مغزى الديمقراطية والحريات السياسية والعدالة الاجتماعية التي اشرنا اليها في تفير البناء السياسي تظهر اهميتها هنا .

ثانيا : المستوى القومي الذي عبر فيه المجيبون عن استيائهم من الانقسام في الوطن العربي والامل والرغبة في تحقيق الوحدة الشاملة كما اوضحت ذلك الجداول رقم (٤ ـ أ ، ٤ ـ ب ، ٣ ، ١٣) ويرتبط هذا المستوى بالعلاقة بالعالم الخارجي ، وهنا يبرز دور الاستعمار والصهيونية كحجر عثرة في طريق هذه الوحدة ، وتبرز مأساة فلسطين ونكسة حزيران كأدلة على تلك المأساة التي نعيشها حتى الان وواضح ذلك في الجداول رقم (٤ ـ ب ، ١٠ ، ١٧ ـ جـ) .

ان المغزى التربوي لهذه القضية متشعب الاطراف يمس كياننا ومصيرنا ويرتبط ايضا بتاريخنا اوثق الارتباط . والواقع ان أي توجيه او توعية او تربية على اساس وطني وقومي لابد وان يقوم على اسس من فهم حقيقي للمشاكل الوطنية والقومية للمجتمع . وحرى بالمدرسة والمنهج الدراسي وبالمدرس ان يدوروا في العملية التربوية حول الواقع الذي يعيشه التلاميذ فعلا والذي يتأثرون به ويلمون باطراف منه في بيوتهم وعن طرق

الاتصال الجماعي المختلفة . ان قضايا الخلافات الداخلية لا يجوز ان تترك كلية للاحاديث غير الموجهة خارج جدران المدرسة . بل يجب ان تلعب المدرسة بالنسبة لها دورا حاسما ، ولكن مثل هذه القضايا لها من الحساسية ما يجعل التعرض لها في الدراسة من الامور الصعبة لذلك يلزم أن تقوم المناهج بالنسبة لها على اسس دراسة علمية تراعي فيها الموضوعية في البحث والحساسية لطرق التدريس التي تتجنب الحساسيات وما قد تسببه من اضرار .

ولابد على المستوى القومي من ان يعاد النظر في مناهج المواد الاجتماعية لتصبح نقطة الانطلاق هي الواقع المعاصر بمشاكله وتشابكه .

ان مشكلات القوميات ومشكلات الاقليات والاختلافات المذهبية يمكن ان تدرس على مستويات مختلفة في المرحلة الثانوية ، بل ويمكن ايضا تدريسها قبل هذه المرحلة ، فيمكن مثلا ان يدرس التاريخ والتربية الوطنية او القومية والجغرافية والاقتصاد من واقع المشكلة الفلسطينية وهكذا .

رابعا ـ في التعليم والفكر والاتجاهات العقلية :

اشرنا في البناء الاقتصادي الى احساس عينة البحث بالحاجة الى تطوير التعليم ونشره ، وكيف انهم يربطون بين الثقافة العالية وبين الادراك السليم للامور والبعد عن التعصب للراي او المذهب ، والمقصود بهذا بطبيعة الحال التعصب الجامد الذي يفرق الامة ويقسمها . وقد ذكرت العينة هذا الجانب في اكثر من مناسبة . وقد اشرنا الى ذلك في الوحدة الوطنية والقومية ، ومن الجوانب التي المحو اليها بشكل عابر وبنسبة قليلة موضوع الاعتقاد بالسحر والشعوذة والخرافات ، ومما يلفت النظر ان افراد **عينة البحث لم تشر بصراحة الى نوع العقلية ونوع التفكير التي يتوخونها في** المواطن . ولا ريب ان التفكير العلمي له في الوقت الحاضر في العالم كله اهميته الحيوية التي تصل الى درجة تحديد مصير العالم عن طريق العلم والعلم التطبيقي ولعل القول القائل بان الاستعمار الحديث هو استعمار تكنولوجي مهما كان فيه من مبالغ فانه لا يخلو من الحقيقة . وينبغي ان نكون قد تعلمنا من تاريخنا المعاصر ـ ودرس النكسة ليس بعيدا ـ اهمية التقدم العلمي لا في تقدمنا فحسب وانما في بقائنا ايضا . والذي نقصده من هذا لا يقف بطبيعة الحال عند تطبيق العلم الذي سبقنا اليه غيرنا ومما يسمحون لنا باقتباسه ، ولكن الذي نعنيه في الاعتبار الاول هو ان نكون منتجين وليس مجرد ناقلين للتراث العلمي . ولا يتأتى هذا بطبيعة الحال الا اذا جعلنا مدارسنا معاهد لتكوين الفكر العلمي التجريبي المبتكر الخلاق . وان يكون الاتجاه العلمي هو الركيزة التي نعتمد عليها في مواجهة مشاكلنا ومطالب التغيير عندنا .

وهنا لا نقصد بان يقتصر التفكير العلمي على المعرفة المادية او التطبيقية ولكننا نقصد التفكير العلمي الذي هو الانتصار على الخرافات

كما عبر عنها احد الفلاسفة اليونانيين . وما اكثر الخرافات في حياتنا وفي علاقاتنا الاجتماعيـة ، لهـذا فما احوجنـا الى الفكر العلمي للقضاء على الخرافات والتعصب وضيق الافـق .

والخلاصة اذن هي اننا بحاجة الى نشر التعليم في مستوياته المختلفة والى رفع مستواه بطبيعة الحال ، ونحن فوق هذا وذاك بحاجة الى اعادة النظر في اسلوب التدريس في العلوم الاجتماعية كما في العلوم الطبيعية لخلق المواطن العلمي في تفكيره وفي نظرته للحياة .

خامسا ـ في القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد :

هذا الجانب يبـين مقطعا راسيا يتضمن راي افراد عينة البحث في كافة الجوانب السابقة التي تناولناها بالتعليق ، وهو يعبر بهـذا الشكل عن الترابط الوثيق بين الجوانب المختلفة للحياة الاجتماعية باوسع معانيها فهـو يتناول الدين والقيـم الخلقية والروحيـة كما اوضحتها الجـداول رقـم (١٢ ، ٨) وحجاب المراة وعزلها عن المجتمع كما اوضحها الجـدول رقـم (١٦ ـ ب) ، ويتعرض للحياة الاجتماعية ويتناول القيم والعادات عند الاجانب كما اوضحها الجدول رقم (٨) وتلك التي يتمسك بها بالنسبة لمجتمعنا خلقيا وروحيا ودينيا كما اوضحها الجدول رقم (١٦ ـ أ) . ومع ذلك فان اجابات افراد عينة البحث تثير هنا من التساؤلات اكثر مما تعطي من الاجابات على المشكلات الاجتماعية والتربوية .

والزوايا التي تطرق اليها هـذا الجانب متعددة متنوعة فهي تتضمن استجابات (٣ر٥٣٪) من افراد عينة البحث والذين يختلفون في تفكيرهم عن عادات الاجانب وتقاليدهم ونمط حياتهم الاجتماعية والارتباط العائلي ومراسيم الزواج عندهم كما تبين ذلك في الجدول رقم (٨) وقد يعني هذا ضمنا قبول ما يقابل ذلك عندنا . ولكننا لا نستطيع ان نقطع بهذا . وامامنا تساؤلات تحتاج الى بحوث جديدة للتوصل الى الانماط الصالحة لنا والتي ينبغي ان تعد الاجيال بالتربية بمقتضاها . ثم تشير نسبة تبلغ (١٥٪) الى المحافظة على القيم الخلقية والتقاليد والعادات الموروثة كما هو واضـح في الجدول رقم (١٦ ـ أ) ومثل هذه الاجابة تثير لدينا بعض الحيرة اذ اننا لا نستطيع ان نتصور مجتمعا مثل مجتمعنا يسعى لاحداث تغييرات جذرية ثورية في كيانه كله في الوقت الذي يبقى فيه على القيم الخلقية والتقاليـد والعـادات الموروثة كما هي . ونحن نؤكد ان كثيرا من قيمنا الاجتماعيـة بما في ذلك الجانب الخلقي في حاجـة الى مراجعة . ولا يمكن قبول هـذه الاجابة الا على اساس ان المقصود هو المحافظة على الصالح منها . وهنـا يصبح التساؤل موضوع البحث هو ايهما صالح وايهما غير صالح ويحتاج الى تعـديل . ولعل الجانب الذي يمكن ان يبرز اجابة جزئيـة على هـذا السؤال هو الدين والقيم الروحية والقيم الخلقية المتصلة بها كما ظهر ذلك واضحا في اجابة (٦ر٤١٪) من المبحوثين. ومن القيم التي يحرص افراد عينة

البحث في المحافظة عليها هي الشهامة والشجاعة والجراة بنسبة (٢٨٪) والتمسك بالشعائر الدينية والتسامح الديني بنسبة (٢٥ر٧٪) والمحافظة على الشرف والغيرة على الاعراض بنسبة (٢٢٪) والتماسك بين افراد العائلة وسيطرة رب الاسرة بنسبة (٢١ر٣٪) وكذلك نجدة الضعفاء وحسن الجوار والتعاطف مع الاخرين والاباء وعزة النفس وكل ذلك يوضحه الجدول رقم (١٦ ـ أ) .

وهناك من القيم التي يود افراد العينة المحافظة عليها وهي الكرم ومظاهر حسن الضيافة كما اوضحها الجدول رقم (١٦ ـ أ) هي الاخرى تثير التساؤل ايضا فهل المقصود بها تلك العادات القبلية التي تنتمي الى زمان غير زماننا بل لا تتفق مع نمط حياتنا والتي تتصف بكثير من مظاهر البذخ والاسراف الذي لا يناسبنا الان . اذن ليس من السهل ان نقبل تلك الاجابة على علاتها كما انه ليس من السهل ان نرفضها ببساطة دون بحث يستهدف الكشف عن الصورة التي تؤول اليها وتكون مساعدة لنا في تقدمنا وليست معطلة .

والخلاصة اذن ان موضوع القيم والاتجاهات والعادات والتقاليد رغم اهميته البالغة من الناحية التربوية فهو من اكثر الموضوعات غموضا واكثرها حاجة الى الدراسة والبحث والفهم من قبل المدرسين ورجال التربية على اساس تصور لطبيعة المجتمع في حركته وصفات المواطنة فيه . وهذا هو الاسلوب الوحيد لكي يكون للمدرسة دور فعال في تنشئة المواطن الصالح الذي سنتناوله في الجانب التالي والاخير .

سادسا ـ في صفات المواطن الصالح :

المواطن هو الشخص الذي يتصف بالصفات التي تمكنه من ان يكون عنصرا ايجابيا بناءاً في حياة مجتمعه . فنحن نحدد صفات المواطنة اذن على اساس الواقع الاجتماعي ومشاكله ومتطلباته ومن هذه الناحية فانه وان اتفقت المجتمعات المختلفة في حاجتها الى خلق المواطن الصالح وتسخير العملية التربوية لتحقيق هذه الغاية ، الا انها تختلف فيما بينها بالضرورة في مواصفات المواطن باختلاف ظروف حياتها ومستوى تقدمها والمرحلة التاريخية التي تعيشها اقتصاديا وسياسيا واجتماعيا وفكريا وروحيا . ويترتب على هذا ان المواطن الصالح للمجتمع العراقي هو ذلك الفرد الذي يقوم بدوره بكفاءة واخلاص في العمل وبشعر بالمسؤولية ويفضل المصلحة العامة على مصالحه الشخصية ويتحلى بالاخلاق الفاضلة والسلوك الحسن ويتعاون مع الاخرين ويتصف بالجراة والصراحة والصدق في الاقوال والاعمال ويمتاز بروح التسامح العالية والصبر وقوة الشخصية والاتزان والثقافة الواسعة ، ويؤمن بالديمقراطية كمبدأ اساس للحكم ، ويدافع بقوة عن الوطن ويضحي في سبيله قولا وعملا كما تبين ذلك في الجدول رقم (١) وكذلك فان من مزايا المواطن الصالح هو الابتعاد عن

النفـــاق الاجتماعـــي والانتهـــازية ، وعـــدم التعصـــب لـــراي معـــين او مذهب معـــين .

اما السبيل الى خلق هـــذه الشخصية للمواطن الصالح فلا يتحـــدد بمدرس واحد او بمادة واحـــدة او بسنة واحـــدة او في مرحلة من مراحل التعليم بل يتحدد بعملية مفصلة تساير عمليـــة التربيـــة والتعليم من اولى مراحلها الى اخرها . ولعل المدرسة تستطيع ان تتحمل مسؤوليتها في هذا الجانب الحيوي بالتعاون مـــع البيت والبيئة الخارجيـــة فلا تعمل حينئذ بمثابـــة معمـــل يدرب وينمي ويكون في التلاميـــذ الاحساس بمسؤولياتهم وبواجباتهم حيال مجتمعهم بل تزودهم بالخبرات التي تكسبهم القـــدرات اللازمة للقيام بدورهم بفعالية في تطوير مجتمعهم .

خاتمة البحث

ان اهم المصادر التي تشتق منها فلسفة التربية في العراق هي الاسس الاجتماعية التي تتمثل بحاجات المجتمع العراقي ومستقبله . كما تحدده امال افراده وارادتهم على التغيير . وفي ضوء ما توصل اليه البحث من تشخيص للمشاكل وتحديد لحاجات وامال وقيم المجتمع العراقي نتقدم بالاسس الاجتماعية التالية التي يمكن ان تعتمدها الفلسفة التربوية المقترحة لنظام التعليم في العراق : ـ

١ ـ الايمان بالله واعتماد الرسالات السماوية والمثل الاسلامية والقيم العربية الايجابية .

٢ ـ الايمان بالوحدة العربية باعتبارها السبيل الاول لتحقيق المجتمع العربي التقدمي .

٣ ـ التصدي لتحديات الصهيونية اداة الامبريالية العالمية التي تستهدف فناء الامة العربية حضارة وكيانا وذلك بتجند كل الامكانيات البشرية والمادية من اجل المعركة .

٤ ـ الايمان بالوحدة الوطنية العراقية والتي تنصهر في بودقتها العنصرية والطائفية والقبلية .

٥ ـ تحقيق الاشتراكية واقامة مجتمع تسوده الكفاية في الانتاج والعدل في التوزيع عن طريق التأميم للمرافق العامة والتصنيع والاصلاح الزراعي .

٦ ـ الايمان بالديمقراطية في مجتمع تنبثق فيه السلطة من الشعب وتعتمد على قواعده ومنظماته .

٧ ـ الايمان بحرية الفرد العراقي وقدرته على الخلق والابداع والعمل على تطوير امكانياته .

٨ ـ الاخذ بالعلم وبالطريقة العلمية والتخطيط الثوري كبديل للتفكير الاصلاحي وحلول الوسط والمساومات . ومن خلاصة هذه الدراسة ايضا نقترح تعديل المناهج وطرق التدريس على هدى الاعتبارات التالية : ـ

١ ـ الاهتمام بدعم الاتجاهات الايجابية في العمل والانتاج بالنسبة الناشئة بصفة خاصة وهذا موضوع جدير بالدراسة والبحث من قبل المربين ومعاهد اعداد المدرسين ليكون ركيزة هامة في العملية التربوية في مدارسنا .

٢ ـ ضرورة دراسة قضية التوسع في تقديم الخدمات التعليمية بصفة عامة والتعليم الجامعي بصفة خاصة ضمن برامج اعداد المدرسين وتفهم ابعادها بحيث يمكن ان يتوصل المدرسون لتدريسها وتوجيه الناشئة بالنسبة لها واكسابهم الاتجاهات المناسبة لذلك . وينبغي ان يكون التوسع مرتبطا باحتياجات البلد من القوى العاملة في التخصصات المختلفة ارتباطا وثيقا وهذا يتطلب تكامل التخطيط التعليمي في فروعه المختلفة مع التخطيط للقوى العاملة في الصناعة والزراعة والخدمات جميعا .

٣ ـ ايمانا منا بان الاقتصاد يشكل محورا اساسيا للمشكلات الداخلية والخارجية على السواء لهذا نرى ضرورة جعل مادة الاقتصاد من مواد الدراسة الاساسية لكافة تلاميذ المدارس الثانوية على ان يقوم ذلك على اساس علمي موضوعي يرتبط بحاجات المجتمع العراقي ولابد ان يحتل موضوع التخطيط القومي الشامل مكانه اللائق به في هذه المادة بحيث يعي التلاميذ مدى وعمق وابعاد التغيرات التي يعانيها المجتمع ويستطيعون في ضوء ذلك تخطيط حياتهم الخاصة واتجاهاتهم العلمية والعملية على اساس وعي مستنير بمتطلبات المجتمع وامكانياتهم .

٤ ـ ضرورة ممارسة الحياة الديمقراطية في المدرسة لا بالقول ولا بالمظهر الشكلي فحسب وانما بالخبرة العملية في علاقات التلاميذ معا ، وعلاقات المدرسين وهيئة التدريس جميعها معا ، وعلاقات التلاميذ وهيئة التدريس وهؤلاء جميعا والاباء والمحيط الخارجي ، وكذلك فان من وظائف التربية الدراسة العلمية لمعاني الديمقراطية والحريات السياسية والبناء السياسي بصفة عامة مع ربطها بالواقع العراقي والحقيقة ان حسن التنفيذ يتوقف الى حد كبير على القيادة الديمقراطية المخلصة وهذا الشرط ينبغي ان يكون المعيار الاول لاختيار مدراء المدارس وغيرهم من المهيمنين على شؤون عملية التربية والتعليم .

٥ ـ ان اي توجيه او توعية وتربية على اساس وطني وقومي لابد وان يقوم على اسس من فهم حقيقي للمشاكل الوطنية والقومية للمجتمع وحرى بالمدرسة وبالمنهج الدراسي وبالمدرسين ان يدوروا في العملية التربوية حول الواقع الذي يعيشه التلاميذ فعلا والذي يتأثرون به ويلمون باطرف منه في بيوتهم وعن طريق الاتصال الجماعي المختلفة .

٦ ـ ان قضايا الخلافات القومية والمذهبية من الامور الصعبة والحساسة بحيث يجب ان لا تترك كلية للاحاديث غير الموجهة خارج المدرسة بل لابد وان تلعب المدرسة فيها دورا حاسما وكذلك لابد ان تتناولها المناهج على اسس من الدراسة العلمية الموضوعية . ومن الممكن دراسة هذه المشكلات على مستويات مختلفة في المرحلة الثانوية . ويفضل البدء بها في الدراسة الابتدائية .

٧ ـ ان للتفكير العلمي اهمية كبيرة في حياتنا وبقائنا ايضا . فلابد ان تصبح مدارسنا معاهد لتكوين الفكر العلمي التجريبي . وان يكون الاتجاه العلمي هو الركيزة التي تعتمد عليها في مواجهة مشاكلنا ومطالب التغيير عندنا ، ولهذا فنحن بحاجة الى اعادة النظر في طريقة التدريس في العلوم الاجتماعية كما في العلوم الطبيعية لخلق المواطن العلمي في تفكيره وفي نظرته للحياة .

٨ ـ ان موضوع القيم والاتجاهات والتقاليد رغم اهميته البالغة من الناحية التربوية فهو من اكثر الموضوعات غموضا واكثرها حاجة الى الدراسة والبحث والفهم من قبل المدرسين ورجال التربية على اساس من تصور لطبيعة المجتمع في حركته وصفات المواطنة فيه .

الملحـــــق

جامعـة بغـــداد

مركز البحوث التربوية والنفسية

١٩٦٧/١١/١

بسم الله الرحمن الرحيم

السيد المحترم :

تحيـة طيبـة :

التربية عملية اجتماعية نابعة من طبيعة المجتمع الموجودة فيه مجسدة قيمة وملبية حاجاته ومعبرة عن اهدافه واماله . كما هو معلوم لديكم ان المجتمع العـراقي في تحول وتطـور ، لذا راينا ان الوقت قد حان للقيـام بمقارنة بين الاهداف المصاغة والتي بموجبها تسير التربية وبين ما ينبغي ان تكون عليه تلك الاهداف بغية الخروج بصيغة لاهداف التربيـة في العـراق مبنية على فلسفة اجتماعية واضحة .

وبصفتكم ممن يعملون في الحقـل الوطني بأطره المختلفة السياسية والدينية والتعليمية لهـذا جئنـا باستفتائنا اليكم لتساهموا في تشخيص مشاكل المجتمع العراقي وقيمه السائدة واماله الكبار راجين منكم الاجابة على الاسئلة الواردة فيه بصراحة من دون ذكر الاسم .

والله من وراء القصـد .

الدكتور مسارع الـراوي

(لا تكتب اسمك رجاء)

معلومات عامة :

أ ـ محل الولادة : .....

ب ـ تاريخ الولادة : .....

جـ ـ الجنس : ذكر ..... انثى : .....

د ـ الحالة العائلية : متزوج ..... اعزب : .....

هـ ـ اعلى مستوى دراسي بلغته : .....

و ـ المهنة : مدرس ثانوي ..... استاذ جامعة : .....

عضو مجلس نقابة : .....

١ ـ فكر في شخص تحترمه وتقدره كثيرا . اذكر اهم ثلاث صفات تحبها فيه :

١ ـ .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

٢ ـ فكر في شخص لا تحترمه ولا تقدره . اذكر اهم ثلاث صفات لا تحبها فيه :

١ ـ .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

٣ ـ ما امنياتك الثلاث التي تود ان تتحقق لك :

١ ـ .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

٤ ـ حصلت خلال السنوات الماضية احداث هامة في المجتمع الذي تعيش فيه :

أ ـ اذكر اهم ثلاث حوادث سارة :

١ ـ .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

ب ـ اذكر اهم ثلاث حوادث مؤلمة (محزنة) :

١ ـ .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

٥ ـ هل اتيحت لك فرصة التعامل مع اشخاص من الاقطار العربية :

نعم : ..... لا : .....

٦ ـ مع من من ابناء الاقطار العربية تود التعامل والتعاون اكثر من غيرهم . ما الاسباب المشجعة على ذلك :

٧ ـ مع من من ابناء الاقطار العربية لا تود التعامل والتعاون اكثر من غيرهم . ما الاسباب الداعية لذلك :

٨ ـ في اي المجالات يختلف تفكيرك عن تفكير الاجانب ؟ :

٩ ـ هل اتيحت لك فرصة التعامل مع بعض الاجانب ؟ :

نعم : ..... لا : .....

١٠ـ مع من الاجانب يختلف تفكيرك اكثر ؟ :

١١ـ مع من الاجانب يسهل عليك التعامل اكثر ؟ :

١٢ـ ما هي صورة المواطن الصالح الذي تريده ان يكون في المجتمع العراقي ؟ ما أهم ثلاث صفات فيه :

١ ـ .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

١٣ـ ما هي صورة المجتمع الذي تريده ان يتحقق في وطنك ، وما هي ملامحه الاساسية ؟ ؟ :

من حيث البناء الاجتماعي

من حيث البناء السياسي

من حيث البناء الاقتصادي

١٤ـ الى اي حد تعتقد ان المدرسة العراقية في وضعها الحالي تساهم في بناء الصورة التي رسمتها للمجتمع الذي تريد تحقيقه في وطنك ؟ :

مساهمة فعالة

مساهمة متوسطة

مساهمة قليلة

١٥ـ الى اي حد انت نفسك استطعت ان تساهم في نطاق عملك في بناء الصورة للمواطن والمجتمع كما صورتهما ؟ :

مساهمة فعلية

مساهمة متوسطة

مساهمة قليلة

١٦ـ أ ـ ما ابرز ثلاث قيم سائدة (عادات اجتماعية) في المجتمع العراقي والتي تود المحافظة عليها باعتبارها من المقومات الاساسية للمجتمع ؟ :

١ ـ .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

ب ـ ما ابرز ثلاث قيم سائدة (عادات اجتماعية) في المجتمع العراقي والتي ترغب التخلص منها باعتبارها سببا في تخلف المجتمع وتأخره ؟ :

١ ـ .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

١٧ـ كل مجتمع متطور نام مهما بلغت الاصلاحات فيه يبقى يجابه بعض المشاكل ويطمح لتحقيق الاهداف .

أ ـ ما هي اهم ثلاث مشكلات يجابهها المجتمع العراقي ؟ :

١ ـ .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

ب ـ ما هي اهم ثلاث حاجات يتطلبها المجتمع العراقي ؟ :

١ ـ .....

٢ ـ .....

٣ ـ .....

جـ ـ ما هي بنظرك الامال الكبار للمجتمع العراقي ؟ :

د ـ ما هي برأيك المقترحات لحل مشاكل المجتمع العراقي ؟ :

COLUMBIA LIBRARIES OFFSITE
CU58121331
DS79 .R39 Qiyam al-ijtim a iy

DS-79-R39